كتاب

المحاورات الرهبانية

لتاج الامّة المارونيّة وفخر الرهبانيَّة اللبنانيَّة النابغة

المطران جرمانوس فرحات

عُني بطبعه وتعليق حواشيه

الاب بطرس شبلي

اللبناني

مطبعة القديس بولس حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٢

الكواكب

او

ترجمة الاباء نعمة الله الحرديني وشربل الحبيس ودانيال الحدثي

قد وطّنتُ النفس بعد استنجاد الله تعالى على نشر تراجم بعض ابنآء رهبانيتنا اللبنانية المارونية المشهورين بالتقوى والقداسة كالاباء نعمة الله الحرديني راهب كفيفان وشربل حبيس دير مار مارون عنّايا ودانيال الحدثي المعروف بقديس قرطبا الذين مضى على موتهم زمنٌ طويل ولم تزل اجسادهم الى الان سالمة من الفنآء والفساد . وقد اجرى الله على ايديهم اعاجيب كثيرة ساوردها بالايضاح وخصوصاً تلك الخوارق الباهرة التي جاد الله بها بواسطة صفيّه الامين الاب نعمة الله الحرديني كشفاء مقعدين وعميان وسواهم ممن أُصيبوا بسائر العلل والاسقام . وهي موقّعة بامضاءات من وقع لهم ذلك وبشهادات اطبّاء واعيان ثقات لا يرتاب بصدقهم . وساثبت

كتاب

المحاورات الرهبانية

لتاج الأمة المارونيّة وفخر الرهبانيّة اللبنانيّة النابغة

المطران جرمانوس فرحات

عُنيَ بطبعه وتعليق حواشيه

الخوري طانيوس شبلي

اللبناني

بمطبعة القديس بولس حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٢

طبع باذن الرؤساء

تقدمة الكتاب

الى حضرة الاب الفاضل العلّامة الكبير والمؤرخ الماروني الشهير

الخورسقف جرجس منش

الجزيل الاعتبار

ايها العلّامة الجليل

لا تعجب اذا رأيتني مصدّرًا هذا الكتاب باسمك، ولا سابق صلة تربطني بك لا من رحمٍ ولا من صداقة، ولا من سياسة، ولا من تعارف، انما الصلة الادبية التي تحمل الاذن على ان تعشق قبل العين احيانا، هي التي ولّدت بي هذه الجرأة عليك، بان ارفع اليك هذا السفر الجليل للعلّامة «فرحات» وانك اهلٌ لهذا الاجلال والوفاء من سببين:

الاول ان للمارونية حقاً بان تفتخر بحامي ذمارها، ورافعي منارها الذين انت واحد منهم، فلها ان تتباهى مفاخرةً بغيرتك النادرة على رفع شأنها واعلاء قدرها بما تنشره من جليل مآثر افرادها النوابغ، وتبعثه من فرائد الفوائد والدفائن التي تتحفنا بها من حين الى آخر، فعرفنا فيك الرجل الهمام النشيط الذي لم تتغلَّب السآمة والملل على طبعه فتصرفه عما هو موجّه اليه الهمَّة والعزيمة. ولم يشغلك او يمل بك حبُّ المراتب العليا الى الونى والقعود عن ادراك المعالي رخيصةً من غير الوجهة المتعارفة عند جميع حَمَلة الاقلام، بل ظللت ناهجاً نهج ابطال هذه الامة السالفين حائزاً قصب السبق في حلبة الفضل والعلم هازئاً بامجاد الدنيا وكراماتها نائلاً الشهرة المتأفقة بعلومك ومعارفك. وكأن الاخلاق الراقية والمعارف الصحيحة الواسعة التي وردتها من اصفى موارد الدين والعلم تنكر عليك ان تمرّ في الدنيا بدون ان تترك لك في عالم الشمس آثاراً رائعة يتناقلها الابناء عن الآباء على تراخي الاجيال والاحقاب. فطلعت في فلك الشهبآء بدراً منيراً يجلو بطلعته الدياجي وتستنير باشعَّته اللامعة العقول الناشبة في المهامه والمجاهل،

وحملتَ في يمينك يراعةً سيَّالةً صوَّالةً يفلُّ غرارها غرار المرهفات ويشحذ حدّها شهب فكرك الثاقب حتى اذا جرت على القرطاس اروت واشبعت وجالت جولاتها المعهودة في كلّ جدلٍ وعلمٍ وفنّ وخرجت من غبار المعامع معقودة اللوآء وضَّاحة الجبين . بتلك اليراعة العسَّالة بنيت للمارونية على اسس التاريخ صرحاً من الادب فخماً لا يضعضع دعائمه مرور الزمان، فعلمتنا بهذه الدروس كيف يخلد المرء بخلود آثارهِ في صدور الطروس والمكاتب، وكيف تقف الجبابرة راسخة القدم في وجه العواصف الثائرة وصروف العصور الدائرة ولا يزحزح ثبوتها تتابع الايام والليالي .

الثاني اني خصصتك بتقدمة « المحاورات » دون سواك لمعرفتك قدر موءلفها الجليل ومكانته العالية في عالم الدين والدنيا، ولما له في صدرك من المنزلة السامية والمحبة الخالصة، وقد أبت عواطفك إلَّا ان تسطّر ترجمة حياته التي هي سلسلة حسَنات وبركات في « المستطرفات » المستظرفات تذكرةً لارباب الدين والادب بوحيد دهره وفيلسوف عصره ولان في الذكرى خير محثٍّ لوانٍ على

الاقتداء بذوي العلم والعمل من الاسلاف الغابرين .

اليس اذاً من العدل ان تُهدى مجاني الادمغة الكبيرة السالمة من الاهواء والشوائب الى اصحاب الادمغة الكبيرة التي يسيل عصيرها على القرطاس لخير الامة والوطن والتي نال ذووها العلى بمهنَّدٍ في حدّه الحدّ بين الجد واللعب؟ فاعترافاً بالعوارف والمعارف التي طوّقت بها جيد تاريخ الطائفة المارونية، وقياماً بمفترض الشكر الذي تؤديه اليك الرهبانية اللبنانية لاحلالك مؤسسها محله من الاعزاز والاعظام، ارفع اليك اثره هذا الرهباني النفيس مشفوعاً بعبارةٍ صادرة عن عاطفة كامنة في الصدر وحبٍّ انطوى مدَّة ثم أبى الاّ النشر، وحسبي اني قمتُ بجزء من واجبٍ بتكريمي رافع علم الادب في الشهباء، وهو جديرٌ بمثل هذا الثناء والوفاء

انفس طانيوس شبلي

في ٩ شباط سنة ١٩٢٢

مقدمة الطابع

نشرنا في السنة الماضية كتاب « التعليم الرهباني » للمرحوم القس يواكيم بلاديوس الراهب اللبناني فراق مضمونه ارباب الفضل والادب الذين يغارون على ابراز الآثار المدفونة في طي الخفآء الى عالم النور والضيآء . وقد تلطفت بعض المجلّات الادبية الراقية ، والصحف المعروفة بالاستقامة والرزانة وخصّته بعبارات الثنآء على ما ضمّ بين دفتيه من جلائل الفوائد ولباب المباحث الرهبانية . وذلك مما زادنا شجاعة ونشاطاً[1]

---

(١) سرنا ما رأينا من استحسان اخواننا الرهبان هذا الكتاب النفيس ورغبتهم في مطالعته فدلّ ذلك دلالة صريحة على ما له من المنزلة الكبرى عند ذوي التقوى حتى ان رؤسآء اديارنا حرّضوا مرؤوسيهم على قراءته . فاذا كان كتاب « التعليم الرهباني » نال استحسان العموم فالاولى ان يناله كتاب « المحاورات الرهبانية » لمؤسس الطريقة النسكية في الديار الشرقية . واننا نعد اخواننا الرهبان

والان نزفُّ الى اخواننــا الرهبان في الرهبانيات الثلاث الحلبية، والانطونية، واللبنانية، كتاب « المحاورات الرهبانية » لتاج الامَّة المارونيَّة، وفخر الرهبانيَّة اللبنانيَّة، المثلث الرحمات، المطران جرمانوس فرحات، الذي وضعه رضوان الله عليه عـلى طريقة السؤال والجواب وضمَّنه شرح النذور والفرائض الرهبانيــة باسلوب يلذّ الذوق وعلى منهاجه جرى بلاديوس في كتابه « التعليم الرهباني » وبنورهِ اهتدى، وباثآر خطواته اقتدى، ولا بدع اذا حجَّ الناس كعبة العلم والادب فيردون من منهل علومهِ ومعارفهِ، ويقتبسون من كتاباته ومؤلفاتــه، وهو لا يحتاج الى زيادةٍ من احـدٍ في معلوماته، كالشمس التي

وارباب العلم ومحبي التاريخ بان نواصل نشر مـا اتصل بنا من مؤلفات منشئ رهبانيتنا العلّامة المطران جرمانوس فرحات وغيرها من الكتب الخطَّية التي في يدنا وهي تنيف على المئة كتاباً ومعظمها لابناء رهبانيتنا ولعلمائنا الموارنة الاعلام · واننا نستسهل كل صعوبة ونستقلُّ كل تعب في سبيل احياء ذكر نوابغ زماننا انما الرجاء الا يبرح عن اذهان البعض ولاسيما رؤساءنا اننا « نريد بسطة كفٍ نستعين بها » عـلى ابراز مثل هذه الكنوز الثمينة التي خلّفهـا لنا اجدادنا القديسون

تنير الناس وترشدهم في طريقهم وهي بغنى عن الهداية في مسيرها :

علـى الشمس ان تهدي الناظرين
وليس على الشمس ان تنظرا

قد حصر المؤلف النابغة كتابه هذا في الفضائـل والعوائد الرهبانية فقط، ولم يتخطّ الى سواها من المواضيع الروحية كما فعل الاب بلاديوس في «تعليمه» بل افرد لكل حالةٍ وفنٍ وعلمٍ كتابة خاصـة ووفى كل درس حقه من التفاسير والشروح، حتى جاءَت كل كتبه سافرةً عن محيّاً الجلاَء والوضوح، كما تتحقق ذلك في محاوراته هذه التي لا يتمالك مطالعها من الاعجاب بسامي فضائل مؤلفها وواسع اطلاعه بطرائق النسك والزهد ورسوخ قدمـه فيهما . ولاولئك الذين لا تروقهم كتبه الدينية نقول : انه كتبها بعبارةٍ يفهمها قارئو العربية في ذلك العصر ولم يسلك بها مسلك الفصاحة والبلاغة في الانشآء كما فعل في سائر كتبه العلمية [1]

قد وقع في يدنا اربع نسخ من هـذا الكتاب .

---

(١) طالع « المستطرفات » ص ٢٥ و٢٦

الاولى وجدناها في مكتبة ديرنا مار قبريانوس كفيفان وتاريخ كتابتها سنة ١٨٢٧ والثانية اهدانا اياها حضرة القس ليباوس داغر التنوري وهي مخرومة الآخر . والثالثة اخذناها من حضرة رئيس دير مار شليطا القطّارة القس بطرس المشمشاني مخطوطة سنة ١٩٠٠ بقلم المرحوم القس نعمة الله الكفري . والرابعة جاد علينا بها حضرة البحّاثة القس يوسف حبيقة مكتوبة سنة ١٧٦٧ وفي آخرها نبذة بديعة مختلفة الخط عنها عنوانها « مرآة الراهب » الاّ انها مبتورة الطرف ومن حيث ان لها علاقة في بحث هذا التأليف طبعناها كما هي . فرجاؤنا ممن يقف عليها كاملة ان يتكرم علينا بها فننسخها ونعيدها اليه شاكرين او انه ينشرها بتمامها حرصاً على فوائدها وخدمة للعلم والتاريخ . ولا ريب انها من نثار قلم مرآة الفضائل وعنوان الكمال « فرحات » فقابلنا هذه النسخ بعضها على بعض فوجدناها واحدة في كل شيء الاَّ في بعض جمل وكلمات مفردة شوشها قلم النسَّاخ .

وقد علقنا على هذه « المحاورات » بعض حواشٍ لا بدّ منها ووضعنا اعداداً للسوءالات كما فعلنا في « التعليم

الرهباني » تسهيلًا لحفظها على الاخوة الرهبان والمبتدئين .
واضفنا اليها ايضاً رسالة المؤلف الكريم في الرسوم والعوائد الرهبانية التي نشرها حضرة الاب شارل ابيلا اليسوعي في مجلة المشرق (١٦ [١٩١٣]: ٧٢١) ومنها يدرك القارئ فوراً فرط اعتناء موسس الرهبانية وعميدها الاكبر بترتيب احوال اخوانه الرهبان حتى في صغائر امورهم

اما الحكم في « محاوراته » وما بلغ اليه منشئها من الكمال في الفضل والعلم فندع القول فيه لبصيرة المطالع المنصف ·وقبل ان ننهي فيه الكلام ندرج هنا تلك المقالة المحبّرة التي أُعجب بها كل من قرأها من اولي الافهام المنشورة في العدد الاول من مجلّة « الشعلة » سنة ١٩٢١ وهي لحضرة الكاتب البليغ الاب جرجس منَش . قال حفظه الله تحت هذا العنوان :

جرمانوس فرحات

ابو النهضة الحديثة

هو النور الأول الذي اضاء طريقي وهداني سواء المحجَّة في احناء المعضلات وداجي المشاكل ، فكنتُ اقرأ تآليفه واستعيدها ، اقتباساً من فوائدها ، وتشبّعاً من حقائقها ، واقرأ من خلالها خلاله النادرة ، فاقف عندها طويلًا بين الاعجاب والاجلال

إن حلب الشهباء إلّا وطن ميلاده ، ومثوى رفاتهِ الكريمة ، وحلب جنَّةٌ قامت في بسيطها المطمئن مضجعة الى جانب نهر قويق ، واذا كانت في اوّل امره موحى خواطرهِ ، ومستمد آدابه ، فقد طالما كانت سماؤها الصافية موحية الشعر ، وملهمة السحر والبيان .

كم له في (الصليبة) من وقفةٍ عرف بها عهداً ، واذدكر عهداً قديماً ، فحنّ اليها وناجاها باحلامهِ في فائيتهِ المشهورة ، وهي دمعة كمدٍ من الدموع المتدحرجة من بناء الحياة ، او قطعة مثلَّمة من الذكرى ، تبين

الاحزان من صدوعها المنفرجة ، او بقايا ما في فؤاده من الآمال المحطَّمة بين متاعب الحياة وآلام الايام

منذ صغرهِ عكف على الأدب والعلم ، فاعانه استعدادٌ في فطرتهِ ، واشراقٌ في فكرتهِ ، وحدّةٌ في ذهنهِ ، فأعجب بهِ النحويّ ، والدبسي ، والتولوي ، وسواه من اساتذتهِ الاعلام وكان احد مشاهير الشهباء ونوابغها فحمل اعلام العلم الى اقطار سورية في نهضتهِ الحديثة التي جازت البحار ، الى مصر ، الى افريقيا ، الى العالم الجديد

من صومعتهِ ، ومن تضاعيف اثوابه الخشنة ترآءت له اباطيل الدنيا وسخافات المجتمع فاعرض عن تلك ساخرًا ، وتألّم لهذه رحمةً واشفاقاً ، ورأى السلف وما نال من الثنآء وما بلغ من القدر فتحدّاه مقتفياً آثاره ، بل كان يرى كيف حطَّهُ الموت فرفعه الثنآء ، وطواه اللحد فنشرتهُ الذكرى ، فجدّ في بلوغ ما بلغ ، فالثنآء والقدر لم يوجدا ابن فرحات بل هو الذي اوجدهما فردّد صداهما العالمُ العربيّ

اطلق اللغة من اسرها وكسر قيدها وادناها من

قومهِ النصارى بعد جمودها من ايسر سبيل، فجالت فيها يراعته السيّالة الجولة اثر الجولة، فكان لها في عهدهِ دولة واي دولة، تمخّضت وولدت التوأمين العزيزين الحق والعلم، فطار صيته في الافاق والشهرة تتبع الرجال العظام، كما يتبع الظلّ الاجرام

فألّف وصنّف في الصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض والقوافي والشعر واللغة والخطابة والجدل والتاريخ واشتغل بالمنطق والفلسفة وعلم التفسير وعلم الكلام في مئة وعشرين كتاباً تعجز المرء في مثل حياتهِ نسْخاً، وما هذه إلاّ حالة من حالات الحياة او مظهر من مظاهر الخلود استمدّه من الحكمة الأزليّة الخالدة

بين رهبانيّة كان يجدّد شبابها، وبين اسقفية يعيدها من عدمها، ونهضةٍ دينيّة يسندها بكل قواه، واسفارٍ يعانيها الى رومة، الى اسبانيا، كانت تتلامع مآثرهُ المجيدة من ظلمات حياتهِ، باديةً من خلال اثوابه السوداء، كما تبدو مآثر النوابغ من غيابة القبر، وتتلامع النجوم على اديم السماء في فحمة الليل والمحاق المطلق

من زمن الصبا، الى عهد الكهولة، الى حد

الشيخوخة، مراحل شاقّة اجتازها مرحلة مرحلة بين العلم والعمل في عالم الدين والدنيا، فكانت سلسلة متصلة الحلقات من جلائل الاعمال، ومحامد الآثار، وغرر السجايا والفضائل، فلا بدع ان كانت حياتهُ ـ والحالة هذه ـ تقاس بامةٍ وتعادل بعصرٍ من عصور بني البشر

حياة زجّاها، بل رحلة شاسعة طواها في المشاده والعوادي والمتاعب، بين المحابر والمجال والدفاتر، ونفسه الكبيرة تسمو بهِ في سبيل المعالي حتى ناءَ برغائبها ومطالبها تحت وطأة السنين فقعد عنها في بدأة العقد السابع، وطارت نفسه باحلامها وامانيها الى عالم الارواح كما شاءَت الحكمة السرمديّة مستسلماً لاحكامها الصمدانيّة الغامضة

***

طالما وقفتُ لدى رسمهِ واجماً خاشعاً، وتوسمتهُ متأملًا معتبراً، وقد نال منه الدهر، وغشّاه غبار العهود، كأني ارى اياماً سالفة تقضّت على صاحبه الجليل وهو مستوٍ على منصّة العلم عزيز الجانب مطاع، ثمّ اتمثّل زوال الدنيا وما فيها من المفاسد والاباطيل فتبدر لعيني

دموع الاسف على ملاشاة البقآء ومصير نوابغ الرجال

وكثيراً ما قصدتُ مثواهُ اتأمل تلك الحفرة التي رقدت فيها رفاته رقدتها الابديَّة فتضيق الدنيا في عيني واستسلم للشجون، فاقيم عند حافته حاسر الرأس، خاشع الطرف، وعواطفي ثائرة في داخلي، فارى الحياة حلماً والعالم بؤرة شقآء لا تعتِّم ان تهبَّ النفس منه الى يقظةٍ مخيفة

تنقضي السنون، وتطوى الليالي الطوال، وذكر ابن فرحات خالدٌ في ضمير الدهر، وفي بطون المهارق، وعلى افواه الناس وكلما تمدَّد حبل الزمان تجدَّد اسمه العزيز، واعادت نشرهُ الاجيال والاعصار، فكأنما عاهده الزمن على خلود الذكر وبقآء الأثر الى يوم البعث والنشور

ما انفكَّ عالم العلم معجباً بما أُوتيَ ذلك الصدر المتدفق بزاخر الآداب والعلوم وما ترك ذلك الحبر البحر العلَّامة من الآثار الخالدة، والتآليف الرائعة، ولن يزال اسم « جرمانوس فرحات » منقوشاً على الواح الصدور يكرمهُ الدين والعلم والفضل وتتوارثهُ الاحفاد والاعقاب عن الاباء والجدود

فسقياً لرمسٍ ضمّ بقايا عَلَم الشهبآء، وهي بقـايا عظمة الحياة وخلاصة المحامـد الانسانيّة، والشهبآء التي حافظت على تلك الرفات كائن الودائع تحترم قدرها وهي رميم !! كما احترمت روحها وهي حيّة تنير العالم العربيّ بضيآء العلوم الى السراط القويم، فكان لهـا العلو في الحياة وفي الممات

هيهات ان يأتي الزمـان بمثلهِ
ان الزمـان بمثلـهِ لبخيـلُ

بسم آلآب والابن والروح القدس الاله الواحد
امين

وبعدُ هذه رسالة تسمّى « المحاورات الرهبانية » مبنية على السؤال والجواب ليتوصّل بها الراهب الى معرفة حقائق الرهبنة ونذورها وقوانينها وفضائلها ويهتدي بها الى استقامة التصرف في قانون رهبنتهِ رغبة في الكمال المسيحي · قد وضعها العبد الاثيم، الراهب الذميم جبرائيل فرحات الراهب اللبناني المقيم في دير اليشاع النبيّ العظيم من جبل لبنان في الوادي المقدس السنة الالف والسبعماية والرابعة والعشرين

المحاورة الاولى

في تعريف الرهبنة وخيرها

س ١ أراهبٌ انت

ج نعَم بنعمة الله تعالى

س ٢ ما هو الراهب

ج هو من كان داخلًا في رهبنةٍ ما

س ٣ ما هي الرهبنة

ج   هي ترك العالم اختياريًا والارتباط بالنذور لله وللرئيس تحت قانون مثبّت حتى الموت وذلك لتحصيل الكمال المسيحي

س ٤ من ابدع الرهبنة

ج   ابدعها الله اولاً بقوله لذلك الغنيّ : « اذا اردت ان تكون كاملًا فرّق ما لك على المساكين واحمل صليبك واتبعني ». وابدعها ثانيًا بواسطة مؤسسيها

س ٥ على ايّ شيءٍ تأسست الرهبنة

ج   على ثلاثة اصول جوهرية ذاتية وعليها يقوم جسد الرهبنة

س ٦ ما هي هذه الاصول الثلاثة الذاتية

ج   هي الطاعة والعفة والفقر الاختياري وتسمّى المشورات الانجيلية لان الله اشار بها شورًا لا امرًا

س ٧ لماذا كانت ثلاثًا لا اكثر ولا اقلّ

ج   قال مار توما اللاهوتي ان الاشياء التي تعيق الراهب عن الكمال ثلاثة الاول الغنى وهذا يُطرد بنذر الفقر . الثاني الشهوة البدنية وهذه تُطرد بنذر العفة . الثالث عدم نظام الارادة وهذا يُطرد بنذر الطاعة .

س ٨ هل جسد الرهبنة قائم بكل واحدٍ من هذه الثلاثة ام بمجموع الثلاثة

ج انها قائمة بمجموع الثلاثة

س ٩ لماذا كانت هذه النذور ذاتية الرهبنة

ج لان الرهبنة مؤلفة منها فمتى تلاشت ام تلاشى واحد منها تلاشت الرهبنة

س ١٠ ان وجد رهبنة خالية من هذه الثلاثة او من احدها ألا تسمى رهبنة

ج كلا لانها خالية من هذه الاصول التي هي روح الرهبنة كالحيوان الذي ليس فيه روح ناطقة فلا يسمَّى انساناً

س ١١ هل الرهبنة تلزم كل مسيحي

ج كلا بل من اراد كما قال ربنا : « من اراد فايتبعني »

س ١٢ هل الرهبنة نعمة خاصة

ج نعم انها نعمة خاصة وانا اشكر الله اذ صرت راهباً

س ١٣ لماذا

ج لاني اعيش حياتي كلها خالياً من الخطيئة المميتة ومن اسبابها فان كان هذا الخير وحده فيها فهو كافٍ

فكيف وقد يوجد فيها خيرات كثيرة

س ١٤ اما كان يمكنك ذلك وانت في العالم

ج لا لانه ما كان يفوتني يوم بلا خطيئة مميتة بقولي وبفكري وبفعلي لكثرة الاسباب وهذا قد جرّبته وتحققتهُ بالعمل

س ١٥ اما يمكنك ان تهلك في الرهبنة

ج نعم يمكن ان توانيت في حفظ نذوري وقوانيني ولكن لي مساعدون يعينوني على خلاصي

س ١٦ من هم هؤلاء المساعدون

ج هم سبعة الاول الرئيس بتعليمهِ وتدبيرهِ . الثاني فرائض القانون المضبوطة . الثالث النذر بالقيد والارتباط . الرابع الاخوة بمثلهم الصالح وبصلواتهم . الخامس قطع اسباب الخطيئة . السادس كثرة اسباب الخير والعبادة والتوبة . السابع سكنى الدير المحفوظ فيه الترتيب والسيرة النسكية

س ١٧ من اين تعلم ان الله دعاك الى الرهبنة

ج قد تحققت ان الله دعاني لانه نقلني من الاوسع الى الاضيق، ومن الخطر الى الامان، ومن الشر الى الخير،

ويقول يعقوب الرسول : « ان كل عطية صالحة وموهبة كاملة هي هابطة من عند ابي الانوار » وانه لا خير اشرف من خير الرهبنة لذلك تحققت ان دعوتي من الله

س ١٨ هل تخطي اذا تركتها

ج نعم واقله اجعل لي سبباً للخطيئة . ويقول يعقوب الرسول : « ان من عرف خيراً ولا يفعله يخطي » والرهبنة هي اعظم الخيرات

س ١٩ لماذا خصَّك الله بدعوة الرهبنة دون غيرك

ج من محبتهِ لي الفائقة لانه تقدم فعرف ان لا خلاص لي الاَّ في الرهبنة . واماَّ غيري فالله اعلم بحالهِ .

المحاورة الثانية

في النذر

س ١ ما هو النذر

ج هو معاهدة الله على يد الرئيس بحفظ اصول الرهبنة الذاتية التي هي : الطاعة والعفَّة والفقر الاختياري

حتى الموت

(١) ان مجمع انتشار الايمان المقدس لمهامّ الطقس الشرقي اصدر مرسوماً خاصاً في ٢٨ شباط سنة ١٩١٠ للرهبانيات الثلاث المارونية، اللبنانيّة، والحلبيّة، والانطونية، ندرج هُنا منه البند الخامس الذي جاء فيه عن النذور البسيطة ما يلي :

بما ان الحبر الاعظم (البابا بيوس العاشر) قد ثبّت ما يختص بابراز النذور البسيطة في كلّ من الرهبانيّات الثلاث لذلك نأمر ان تحفظ من الان فصاعداً الرسوم الآتي بيانها :

ان المبتدئين سواء كانوا من المرشَّحين لمصاف الاكليريكيين ام من المعدّين للاشغال اليدوية يقضون بعد نهاية الابتداء قلما يكون ثلث سنين مقيدين بالنذور البسيطة . على انه لا يمكن للمرشّحين لمصاف الاكليريكيين ان يبرزوا النذور الاحتفالية إلاّ قُبيل تقدمهم الى الدرجات المقدسة على الاثر والاخوة العملة لا يُسمح لهم بالنذور الاحتفالية إلاّ بعد ان يكونوا جاوزوا السنة الخامسة والعشرين من عمرهم . ثمّ ان الاخوة الاكليريكيين والاخوة العَمَلة ولو كانوا متقدمين في السنّ يجب عليهم ان يقضوا في القليل ثلاث سنين في حالة النذور البسيطة .

ان التفسيح من هذه النذور البسيطة لهو محفوظ للكرسي الرسولي . غير ان الرئيس العامّ بمصادقة مجمع المدبرّين باصوات سريّة له ان يصرف من الرهبانية لاسباب صوابية الاخوة المرتبطين بوثاق النذور البسيطة الذين بذات تسريحهم من الرهبانية يضحون محلولين

من قيد النذور البسيطة ٠

ان المجمع المقدس قد حكم في البند الخامس من الجزء الاول من مرسومه المثبت من الحبر الاعظم نفسه بان تخصص بالرهبانيَّات المارونيَّة شريعة النذور البسيطة التي كان قد سنّها للرهبانيات الغربيّة سالفه السعيد الذكر البابا بيوس التاسع ٠ فنص المرسوم هو غاية في الصراحة ولكن لا بأس اذا وضعنا هنا بعض تفاسير زيادةً في الايضاح آثرناها عن كتب اللاهوت والحق القانوني

ا ان النذور البسيطة التي عليها مدار الكلام ليست مثل النذور البسيطة التي يتقيّد بها لوقتٍ محدود بعض الجمعيات الحديثة بل انما هي في ذاتها نفس النذور الاحتفالية وبمنزلة تمهيد لها٠ فهي مؤبدة من جهة الناذر الذي يجب عليه ان ينوي نيّةً ثابتة نصوحة ان يكرس ذاته لله مدّة حياته كلها ٠ وإلاّ اقترف خطيئة مميتةً وكانت نذورهُ باطلة ٠ فتدعى هذه النذور بسيطة وان تكن مؤبدة لان الكنيسة لا تقبلها بصفة احتفالية اي بصفة كونها غير قابلة الانفساخ بالكلية ٠ فهي تقبلها كنذور مؤبدة ولكن قد يمكن نسخها ولذلك تجيز للناذر ما دام مقيداً بالنذور البسيطة ان يستميح الكرسي الرسولي ان يحله منها ٠ فالكرسيُّ الرسوليُّ قد حفظ لنفسه هذا الحق ولا يجود بهذا الحل إلاّ لاسباب معقولة ٠ لكنه قد رخص لرؤساء الرهبانيّات العامّين بالاتفاق مع مجمع المدبرين باصواتٍ سرية ولاسبابٍ صوابية بان يسرحوا

من الرهبانية من كان مقيداً بهذه النذور فيضحي بذات تسريحهِ معتوقاً من قيد النذور ويعود الى حالة العوام كأنه ما نذر قط . أما الناذر النذور الاحتفالية فتختلف حاله لانه ليس له هذا الحق ولا الرهبانية تستطيع ان تحلّه من نذوره حتى ان الحبر الاعظم ذاته وان يكن له ملء السلطان في الكنيسة بصفة كونه نائب المسيح إلاّ أنه لا يستعمل هذا السلطان في التفسيح من النذور الاحتفالية إلّا في النادر ولاسباب هامة وثقيلة جداً بنوع ان الراهب المقيد بالنذور الاحتفالية الذي لسوء سلوكه يريد ان ينكص على عقبيه ويلتمس الانعتاق من قيد نذوره يوجد دائماً في حالة يرثى لها ومستهدفاً لخطر خسران نفسه . فالحبر الاعظم لكي يتلافى امر الراهب ويقيه من المصير الى حالة كذا تعيسة قد فرض على الرهبانيات القانونية شريعة النذور البسيطة المؤبدة بمنزلة مقدمة وتمهيد للنذور الاحتفالية التي يتقيد بوثاقها عندما يبلغ اشدّهُ وكمال رشده .

ب ان هذه النذور البسيطة تُولي صاحبها ذات الانعامات الممنوحة للنذور الاحتفالية فصاحب هذه النذور هو في الحقيقة راهب قانونيّ قدّام الله والكنيسة وسالك في طريق الكمال وعضو من اعضاء الرهبانية المنضوي تحت لوائها ويتمتّع بكل خيراتها الروحية ولهُ حقٌّ على ان يُعْنى بامرهِ الرؤساء وجميع اخوته مثل باقي الرهبان الناذرين النذور الاحتفالية

﴿ ج ﴾ انّ المرسوم يفوّض الرئيس العام مع مجمع المدبّرين ان يسرّحوا من الرهبانية من كان مقيداً بالنذور البسيطة ولكن لاسباب صوابية وبعد ان يتباحثوا في الامر بامعان النظر . فهذه الاسباب يجب ان تكون شرعية وذات بال بالنظر الى السيرة النسكية والادبية مثلاً اذا كان الراهب المقيد بالنذور البسيطة ذا خصالٍ رديئة واطباع سيئة تناقض روح الرهبانية ويأبى اصلاحها بعناد واصرار فيخشى لذلك من ان يكون عضواً فاسداً ومفسداً لجسم الرهبانية وحجر عثرة وشكّ لاخوته ومجلباً العار والخزي لجماعتهِ فهذه كلها اسباب كافية ومشروعة للحكم في صرفه من الرهبانية وبهذا الحكم يضحي محلولاً من قيد نذوره ويصير الى حالة بقية المسيحيين الذين في العالم . أما نظراً للامراض والاسقام الجسدية التي تنزل بالراهب بعد ابرازهِ النذور البسيطة فهذه لا تكفي وحدها لصرفه من الرهبانية اللهمّ إلّا اذا كان مبتلى بها قبل ابرازه النذور وهو قد اخفاها عن قصدٍ وعمد . وفي غيرِ هذا الحادث ليس للرهبانية ان تشيع الناذر النذور البسيطة بحجة مرضٍ او سقم مهما كان مزمناً وثقيلاً بل بالعكس يجب عليها ان تعالجه وتداويه وتقدّم لهُ كل ما يلزمه من الادوية الملائمة لازالة المرض او لتخفيف وطأتهِ على قدر الامكان . ومتى حان الوقت المحدود لابراز النذور الاحتفالية فلهُ الحقّ ان يبرزها ولو كان مريضاً او سقيماً ما لم يمنعه عن ذلك مانعٌ آخر من حيث

س ٣ ما هو رباط الكمال

ج هو التزام ثابت دائم في حفظ ذاتيات الرهبنة

س ٤ اما يمكن الانسان ان يحفظ الطاعة والعفة والفقر في العالم بغير نذر

الاداب وحسن السيرة . وهذه

صورة النذور البسيطة المؤبدة

(انا فلان) اعد وانذر لله القادر على كل شيء، ولرئيسي العام (فلان) الجزيل الاحترام، ولخلفائهِ من بعده، ان احفظ الطاعة والعفَّة والفقر الاختياري حتى الموت بموجب قانون رهبانيتنا وفرائضها، وبحسب مرسوم قداسة الحبر الاعظم البابا بيّوس العاشر المثبت في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني من سنة الف وتسعماية وعشر . ثمّ اعد وانذر ايضاً ان لا اتطلّب بذاتي او على يد غيري وظيفةً من الوظائف لا في رهبانيتنا ولا خارجاً عنها، ولا اطمع بها ولا احاول ان احصل عليها، ولا اقبلها ما لم يجبرني على ذلك امر رئيسي الواجبة عليّ طاعته .

ج نعم يمكنه لكنه ليس مرتبطاً برباط الكمال الناتج عن النذر

س ٥ ما هي مزيّة النذر في الراهب

ج ان درجة واحدة في الرهبنة اكثر اجرًا عند الله من عشر درجات في العالم كما قال احد القديسين

س ٦ لماذا

ج لان الذي يصير بغير نذر يكون فضيلة واحدة . واما الذي يقترن بنذرٍ فهو فضيلتان . الاولى فعل العبادة والثانية فعل النذر

س ٧ ينتج مما قلته ان خطيئة الراهب تكون مضاعفة

ج نعم خطيئة ضد الوصيَّة وخطيئة ضد النذر

س ٨ اذا عمل الراهب عملًا جسدانياً هل يربح منه خيرًا روحياً لاجل النذر

ج نعم لان عمله يكون بقوة النذر المرتبط بهِ ولهذا يقول الآباء القديسون : ان اعماله تكون بمنزلة الشهادة . لان الراهب كل يوم يستشهد بعملهِ المرتبط بالنذر

س ٩ فسّر لي هذا اكثر

ج ان الراهب اذا اشتغل او اكل او شرب او نام

او عمل عملًا ما جسدياً، يسمَّى عملًا روحياً لان عمله يكون بقوة نذر الطاعة فلهذا يربح منه خيراً اكثر من العالمي اذا صام، او صلّى، او عمل عملًا روحياً بغير نذر

س ١٠ ان كانت هذه قوّة النذر في الراهب فعمله يكون نذراً ايضاً

ج نعم . ولهذا ان من سخَّر راهباً، او سخَّر دابّته، او سرق منه شيئاً، او ظلمه بشيء ما، فتكون خطيئته خطيئة النفاق لانها ضد الاشياء المكرّسة لله

س ١١ اذا كان على الانسان بعض نذور نذرها وهو في العالم ثم نذر نذر الرهبنة فهل تبطل نذوره تلك

ج نعم انها تبطل ولا يعود ملتزماً بايفائها لان نذر الراهب اكمل واعمّ

س ١٢ بالحقيقة ان النذر عمادٌ ثانٍ

ج نعم . واذا مات الراهب ساعة نذرهِ ينطلق للحال الى الملكوت السماوي كأنه اعتمد في تلك الساعة لكون النذر عماداً روحياً

س ١٣ هل يجوز تجديد النذر ايضاً

ج نعم . وهـذا لازم في كل عامٍ مرّة (١) بل في كل يوم ايضاً بيننا وبين ذواتنا

س ١٤ ما هي فائدة تجديد النذر

ج قال القديس اغناطيوس اليسوعي ان تجديد النذر

---

(١) جاء في القانون القسم ٢ باب ١١ في تجديد النذورات : انهُ لكي يستمرّ القانون الرهباني استمراراً ثابتاً بعزمه وحفظه فلتجدّد رهباننا نذوراتهم المشهورة مرّة واحدة في كل عام في يوم عيد ابينا الجليل القديس انطونيوس في اليوم السابع عشر من شهر كانون الثاني . وهذه

صورة النذور الاحتفالية

انا (فلان) اجدّد نذري الرهباني واعاهد امام الله الضابط الكل، ومريم البتول الكلية الطهارة؛ وابينا القديس انطونيوس، ورئيسي العام الفائق الاحترام (فلان) وخلفائهِ من بعدهِ بحفظ الطاعة، والعفة، والفقر الاختياري، حتى الممات بموجب قانوننا وفرائضنا . وايضاً اعاهد على نفسي انني لا ارغب ولا اطلب بذاتي او على يدِ غيري ولا اقبل درجةً ما اصلاً سوآء كانت من رتب رهبنتنا او غيرها إِلّا بامر الرؤسآء .

يكون لثلاثة اسباب : الاول لزيادة العبادة . الثاني للتذكر بالتزام النذر لله . الثالث لزيادة الثبات في دعوتنا .

س ١٥ هل يُحسب تجديد النذر عماداً ثانياً

ج نعم فانه تذكار لذلك العماد

س ١٦ كيف يصير هذا التجديد

ج هو اننا نعترف اعترافاً عاماً واقله خاصاً ونتناول القربان المقدس ونقرأ صورة النذر امام الرئيس والحاضرين في الكنيسة تجاه الجسد الالهي[١] .

---

(١) قد اطلعنا على كتاب صغير يسمّى « التحفة السنية في ايضاح النذور الرهبانية » تأليف الاب بطرس كوتيل اليسوعي طبع سنة ١٨٧٥ وهو في الحقيقة تحفة سنيّة يجدر بالرهبان الراغبين في حفظ نذورهم ان يقرأوه بتمعّن ويقفوا عند تلك الشروح اللاهوتية المستندة الى اسطع البراهين ليتسنّى لهم الاطلاع باجلى بيان على واجبات دعوتهم . وكفى هذا الكتيب الصغير تقريظاً انه تأليف احد الآباء اليسوعيين العلماء الافاضل الواقفين انفسهم لخدمة الدين والآداب . ونرجو من حضرة مدير المشرق الفاضل ان يهتم بطبع هذا الاثر النفيس ثانيةً لندرة وجودهِ بعد معارضته بالاصل الافرنسي وطبع ما زيد عليه من الافادات الثمينة هناك .

المحاورة الثالثة

في قانون الرهبنة

س ١ ما هي قوانين الرهبنة

ج هي الوصايا الموضوعة من موسسي الرهبنات والمتضمنة في المشورات الانجيلية اي النذور الثلاثة

س ٢ هل ان حفظها واجب

ج نعم ان حفظها واجب على كل راهب ومبتدي ورئيس

س ٣ لماذا

ج لان فيها كمال النذر ونمونا في الكمال المطلوب منا . فاننا ان حفظنا قانوننا فقانوننا يحفظنا

س ٤ هل العالميون ملتزمون بحفظ قانون الرهبنة

ج لا بل الرهبان فقط ملتزمون من اجل النذر . ولهذا نرى الكنيسة المقدسة تسمّي الرهبان بالقانونيين

س ٥ هل هذه القوانين تلزم بخطيئة مميتة

ج ان النذور الثلاثة تلزم بخطيئة مميتة[1] باتفاق جميع

(١) يخطأ الراهب خطيئة مميتة بمخالفة النذور الثلاثة اذا كانت

الرهبنات . واما وصايا القوانين فكل رهبنة متفقة فيها على شيء بحسب رأي مؤسسها

س ٦ هل يلزم تثبيت القوانين

ج نعم ان تثبيتها لازم من الكنيسة الجامعة[1]

س ٧ هل يجوز للراهب ان لا يعتبر القوانين التي ليست بخطيئة مميتة فيهمل حفظها

ج لا يجوز له ذلك ولو كان في ادنى وصية من وصايا القانون

س ٨ لماذا

ج لان امر الطاعة الآمرة بحفظها مضمرة في كل وصية فان خالفها يكون خالف نذره وهذا خطيئة . وان احتقرها تكون خطيئته مضاعفة الاولى ضد النذر والثانية خطيئة الاحتقار

المادة تستدعي الخطأ المميت وهذا هو القصود من عبارة المؤلف

(١) فان قانون رهبانيتنا اللبنانية وفرائضها قد ثبتها البابا اكليمنت الثاني عشر في اليوم الحادي والثلاثين من شهر اذار سنة ١٧٣٢ بموجب براءة مدرجة في آخر كتاب الفرائض المطبوع في رومية . فقد غدت اذن رهبانيتنا بقوة هذا التثبيت معدودة في مصاف الرهبانيات الغربية الكبيرة

س ٩ اما كان يكفي الرهبان الوصايا الالهية فلماذا زادوا عليها القوانين الرهبانية

ج لا يكفي ذلك لسببين . الاول لضرورة الكمال المسيحي فان ذاك الغني لما قال للسيد: قد حفظت الوصايا كلها لم يرضَ منه السيد بذلك فقط من جهة الكمال بل قال له : « ان اردت ان تكون كاملًا دع ما لك والحقني » . وهذا هو عين الكمال الذي تقتضيه منا القوانين . الثاني لزيادة المحافظة على نفس الراهب من العدو لانه بهذا يكون داخل سورين السور الاول وصايا الله . والسور الثاني وصايا القانون فلا يقوى العدو عليه بسهولة

س ١٠ ما هي العلامة الدالّة على تشديد القوانين وتراخيها

ج تأديب المزلّ فيها وعدم تأديبه[1]

---

(١) لا نرى رهبانية الاّ وفي قانونها الامر الجازم بفرض العقوبات على الرهبان الزلّين تأديباً لهم وعبرة لغيرهم . لذلك قد استغرق قانوننا الرهباني اربعة عشر مبحثاً مدارها كلها على زلة الراهب وعقوبته عليها . وكانت رهبانيتنا ولم تزل في اول نشأتها شديدة الصرامة على الرهبان المزلين تعاقب على اقل هفوة ولا تتغاضى عن

س ١١ هل يجب ايضاً حفظ الفرائض والعوائد التي تضعها

ادنى بادرة تصدر من الراهب كما يُستدل من الفرائض التي وضعها المؤسسون القديسون ولا سيما التي سنها العميد الاكبر المطران جرمانوس فرحات فقد كان يصعب عليه جداً ان يتراخى مع الرهبان في حفظ قوانينهم ويتسامح بوقوع الزلات بدون معاقبة مرتكبها لذلك بالغ هو اولاً في حفظها زيادة في برّه وكماله وليكون قدوة صالحة بمثاله امام رهبانه وانذر بالعقوبات من يتخطى حدود الرسوم والواجبات. ومن مطالعة كتبه النسكية وترجمة حياته الملائكية تعلم الصرامة الشديدة والتقشفات الصعبة المديدة التي كان يعامل بها نفسه واي مبلغ من الكمال بلغته تلك النفس الكبيرة المترفعة عن الارضيَّات والتوَّاقة بكليتها الى السماويات . فانه أُجبر على ترك الرهبانية وقبول درجة الاسقفية فغادر لبنان الى حلب وهناك كان يُسمع له زفرةُ وشوق وانين وحنين الى الرجوع الى رهبانيته والانزواء في مناسكها الضيقة ليستأنف عيشته القشفة بين اخوانه الرهبان ويذوق حلاوة الوحدة والاختلاء (طالع في ديوانه صفحة ١٣١ و٢٧٨ و٣٣٨ و٣٥٧ و٤٦٩)

وظلّ بعد لبسه ثوب المطرنية جارياً على خطته الرهبانية في كل احوال معيشته كأنه لم يزل بعد راهباً ناسكاً في الوادي المقدس طيلة حياته كلها . وكان اميل الى تأديب المزلّ من رعيته اية كانت حالته تأديباً قانونياً اكثر منه الى تأديبه تأديباً علمانياً فتأمل . (طالع ترجمة حياته في المستطرفات)

مجامع الرهبنة

ج نعم ان حفظها واجب لانها متضمنة امر الطاعة المضمرة فيها ايضاً وبها يصان النذر والقانون ونظام جسد الرهبنة . ومن نزلَّ بها يلزمه التأديب كالذي يزلُّ في النذر والقانون عينه[1]

س ١٢ ما هو الفرق بين فرائض القانون وفرائض مجامع الرهبنة

ج ان فرائض القانون لا يمكن لمجامع الرهبنة ان تحلها لكونها مثبتة من الكنيسة . واما فرائض مجامع

---

(١) اذا راجعنا ترجمة حياة الرؤساء العامين الذين تولّوا ادارة شؤون رهبانيتنا منذ نشأتها حتى الان وجدنا فيهم كلهم الهمة الناهضة والغيرة النادرة على مصالح الرهبانية وخيرها الروحي والزمني لذلك وضعوا بالاتفاق مع المدبرين والمجمع العام رسوماً وفرائض وترتيبات من شأنها احياء روح القانون وتعزيزه بين جماهير الرهبان واوجبوا على الجميع حفظها تحت طائلة العقاب على المخالفين ولدي كثيرٌ من هذه الفرائض واني مستعدّ اذا وفق المولى ان اجمعها كلها في كتاب خاص تسهيلاً لمراجعتها وتذكيراً بقداسة منشئيها الذين كانوا يغيرون على صيانة القانون الرهباني اشدّ غيرة حذراً من ان تمتدّ اليه يد الخرق والاهمال

الرهبنة فيمكن للمجمع العام ان يحلها ، او يغيّرها ، اوّ يبطلها .

المحاورة الرابعة

في الكمال المسيحي[1]

س ١ ما هو الكمال المسيحي

ج هو ان نمارس الفضائل بغير تكلف ولا صعوبة

س ٢ ما هو اساس هذا الكمال

ج هو محبة الله والرغبة في استعمال الفضيلة

س ٣ ما هو الطريق الموصل الى هذا الكمال

ج هو السيرة الرهبانية

س ٤ لماذا كانت الرهبنة طريق الكمال

ج لانها مبنية على سيرة السيد المسيح ذات الكمال وذلك بواسطة نذر الطاعة والعفة والفقر

---

(١) ان للمؤلف كتاباً صغيراً خطياً يسمى « مختصر الكمال المسيحي » وبما اني عقدت النيّة على نشره تركت الكلام عن محاسنه الى حينهِ .

س ٥ أترى كل راهب سائر في طريق الكمال

ج نعم وانه لاجله ترّهب

س ٦ واذا وجدنا راهباً لا يطلب الكمال

ج فهو راهب كذّاب ولا يسمّى راهباً

س ٧ فالكمال اذاً لازم كل راهب

ج نعم لان الكمال غاية الراهب ودرجته ووظيفته توجبان عليه ان يطلب الكمال دائماً

س ٨ هل يخطأ الراهب اذا لم يطلب الكمال في رهبانيته

ج نعم لان الكمال هو غاية الرهبنة . فيجب على الراهب ان يطلب هذه الغاية . ولهذا يقول مار توما اللاهوتي : ان الراهب الذي لا يقصد الكمال يكون راهباً كاذباً . وقال مار اوسابيوس انه يكون في خطر الهلاك . وقال مار ايرونيموس انه يخطأ

س ٩ فان مات الراهب قبل بلوغه الكمال ألا يكون مات راهباً

ج ان مات الراهب قبل بلوغه الكمال وكان سعيه ومراده ان يكون كاملاً فالله يعدّه مع الكاملين لان الله ناظر الى النيّة والعزم والسعي . وان مات وليس فيه

قصد الكمال فلا يكون مات راهباً ابداً

س ١٠ فالكمال مطلوب اذن من الراهب ضرورةً

ج نعم لان الرهبنة تطلب من الراهب الكمال اكثر من أن تطلب منه العمل لان الكمال هو الغرض الاول في الرهبنة والعمل الغرض الثاني

س ١١ بماذا تقوم الرهبنة

ج ان الرهبنة تقوم بالراهب الكامل ولهذا تفرح به ولو كان مريضاً سقيماً اكثر من فرحها بالراهب القوي البنية الكثير الشغل الذي لا يطلب الكمال لان الرهبنة تطلب غايتها لتحيي بها وهي الكمال

س ١٢ ما هي علامة ابتداء الكمال في الراهب

ج علامته انك ترى فيه حرارةً وحرصاً في طاعتهِ ونشاطاً في عمله، وصلاحاً في سيرته، وكمالاً في ادبه، واحتشامه، وله علامات أُخر تذكر في درجات الكمال

س ١٣ هل يجوز للراهب ان يترك طلب العلوم لكي يطلب الكمال

ج نعم . بل يجب عليه ترك كل عائق يعيقه عن الكمال لانه جاء الى الرهبنة ليكون راهباً كاملاً لا

عالماً او كاهناً

س ١٤ كم هي درجات الكمال

ج درجات الكمال ثلاث

س ١٥ ما هي الدرجة الاولى من الكمال

ج هي ان يطلب الراهب مجد الله فقط في كل اعمالهِ الروحية والجسديَّة . حتى ان اعماله الجسدية اذا كانت بهذا القصد يكون الراهب في الدرجة الاولى من الكمال

س ١٦ هل هذا طريق هيّن في تحصيل الكمال

ج نعم انه هين جداً فطوبى للرهبان الذين حصلوا بتعب قليل على درجة الكمال الاولى ..

س ١٧ ما الذي يساعد الراهب على امتلاك هذه الدرجة

ج يساعده سبعة اشياء . الاول الفرح بالله وحده . الثاني بغض العالم ومجده . الثالث اماتة النفس . الرابع التواضع والوداعة . الخامس الطاعة باطناً وظاهراً . السادس احتمال التجارب والتعب . السابع السيرة النسكية

س ١٨ ما هي الدرجة الثانية من الكمال

ج قال القديس برندوس الدرجة الثانية من الكمال هي ان يعيش الانسان غافلاً عن جميع امور العالم وعن

ذاته ايضاً وينصبّ نحو محبة الله وحده حتى لا يكون له فرح وتعزية الاّ في الله ولا يحبّ احدًا الاّ فيه وحده تعالى

س ١٩ ما الذي يساعد الراهب على احراز هذه الدرجة

ج يساعده اربعة اشياء . الاول مطابقته الارادة الالهية . الثاني الحضور الالهي والتأملات العقلية. الثالث معرفة الجميل والصلاة . الرابع درس الكتب الروحية والمذاكرة الروحية

س ٢٠ ما هي الدرجة الثالثة في الكمال

ج قال القديس برزدوس ايضاً: هي ان يتخلّى الراهب عن ذاته متلاشياً بالكلية، ولا يعود يشعر بذاته بل يحتسب نفسه كانه ليس هو في ذاته، بل انه في الله والله فيه . وهذا شيءٌ سماويٌّ لا ارضيٌ، وسيرةٌ ملائكية لا بشرية [1]

---

(١) ليس بالهيّن السهل ان يذهل الانسان عن ذاته والّا يكترث لاموره على الاطلاق ويستغرق في محبة الله القدوسة فلا يعود يفتكر إلا في الله ولا يلذ له شيء في الدنيا سواه . ان الحاصلين على هذه الدرجة السامية من الكمال هم قليلون جدًّا لان البلوغ اليها صعبٌ

س ٢١ هل هذا ممكن

ج حقاً انه عند الغير الكاملين غير ممكن . واماً عند الكاملين فهو ممكن وسهل ايضاً

س ٢٢ ما الذي يساعد الراهب على امتلاك هذه الدرجة

ج محبة الله فقط لان محبتنا له هي نفس محبتنا لنا .

المحاورة الخامسة

في الطاعة

س ١ ما هي الطاعة

ج هي الكفر بالذات، واتباع مشيئة الرئيس، وتسليم

على الطبيعة البشرية المفطورة على حبّ الانانية . واذا عُدّت رجال البرّ والنسك الذاهلين عن انفسهم العائشين في العالم كأنهم غرباء عن العالم كان ابن فرحات في مقدّمتهم . فان العشق الالهي قد ملك كل جوارحه وتلظّى لهيبه بين جوانحه فراح ينشد عن قلبٍ حسّاسٍ كايم تلك القصيدة الشهيرة :

الله الله انت السمع والبصرُ في العاشقين وانت الفوز والوطرُ
كن فيَّ حيّاً واني فيك انت انا كالشمس ليس لها في برجها كدرُ

الذات الكلي

س ٢ هل الطاعة اعظم من العفة والفقر

ج نعم . وهي عند الراهب اعظم من جميع الفضائل

س ٣ لماذا كانت الاعظم

ج لان ترك المشيئة اكمل من ترك الاموال والشهوات

س ٤ لماذا كانت الاكمل

ج لان الراهب يقدم لله بنذر الفقر والعفة ما كان منفصلاً عن ذاته . واماَّ بنذر الطاعة فانه يقدّم لله ذاته نفسها

س ٥ اذن نذر الطاعة اعمّ من نذر العفة والفقر

ج نعم ان الطاعة اعم وهي التي تأمرنا بحفظ نذر العفة والفقر وحفظ القانون ايضاً

س ٦ ألا يأمرنا نذر العفة والفقر بحفظ القانون من غير نذر الطاعة

ج كلا . لان نذرهما اخصّ ونذر الطاعة اعمّ ومن شأن الخاص ان يدخل تحت العام . ومن هنا كان نذر العفة والفقر داخلاً تحت نذر الطاعة . ولذلك نرى رهبان مار مبارك والرهبان الكرتوسيين ينذرون الطاعة فقط

لكون نذر العفة والفقر متضمنين في نذر الطاعة

س ٧ هل يجعلنا نذر العفة والفقر رهباناً بدون الطاعة

ج كلا بل الطاعة وحدها تجعلنا رهباناً كما تقدمنا فقلنا، فكل مطيع راهب وليس كل عفيف وفقير راهباً

س ٨ هل اذا اطعت تكون اكملت نذر العفة والفقر

ج نعم . واكملت ايضاً جميع فرائض القانون، وجميع الفضائل كما قال القديس غريغوريوس الكبير: ان الطاعة تبجّن في النفس جميع الفضائل وتحفظها

س ٩ هل للطاعة فوائد أُخر غير ما ذكرت

ج نعم . وهي انها توصل الى الكمال الملتزم به الراهب

س ١٠ فسر لي هذا المعنى اكثر

ج ان الطاعة تحصر فيها جميع الفضائل الالهية والادبية ولهذا يقول القديس برنردوس : ان الطاعة طريق مختصر في تحصيل الكمال المسيحي بزمان وجيز. ويقول القديس ايرونيموس ايضاً : اذا اطاع الراهب في كلما تأمره به الطاعة صار كاملاً بقليل من الزمان

س ١١ كيف ذلك

ج لان الكمال هو امتلاك الله بالمحبة وهذا يتمّ بالطاعة التي بها نبغض ذاتنا لنحبّ الله . وقال الرسول : « ان المحبة وثاق الكمال »

س ١٢ الى كم درجة تقسم الطاعة

ج الى ثلاث درجات

س ١٣ ما هي الدرجة الاولى من الطاعة

ج الدرجة الاولى هي ان نكون مستعدين ومبادرين الى اتمام امر الطاعة بسرعة متوقدة ولو كان فيها سفك دمنا

س ١٤ ان كان الراهب غير حارّ في طاعته الا يكون مطيعاً

ج ان الفاتر المتراخي في اتمام الطاعة لا يسمَّى مطيعاً

س ١٥ ما هو سبب الفتور والتراخي في اتمام امر الطاعة

ج ان له سببين

س ١٦ ما هو السبب الاول

ج هو غشُّ الشيطان لنا

س ١٧ كيف ذلك

ج انه يقول لنا عند امر الطاعة : اصبر قليلًا حتى تكمل هذا العمل الذي في يدك ومراده بهذا ان يسرق

منا زهرة الطاعة التي هي السرعة في اتمامها

س ١٨ ما هو دواء هذه التجربة

ج دواؤها ان نبادر للحال الى اتمام امر الرئيس، ونترك كل شيء حتى كمال الحرف الذي ابتدأنا به

س ١٩ ما هو السبب الثاني في فتور الطاعة

ج هو نقص الايمان بالرئيس

س ٢٠ ما هو دوآء هذه التجربة

ج دواؤها ان نحتسب صوت الرئيس كأنه صوت المسيح لما اقام لعازر الميت . فان ذاك اطاع ولم يمنعه الموت ونحن نطيع ولا يمنعنا الفتور

س ٢١ هل تلزمنا الطاعة بالاسراع عند قرع ناقوس الصلاة، والقداس، والمائدة

ج نعم . ولنحضر قبل ان يتمّ قرع الناقوس مقتدين بملوك المجوس الذين لما ظهر لهم الكوكب قالوا : « هذه علامة الملك العظيم امضوا بنا لنسجد له »

س ٢٢ ما هي الدرجة الثانية من الطاعة

ج هي ان يطابق المطيع ارادته على ارادة الرئيس

س ٢٣ فسّر لي ذلك اكثر

ج اي ان المطيع يموت عن ارادته ويحي في ارادة الرئيس كما قال القديس يوحنا السلمي : ان الطاعة قبر المشيئة ونهوض التواضع

س ٢٤ ان كان المطيع غير مطابق ارادته على ارادة الرئيس ألا يكون مطيعاً

ج نعم انه لا يكون مطيعاً في الدرجة الثانية

س ٢٥ ما هي الاسباب التي تنقض هذه الدرجة الثانية

ج ان لنقضها سببين

س ٢٦ ما هو السبب الأول

ج هو ان نحتال على الرئيس لكي نميله الى اتمام ارادتنا

س ٢٧ ربما كان في امر الرئيس ضرورة لا يعرفها

ج يلزمنا ان نخبرهُ بتلك الضرورة لاجل دفعها لا لاجل اتمام ارادتنا وذلك من غير مماحكة

س ٢٨ ما هو دواء هذه التجربة

ج دواؤها التسليم الكلي للرئيس مع الايمان به

س ٢٩ ما هو السببَ الثاني

ج هو الاحتجاج والاعتذار عند امر الطاعة

س ٣٠ ربما كان للمطيع مانع شرعي

ج يلزمه ان يخبر الرئيس بذلك المانع خبراً فقط من غير ان يطلب منه الاستعفاء من ذلك الامر . فان لم يقبل الرئيس ذلك المانع فليطع للحال مع الاتكال والايمان

س ٣١ ما هو دوآء هذه التجربة

ج دواؤها تذكرنا ما قاله يسوع وقت آلامه: «يا ابتاه لتكن مشيئتك لا مشيئتي» . مع انه كان متوجهاً الى الآلام والموت

س ٣٢ ما هي درجة الطاعة الثالثة

ج هي ان يطابق المطيع عقل الرئيس ورأيه وافرازه

س ٣٣ فسر لي هذا المعنى اكثر

ج ليعتقد المطيع ان الذي امره به الرئيس هو الرأي الصحيح والواجب ان يكون كذا

س ٣٤ ربما يصوّر له عقله خلاف ذلك

ج لا يصدّقه لكن له ان يبين للرئيس رأيه بلا مماحكة

س ٣٥ ما الفرق بين الدرجة الثانية والثالثة من الطاعة

ج ان الدرجة الثانية هي مطابقة ارادة الرئيس والدرجة الثالثة مطابقة رأي الرئيس

س ٣٦ ما الذي ينقض درجة هذه الطاعة

ج ينقضها شيئان

س ٣٧ ما هو الشيء الاول

ج هو دينونة الرئيس والازدراء بعقله

س ٣٨ ما هو دواء هذه التجربة

ج دواؤها ان نهرب منها كما نهرب من شيطان الزنا

س ٣٩ ما هو الشيء الثاني

ج هو ان يستصوب المطيع عقله ورأيه

س ٤٠ ما هو دواء هذه التجربة

ج دواؤها ان يحتسب المطيع ذاته تلميذاً عند معلمٍ يعلمه فانه لا يفضل عقله على عقل معلمه

س ٤١ ان كان المطيع لا يطابق عقل رئيسه ورأيه الا يكون مطيعاً

ج نعم يكون مطيعاً لكن طاعته ناقصة

س ٤٢ هل يوجد للطاعة درجة اخرى غير هذه الدرجات الثلاث المقدم ذكرها

ج   نعم يوجد درجة اخرى اكمل في الطاعة تسمّى الطاعة العميا

س ٤٣ ما هي هذه الطاعة العميا

ج   هي ان الراهب يطيع الرئيس من غير فحص وتفتيش

س ٤٤ فسر لي هذا المعنى اكثر

ج   اعني انه يميت عقله ويطيع بسذاجة كليّة كما يطيع الغنم راعيه كيفما ساقه، وكما تطيع العصا الاعمى

س ٤٥ لماذا تسمى طاعة عمياء

ج   لانها لا تفرز في الطاعة فهي عمياء من عين الافراز ولهذا كانت اكمل درجات الطاعة

س ٤٦ ما الفرق بين الطاعة العمياء وطاعة الدرجة الثالثة المقدّم ذكرها

ج   الدرجة الثالثة هي ان يطابق المطيع في رأيه رأي رئيسهِ . واماَّ الطاعة العمياء فهي ان يميت المطيع رأيه بالكلية ويلاشيه ويعمل برأي رئيسه حتى يكون للمطيع والمطاع رأي واحد

س ٤٧ هل يجوز اذن للمطيع ان يطيع رئيسه في الخطيئة

ج   لا يجوز هذا اصلاً بل يطيعه في كل شيء ما

عدا الخطيئة[1]

س ٤٨ كيف يمكنه ان يطيع طاعة عمياء ولا يطيع في الخطيئة وانت قلت ان الطاعة العمياء هي ما كانت بغير افراز ومعرفة، ومعرفة طاعة الخطيئة ألا تكون بغير افراز

ج ان الخطيئة تميزها الوصية الالهية والبيعية . واما الطاعة العمياء فتابعة لرأي الرئيس في غير الخطيئة فهي طاعة ساذجة في الطاعة اي اننا نطيع من اجل الطاعة

س ٤٩ ما الذي يفسد الطاعة العمياء

ج يفسدها الافراز في الطاعة

س ٥٠ ما هو دواء هذه التجربة

ج دواؤها عدم الافراز

س ٥١ ما هي الطاعة البهيمية

ج هي الطاعة في الامور الغير اللائقة

س ٥٢ ما هي الامور الغير اللائقة

ج هي كقول الرئيس للمطيع : امش في السوق

---

(١) قد جاء في القانون القسم ١ الباب ١ في الطاعة : اولاً يجب على الراهب ان يتخذ رئيسه بمنزلة المسيح مع قطع النظر . ثانياً وليقدم له الطاعة في كل شيء دون الخطيئة

عرياناً

س ٥٣ هل تجوز الطاعة في ذلك

ج يجوز ذلك[١] للراهب الكامل الذي مات عن العالم. ولكن لا يجوز للرئيس ان يأمر المطيع بشيء مثل هذا

س ٥٤ لماذا سمّيت طاعة بهيمية

ج لان الطاعة العميا هي ما خرج فيها المطيع عن حدّ رأيهِ. واما الطاعة البهيمية فهي ما خرج فيها المطيع عن حدّ رأيهِ وعقلهِ فصار اشبه بالبهائم

س ٥٥ كم هي مراتب امر الطاعة

ج مراتب امر الطاعة ثلاث

س ٥٦ ما هي

ج اختيار، وحثّ، والزام

---

(١) ان امر الرئيس المرؤوس بالمشي في السوق عرياناً وجواز طاعة المرؤوس له ذلك امرٌ غير مسلّم به عملياً كما لا يخفى. ومن جواب المؤلف على هذا السؤال بالجواز لنا ان نستدل على شدّة تضييقه على نفسه وميله الى الصرامة اكثر منه الى السهولة في حفظ القوانين كما قلنا فالراهب المميت ارادته والمتعمق في الحياة الرهبانية لا يتردد في طاعته لرئيسه في اي امرٍ كان ولو شاقاً على طبعه. والامثلة على ذلك كثيرة في كتب آباء الروح كبستان الرهبان وغيره

س ٥٧ ما هو الاختيار

ج هو ان يقول الرئيس للمطيع : اشتهي او اتمنّى ان تفعل كذا . فهذا ان خالفه المطيع فلا يخطأ اصلًا

س ٥٨ ما هو الحثّ

ج هو ان يقول الرئيس للمطيع : افعل كذا . فهذا ان خالفه المطيع يخطأ خطأً عرضياً

س ٥٩ ما هو الالزام

ج هو ان يقول الرئيس للمطيع : انا الزمك بامر الطاعة ان تفعل كذا . فهذا ان خالفه المطيع يخطأ خطأً مميتاً

س ٦٠ هل يجوز للرئيس ان يأمر المطيع بالالزام

ج لا يجوز له ان يأمره بالالزام الا نادرًا وفي امر ثقيل (١) لئلا يسبب له الهلاك . وان امكن الرئيس فلا يستعمله اصلاً

---

(١) جاءَ في القانون قسم ٣ باب ١ عد ٦ وان كان للرؤساء سلطان لان يأمروا ويحكموا وينهوا الاخوة بامر الطاعة فمع ذلك كله لا يجب ان يعاملوهم كذا إلّا نادرًا او عن سبب داعٍ ثقيل .

المحاورة السادسة

في العفَّة

س ١ ما هي العفة

ج هي ان نحفظ نفوسنا واجسادنا طاهرة من دنس الزنا بالفكر والقول والفعل

س ٢ ان خطئ الراهب خطيئة الزنا هل تكون خطيئته مثل خطيئة العوام

ج لا بل تكون خطيئته اعظم لانها مضاعفة . اولاً لانها ضدّ وصيَّة الله الذي قال لا تزنِ . وثانياً ضد نذر العفة

س ٣ متى يكون فكر الزنا خطيئة مميتة

ج قال مار غريغوريوس الكبير : ان لفكر الزنا ثلاث درجات وهي : ان الشيطان اذا رشقنا بسهم فكر الزنا فان قاومناه للحال كسبنا اجر المقاومة وهذه هي الدرجة الاولى . وان تراخينا فيهِ حتى شعرنا باللذّة وكان انتباهنا غير كامل اخطأنا خطأً عرضياً وهذه هي الدرجة الثانية . وان تراخينا في طرده وكان انتباهنا كاملاً

اخطأنا خطأ مميتاً وهذه هي الدرجه الثالثة

س ٤ انا عـارف انني اذا قبلتُ فكر الزنا اخطأ خطأً مميتاً لكن اريد ان اعرف هـل اخطأ اذا تفرجت في فكري على اناسٍ يزنون ام يتزوجون وانا غير قابل في نفسي ما افتكر فيه

ج نعم انك تخطأ خطأً مميتاً لانك سمحت بدخول لصّ الزنا دار نفسك فانت راض به

س ٥ هل اخطأ اذا تلذّذ فكري بافعال الحواس فقط

ج نعم انك تخطأ خطأً مميتاً اذا التذّ فكرك بالتقبيل، واللمس، والنظر، وبباقي الحواس، ولو لم ترض الفعـل لانها اسباب الفعل. ومن رضي بالسبب رضي بالمسبب عنه

س ٦ هل يوجد في امور الزنا شيءٌ اذا قبلته يكون خطاءً عرضياً

ج لا يوجد في الزنا شيءٌ تكون قبلته بانتباه ويكون خطيئة عرضية بل كل ما تقبله من امور الزنا واسبابه هو خطيئة مميتة خلافاً لباقي الخطايا التي قد يوجد فيها شيء نقبله ويكون خطيئة عرضية

س ٧ هل اخطأ اذا قبلت فكر الزنا بغير انتباه

ج فان قبلته بغير انتباه ولما انتبهت طردته للحال فقد اخطأت خطأً عرضياً كما مرّ معنا القول . وان رضيت بهِ بعد انتباهك فقد اخطأت خطأً مميتاً

س ٨ ان كنت في طبعي كسلاناً في طرد فكر الزنا ولهذا قبلته بغير انتباه هل اخطأ

ج نعم انك تخطأ خطأً مميتاً من اجل الكسل الذي صار فيك طبعاً ولهذا ضعفت فيك الغيرة في طرده، ولما ضعفت الغيرة تقوّى جانب النسيان فصرت تقبل الفكر وانت ناسٍ

س ٩ كم هي الاسباب التي تحرّك فينا فكر الزنا

ج الاسباب التي تحرّك فينا افكار الزنا ثمانية بوجه الاختصار

س ١٠ ما هو السبب الاول

ج عدم ضبط الحواس الخمس

س ١١ ما هي الحواس الخمس

ج هي النظر، والسمع، والشمّ، والذوق، واللمس

س ١٢ ايَّة حاسّة من هذه الخمس اقوى فعلاً وتأثيراً في الزنا

ج حاسّة النظر لان النظر يرسم في العقل خيالات لا تمحى اصلاً ولا يزال يذكر العقل والفكر بها

س ١٣ انا ارى ان اللمس اصعب

ج نعم ان اللمس وقت فعلهِ اصعب. لكن متى فات وقته تلاشى ونسي . واماَّ النظر فانه يتجدّد كل يوم واواخره امرّ من اوائلهِ

س ١٤ كيف حال بقية الحواس

ج حالها في التأثير حال اللمس

س ١٥ هل يوجد في الحواس الخمس خطيئة عرضية عند الرضا بها

ج لا يوجد اصلًا اذا استعملتها بنية اللذّة الشهوانية بل انها كلها عند لذّة الشهوة خطايا مميتة . خلصنا منها يا الله

س ١٦ ما هو السبب الثاني في الزنا

ج الشراهة وزيادة شرب الخمر

س ١٧ ما هو السبب الثالث

ج البطالة، والكسل، والراحة الزائدة

س ١٨ ما هو السبب الرابع

ج الدالّة، ومعاشرة العوام، واللعب مع الحيوانات، مثل القطط وغيرها

س ١٩ ما هو السبب الخامس

ج قلة الاحتشام اذا كان الراهب وحده

س ٢٠ ما هو السبب السادس

ج الضجر، وكثرة النوم، لان الشيطان يسلي ضجرنا بالزنا ويرخّي عزمنا بزيادة النوم

س ٢١ ما هو السبب السابع

ج قلة الصمت والانفراد . لكن هذا عند الضعفآء في فضيلة العفة

س ٢٢ ما هو السبب الثامن

ج الكبريآء، وعدم اماتة الذات، وله اسباب اخر غير هذه لا تحصى تخص مراتب المجاهدين في فضيلة العفة

س ٢٣ كم هي الادوية الشافية من تجارب الزنا

ج خمسة عشر

س ٢٤ ما هي

ج الدواء الاول حفظ الحواس . الثاني سرعة الهرب من فكر الزنا ومن اسبابه . الثالث تجنب النساء

واخبارهنّ وقطع اسباب الزنا . الرابع التواضع امام الله والاعتراف بالضعف . الخامس احتشام الراهب مع ذاته في الخلوة. السادس قطع الدالة وقلة الضحك والمزاح السابع التقشف، والسيرة النسكية، والتعب . الثامن الصلاة اللفظية والعقلية . التاسع كشف الافكار. العاشر زيادة الاعتراف . الحادي عشر تناول القربان المقدس وزيارته . الثاني عشر رسم اشارة الصليب والتلفظ باسم يسوع . الثالث عشر العبادة لمريم العذراء، ولمار يوسف، وللملاك الحارس . الرابع عشر التأمل في آلام المسيح . الخامس عشر التأمل في العواقب الاربع وهي : الموت، والدينونة، والجنَّة، وجهنم

س ٢٥ هل يلزم الاعتراف في امور الزنا اذا كانت صغيرةً وما رضي الانسان بها

ج نعم يلزمه الاعتراف بها قائلًا: جاءني افكار زنا وما قبلتها بنعمة يسوع لكن ما طردتها كالواجب

س ٢٦ ما الفائدة في الاعتراف بها وما صار منها خطيئة

ج لزيادة البرّ وللامان منها ايضاً لان النار ان لم تحرق المكان تسوّده بدخانها

س ٢٧ هل يلزم الاعتراف ايضاً بحركات اعضاء الطبيعة وبالرطوبات التي تحدث منها ومن غيرها

ج نعم يلزم الاعتراف بها كلها سواء كان لها سبب ام لا . وليعترف التائب كذلك بالاحلام التي تصير في النوم بسبب وبغير سبب ثم بالمنامات الدنسة ايضاً وبكل شيء يتعلق بامور الزنا لان الطبيعة من جهتها منهدمة انهداماً عظيماً

س ٢٨ هل يمتنع الراهب عن تناول القربان المقدس اذا عرض له في الليل احتلام

ج نعم يمتنع عن التناول احتراماً للسرّ الالهي وذلك بمشورة رئيسه الا اذا كان الراهب كاهناً وكان اليوم يوم احد او عيد بطالة فلا يمتنع عن تلاوة القداس بمشورة رئيسهِ حذراً من الشك والفضيحة .

المحاورة السابعة

في الفقر الاختياري

س ١ ما هي حقيقة الفقر الاختياري في الرهبنة

ج حقيقة الفقر الاختياري هو ان يترك الانسان باختياره ورضاه كلما يملكه حتى اهله ونفسه ايضاً ويقدّمه لله على يد الرئيس .

س ٢ فسر لي ذلك اكثر

ج اي ان الانسان يترك ما له ليكون فقيراً لا يملك شيئاً حتى ثوبه وكتابه، ويترك اهله ليكون غريباً في بلاد الغربة، بعيداً عن اهلهِ واصدقائه ومعارفه، ويترك نفسه ليكون مطيعاً بالكلية، فلا تكون له مشيئة الا مشيئة رئيسهِ . وهذا كله يكون برضاه واختياره

س ٣ هل هذا الترك ضروري للراهب

ج نعم لانه ان لم يترك مقتناه وشهواته لا يستحق المسيح كما قال ربنا

س ٤ أَما هذا الترك الكلي صعبٌ على الطبيعة

ج نعم انه صعبٌ على الراغبين في العالم لكنهِ هيّن على الراغبين في الكمال المسيحي وقد طلبه المسيح منا

س ٥ من اين نعرف ان المسيح طلب هذا الترك من الراهب

ج نعرفه من قول السيد لذلك الغني : ان اردت ان

تكون كاملاً فرّق ما لك على المساكين واحمل صليبك والحقني

س ٦ ما هو معنى احمل صليبك

ج يعني احتمل ثقل المشيئة بالطاعة، وثقل الشهوة بالعفة، وثقل مجد العالم وغناه بالفقر

س ٧ ما هو معنى قوله تعالى : الحقني

ج يقول المسيح كن مثلي انا تركت مجدي وصرت فقيراً فاترك انت مجدك وغناك وكن فقيراً، انا تركت ملكوتي في هذا الجسد وصرت غريباً، فاترك انت بلادك وكن غريباً، انا تركت مشيئتي لابي السماوي، فاترك انت مشيئتك لرئيسك

س ٨ لماذا صنع المسيح هذا

ج المسيح صنع هذا ليخلصني، وانا اصنع هذا لاخلص وصنع المسيح هذا ايضاً وخلصني حباً بي، وانا اصنع هذا واخلص حباً له . وليس للمسيح سبب يلزمه ان يصنع ذلك الا محبته لي فقط، وانا ليس لي سبب لافعل هكذا الا محبتي له فقط.

س ٩ ما هو شرط هذا الفقر

ج شرط هذا الفقر هو اولاً ان اترك العالم وما اقتنيه حباً بالمسيح . وثانياً ان لا اتركه بالفعل فقط بل بالفعل والعزم، وبالروح والارادة ايضاً حتى لا يعود فيَّ موضع خالياً من الفقر، فاكون فقيراً بالجسد والروح، والعزم والارادة، وبقواي كلها ظاهراً وباطناً، هكذا قال ربنا : «طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماء»

س ١٠ هل يكون راهباً من ترك مقتناه بالفعل لا بالعزم والعقل

ج لا يعدّ راهباً من كان غير فقير بالعزم والعقل ولو ترك بالفعل ملك العالم كله بل يكون راهباً كاذباً بل منافقاً

س ١١ كيف يكون الترك بالعزم والعقل

ج ترك العزم هو بغض العالم وما فيه، وترك العقل هو الموت عن العالم

س ١٢ ما هو الموت عن العالم

ج هو ان لا يتألم الراهب من فقد ما تركه، ولا يفتخر في نفسه او امام غيره انه ترك شيئاً كالميت الذي لا يشعر بالبرد اذا كان عرياناً، ولا يتكبر بكفنه اذا

كان ديباجاً

س ١٣ هل يجوز للراهب ان يحتسب نفسه افضل من اخوته اذا قدَّم للرهبنة شيئاً من ماله، او سعى لها باحسان من الغير، او من اهلهِ واصحابهِ

ج لا يحق له ذلك ابداً لان الله هو المحسن الى الرهبان وهو المتكفل فيهم لانه هكذا قال: «انا اجرك وجزاؤك العظيم»

س ١٤ هل يجوز للرهبنة ان تعتبر الراهب لحصولها على احسان بواسطته، او لان اصله غنيٌّ وشريف

ج لا يجوز ذلك بل يكون مقامه ومقام المسكين الذي دخل الرهبنة مقاماً واحداً وليتقدَّم عليه ذلك المسكين في كل شيء اذا كان اقدم منه . بل يجب على الرهبنة ان تعتبر الراهب الفاضل المفيد اخوته بالروحيات بمثله الصالح وبتعليمهِ الروحي ولو كان اصله مسكيناً او ضعيفاً بجسمه

س ١٥ اذا تعلق قلب الراهب ببعض اشياء جزئية هل يكون تعلقه ضد نذر الفقر

ج نعم ولو كان بابرة لان الخائن في القليل خائن في

الكثير ايضاً هكذا قال ربنا : فالمنغلب بالقليل اقرب عليهِ ان ينغلب بالكثير

س ١٦ ما هي درجات الفقر الاختياري

ج درجات الفقر ثلاث

س ١٧ ما هي الدرجة الاولى من الفقر

ج الدرجة الاولى من الفقر هي ترك العالم ظاهرًا لا باطناً واصحابها هم الذين يميلون الى المال، والاهل، والوطن، فمثل هولآء لا يسمّون رهباناً حقيقيين بل هم رهبان كذّابون . فان ثبتوا على هذا ينكرهم الله عند الموت قائلًا لهم : « لا اعرفكم من انتم » . هكذا قال ربنا

س ١٨ ما هي الدرجة الثانية من الفقر

ج الدرجة الثانية هي ترك العالم ظاهرًا وباطناً لكنَّ اصحابها يهتمون بالضروريَّات مثل الكسوة، والفرشة، والاكل، والشرب، واختيار الاماكن، ومداراة العافية، فهؤلاء رهبان حقيقيون الا انهم غير كاملين بالفقر

س ١٩ ما هي الدرجة الثالثة من الفقر

ج الدرجة الثالثة هي ترك العالم باطناً وظاهرًا حتى

الضروريات ايضاً وترى الحاصلين عليها فرحين مسرورين . فهؤلاء هم رهبان حقيقيون كاملون بالفقر

س ٢٠ هل تكون الاشياء التي يستعملها الراهب في ديره وقلايته ملكاً له

ج كلا بل هي ملك الرهبنة . وانما هي عنده عارية متى ارادها الرئيس فله ان يأخذها ولو كانت ثوبه . لانه قبيح بالراهب ان يقول : هذا ثوبي، وهذا كتابي، وهذه دواتي

س ٢١ اذا انتقل الراهب من دير الى دير آخر هل له ان يأخذ معه ما يريده .

ج لا ولو ثيابه بل يأخذ ما يعطيه اياه الرئيس[1]

س ٢٢ اذا انتقل الراهب من قلاية الى قلاية اخرى هل له ان يأخذ من تلك القلاية شيئاً

ج كلا بل يخرج منها عرياناً ولا ينقل منها شيئاً

---

(١) روى لنا المرحوم الاب نعمةالله الكفري عن السعيد الذكر الاب نعمةالله الحرديني انه لما عُزل بامر الطاعة من دير قزحيا الى دير كفيفان وبعد عن الدير مسافة فطن ان في جيبه قلماً من قصب لم يعلم به الرئيس فعاد الى الدير واخبره به . فتأمل

الا ما يأذن له الرئيس به

س ٢٣ هل يجوز للراهب ان يضع في قلايته شيئاً لا يحتاجه

ج لا بل كل ما كان زائداً عنه في قلايته يدفعه للرئيس او للوكيل . الا اذا امره الرئيس بحفظه عنده وديعة فليودعه بلا خوف[1]

س ٢٤ اذا اشتهى الراهب ان يقتني شيئاً هل يخطأ ضد نذر الفقر

ج نعم ولو كان شيئاً قليلاً لان الله ناظر الى العزم والنية

س ٢٥ هل يجوز للراهب ان يزين قلايته بالزهور و كثرة الصور وغير ذلك

ج لا يجوز له ذلك لان هذا رأيٌ بشري عالميٌّ

س ٢٦ هل تلزم الراهب النظافة

ج نعم يلزمه نظافة ثيابه وفرشته وقلايته وان يكون نقياً من الوسخ والقمل خاصة لكون القمل

---

(١) جاء في القانون القسم ١ الباب ٢ في الفقر : اولاً يجب على الراهب الا يقتني شيئاً ذاتياً اصلاً . ثانياً ولا يختص بشيء ما البتة ثالثاً ولا يدنو بقلبه او بجسمه من مناسبات والديه واقاربه اصلًا . وان دعت الضرورة فلا يكن بنوعٍ مختص اكثر من الغرباء منه

عائقاً عظيماً عن العبادة

س ٢٧ هل يجوز للراهب ان يغسل قدميه

ج يجوز لكن نادرًا ولهُ ان يحلق رأسه في الشهر مرّة عن اذن الرئيس

س ٢٨ ايجوز للراهب ان يضع في قلايته شيئاً خصوصياً للأكل والشرب

ج لا يجوز الا للمرضى عن اذن الرئيس

س ٢٩ ايجوز للراهب ان يضيف احدًا بغير اذن الرئيس

ج لا يجوز لـه ذلك الا باذن الرئيس، او باذن صاحب الوظيفة ولو كان المضاف من اهله وليفترض ان لا اهل له الا اخوته الرهبان

س ٣٠ ايجوز للراهب اذا زاره احد من اهلـه او من اصدقائهِ ان يخالطه بغير اذن الرئيس

ج لا يجوز له ذلـك الا باذنه ليتبرأ من الميـل الطبيعي فلا يدان دينونة الناكثين نذر الفقر

س ٣١ ايجوز للراهب ان يأخـذ حسنة من احـد او يطلب منه شيئاً

ج لا يجوز له ذلك بغير اذن الرئيس ولو كان

الشيء من اهلهِ لانه غير مصرّف بذاتهِ

س ٣٢ ايجوز للراهب ان يقرض او يقترض، او يرهن عنده رهناً، او يودع وديعة، او يستودعها احداً

ج لا يجوز له ذلك كله بغير اذن الرئيس لانه ميت والميت لا يمكنه الحركة ابداً[١]

س ٣٣ اذا فعل الراهب شيئاً مما قلناه واضاع الامانة او الرهن الذي عنده هل يلتزم بالايفاء

ج نعم يلتزم

س ٣٤ من اين له الايفاء وهو فقير

ج يلزمه ان يشحذ وان عجز فلتفِ الرهبنة عنه[٢]

س ٣٥ ان اعطى احدٌ راهباً حسنة ولا وصول للرئيس ليستأذنه كيف يعمل

---

(١) جاء في القانون القسم ١ الباب ١ في الطاعة : ولا يقبل (الراهب) وديعة او رهناً إلاّ عن اذنه (الرئيس) ولا يقرض او يقترض ويتصدق او يطلب صدقة الا عن اذنه (الرئيس) وما ذلك الا بموجب الرسوم الشرعية وعن اذن الرئيس .

(٢) لا تلتزم الرهبنة ان تفي عن مثل هذا الراهب من قبل العدل لانها لم تأذنه بهذا التصرف

ج يخبر المحسن بحالهِ ويقبل حسنته كوديعة الى ان يرى الرئيس فيعطيه ما اخذه

س ٣٦ أيجوز للراهب ان يشرب ماءً او يخرج خارج الدير بغير اذن الرئيس

ج لا يجوز له ذلك وان تعذّر وجود الرئيس فليستأذن المتقدّم في الاخوة لان هذا مما يضاد نذر الفقر[1]

س ٣٧ ايجوز للراهب اذا قرأ في كتابٍ ان يكتب على حواشيه بعض اشياء بغير اذن الرئيس او يصلح فيه بعض غلطات

ج لا يجوز له ذلك ولو كان عالماً لان الكتاب ليس هو له[2]

---

(١) لا يظهر انه يضاد نذر الفقر بل فريضة الطاعة والادب الرهباني لا غير

(٢) ولاولئك الذين يتولون طبع كتب خطية قديمة وعلى الاخص كتب السيد جرمانوس فرحات نقول : انه لا يجوز لكم ان تتصرفوا في ما كتبته تلك الايدي الطاهرة وتزيدوا عليه وتحذفوا كما شئتم وشاءت اهواؤكم وحيث لا مسوغ يضطركم الى ذلك التصرف . فما ذلك الكتاب الخطي الا وديعة ثمينة في يدكم ليس

س ٣٨ ايجوز للراهب ان يضع في قلايته صندوقاً مقفلاً، او يضع على بابها قفلاً خاصاً، او اذا كان في قلايتهِ نهاراً او ليلاً ان يسند « ساقطة » (المزلاج) القلاية بشيء ما حتى لا تنفتح من خارج

ج لا يجوز اه ذلك كله بغير اذن الرئيس بل يلزم ان يكون كل شيء عنده في قلايته مكشوفاً للرئيس حتى لا يقتني شيئاً يخاف عليه[1]

س ٣٩ ايجوز للراهب ان يعطي راهباً شيئاً او يأخذ منه شيئاً بغير اذن الرئيس

ج لا يجوز الا باذن الرئيس لان كلًا منهما عديم التصرّف بكل شي من قبل نذر الفقر

س ٤٠ ايجوز للراهب ان يدخل قلاية اخيه وهو غائب عنها، او ياخذ منها شيئاً بغير الاذن

ج لا يجوز ذلك الاّ باذن الرئيس او باذن صاحب

الا فيلزمكم من باب الامانة ان تبقوها لصاحبها سالمة من كل ما يعبث ببهائها ويفسد جوهرها

(١) جاء في القانون القسم ١ الباب ٨ في سكنى القلالي : ولتكن قلايته (الراهب) تفتح بمفاتيح قلالي اخوته

القلاية او الوظيفة وان فعل ذلك بغير الاذن يكون لصاً [1]

س ٤١ ايجوز للراهب ان يكتسي كسوةً تخالف كسوة اخوته في اللون او في القماش

ج لا يجوز له ذلك اصلاً ولو كان لعلة مرض لانه يخالف العوائد والقوانين

س ٤٢ أيجوز للراهب ان يلبس ثوبه طويلاً

ج نعم يجوز له من اجل الاحتشام لكن اصحاب الاشغال الشاقة لهم ان يلبسوه قصيراً باعتدال من اجل الخفة والرشاقة في العمل

س ٤٣ ايجوز للراهب ان يلبس ثوباً عتيقاً

ج نعم وهذه علامة الفقر الحقيقي لكن لا يلبسه مقطّعاً ولا موسخاً وان كان مقطعاً فليرقعه. واما الاسكيم فلا يلبسه مقطعاً ولا مرقّعاً ولا موسخاً لانه تاج الراهب

س ٤٤ ايجوز للراهب ان يزيد في كسوة الشتاء

ج يجوز ان سمح الرئيس بذلك . والذي قلناه في امر الكسوة افهمه في باقي الاشياء التي نستعملها مثل

---

(١) جاء في القانون في القسم ١ الباب ٨ في سكنى القلالي : ولا يدخل (الراهب) قلاية اخيه الا عن اذنه

الفرشة، والحذاء، والقلاية، والكتب، وما اشبه ذلك

س ٤٥ ايجوز للراهب ان يخفي عنده شيئاً لئلا يعرف به الرئيس فيأخذه منه

ج لا يجوز ذلك اصلاً لانه ضد نذر الفقر . فان وُجد عنده ذلك الشيء مخفياً وهو حيّ فيعدم القرعة مع الاخوة . وان وُجد بعد موته فلا يدفن في مكانٍ مقدس ويدفن معه ما كان اقتناه خفيةً ولا يُقدّس له[١]

س ٤٦ ايجوز للراهب ان يعطي احداً شيئاً بغير اذن الرئيس او اذن وكيله .

ج لا يجوز اصلاً ولو ابرة . وان اعطى احداً شيئاً بغير الاذن يكون بمنزلة لصٍ وسارق ويلزم الآخذ ان

---

(١) جاء في القانون القسم ٥ الباب ٩ : وان كانت خطيئة الاختصاص ظاهرة او عرف صاحبها من الرئيس بدلائل او بالشهود فيما عدا خسارة القرعة رمياً وقبولاً يعاقب لمدة شهر بعقوبة الزلة الاثقل . ومن وجد من الاخوة بعد موته مختصاً بذاته شيئاً ولم يكن اعترف بذلك او تاب عن هذه الزلة في مرضه فان كان رئيساً او مرؤوساً فلا يتقدم عن نفسه قداس ولا صلاة ويعدم الدفنة في الكنيسة . طالع ايضاً كتاب الكمال المسيحي المقالة ٣ الفصل ١٠ صفحة ١٤٥ من المجلد ١

يردّ ما اخذه منه لانهُ حرام ونفاق

س ٤٧ ايجوز للراهب ان يخصص اهله واقاربه بشيء ما

ج لا يجوز لهُ ذلك ولا للرئيس ايضاً لانهُ ليس لهُ شيء

س ٤٨ ايجوز لصاحب الوظيفة ان يتهاون برزق الاخوة ام يبدّده بغير حرص

ج لا يجوز ذلك وان تهاون به فهو مطالب به من الله ولو كان بعض حبوب لانه رزق منذور لله

س ٤٩ ايجوز للراهب ان يتخصص بالشيء الاحسن ليكون له ومعه

ج لا يجوز هذا في جميع الاشياء حتى في انواع الاكل والشرب لان ذلك ضد نذر الفقر

س ٥٠ ايجوز للراهب ان ينفق شيئاً في امور باطلة لا تحتاجها الرهبنة

ج لا يجوز لهُ ذلك ولا للرئيس والوكيل لا في قنية ولا في عمارة باطلة غير لازمة

س ٥١ ايجوز للراهب الذي اخذ من الرئيس دراهم لينفقها في حاجات الرهبان ان يصرفها في حاجاته

ج لا يجوز لهُ ذلك ولو كان ما انفقه على ذاته

فاضلًا عن نفقة الرهبان الضروريّة

س ٥٢ قد سمعت ان في بعض الرهبنات في بحث نذر الفقر اذناً مصرّحاً واذناً مضمراً اريد ان تفسر لي معنى المصرّح ومعنى المضمر

ج الاذن المصرّح هو ان الرئيس يسمح لك بان تتصرف بذلك الشيء ويأذن لك فيه اذناً ظاهراً ملفوظاً واما الاذن المضمر هو انك تتصرف بذلك الشيء من ذاتك لذاتك والرئيس يرى ذلك ويعرفه ويتغافل عنه لتتصرف به . فهذا منه اذنٌ مضمر اي اذن بالسكوت مع المعرفة. فالراهب من هذه الجهة يتصرف بذلك الشيء على ان معه اذناً من الرئيس الا انه اذنٌ مضمر. لكن اعلم يا اخي الراهب إننا نحن الرهبان اللبنانيين ليس عندنا اذنٌ مضمر ابداً ولهذا لا يمكننا ان نتصرف بشيء ما لم يأذن لنا به الرئيس اذناً مصرّحاً ملفوظاً بالفم فان فعلنا خلافه نخطأ ضد نذر الفقر المقدس ولهذا لا يجوز للرئيس ان يسمح بالاذن المضمر لئلا يسبب الخطأ ضد النذر للراهب

س ٥٣ ان طلب الراهب من الرئيس شيئاً ولم يسمح له

بهِ هل له حق ان يجرد او يتذمّر

ج كلا . لانه تبرأ من كلّ حق لهُ وقت النذر حتى يلزمه ايضاً اذا طلب من الرئيس شيئاً ان يبين لهُ الاسباب الداعية اليه ويوضح لهُ عنها ايضاحاً صادقاً جلياً

س ٥٤ متى تكون مخالفة نذر الفقر الاختياري خطيئة مميتة

ج ذهب البعض الى انه اذا اقتنى الراهب شيئاً يساوي ربع قرش فهو خطيئة مميتة[1] . وقال اخرون ثلث وقال اخرون نصف

---

(١) يرتأي اللاهوتيون عموماً ان المادة الكبيرة في مخالفة نذر الفقر هي نفس المادة الكبيرة في السرقة اي في مخالفة الوصية السابعة (رودريكوس مجلد ٣ مقالة ٣ عد ١٤) هذا اذا لم تعين فرائض الرهبانية المادة الثقيلة في مخالفة نذر الفقر . ففرائض رهبانيتنا لم تعين المادة المذكورة بل تفوض تعيينها المجمع العام كما يتضح ذلك من العدد الثاني من الباب التاسع من القسم الخامس . واما ايراد المؤلف الاراء الثلاثة في تعيين كمية الدراهم التي يخطأ الراهب خطأً مميتاً اذا اقتناها فمرجع ذلك الى غلاء القرش وارتفاع قيمته في ذلك العصر . (طالع رسالة السلام ٤ [١٩٢٢] : ٨٨)

المحاورة الثامنة

في الرؤساء

س ١ ما هو الرئيس

ج هوَ الذي انتخبه مجمع الرهبان برضاهم للقيام بتدبير الرهبنة بالروح والجسد

س ٢ كيف يلزم اعتباره

ج يجب على الراهب ان يضع عليهِ صورة المسيح، ويطيعه كما يطيع المسيح، ويؤمن بهِ كما يؤمن بالمسيح (١)

س ٣ ما هو مقدار اهانة الراهب الذي يدين رئيسهِ ويتذمّر عليه

ج مقداره كأنه اهان المسيح لان اهانتنا للرئيس ودينونتنا لهُ متصلة بالمسيح القائل: « من اهانكم فقد

---

(١) جاء في القانون القسم ١ الباب ١ في الطاعة: اولاً يجب على الراهب ان يتخذ رئيسه بمنزلة المسيح مع قطع النظر. ثانياً وليقدم له الطاعة في كل شيء دون الخطيئة. ثالثاً ويبالغ في كرامته ومحبته باطناً وظاهراً

اهانني » . لان الرئيس قائم مقام الله في الارض فلهذا كان فعلهُ اثماً ونفاقاً عظيماً، فلنهرب منه كهربنا من الكفر، والقتل، والزنا

س ٤ اذا امر الرئيس الراهب بما فيهِ خطيئة هل يجوز للراهب ان يطيعه

ج لا يجوز اصلاً ولو كانت الخطيئة عرضية لان الرئيس يلزمه ان يقرّبنا من الله والخطيئة تبعدنا عنه . فلهذا لا يجوز للرئيس ان يأمر بما فيه ادنى خطيئة

س ٥ ايجوز للراهب ان يطيع الرئيس اذا منعه عن نوع ما من العبادة

ج نعم يلزمه ان يطيعه في ذلك لان فضيلة الطاعة اعظم والزم واعمّ من كل فضيلة وعبادة

س ٦ ايجوز للرئيس ان تخافه رهبانه

ج يجب على الرئيس ان يتخذ الرهبان اخوته في الاسكيم، واولاده في التعليم، ولهذا يلتزم ان يظهر لهم الرأفة، والشفقة، والمحبة، باطناً وظاهراً لكي تحبه الرهبان اكثر مما يخافونه

س ٧ كيف يجب ان يكون الرئيس ليستطيع ان يسوس

رهبانهِ

ج يلزمه ان يكون اولاً اساساً مكيناً في الفضيلة ليبنوا عليهِ . ثانياً ان يكون لهم قدوةً ونموذجاً في حفظ النذور والقوانين . ثالثاً ان يكون طويل الاناة صبوراً رابعاً ان يكون غيوراً على حفظ النذور والقوانين من الرهبان ويعاقب من تعدّاها . خامساً ان لا يرّخص للرهبان في شيء مما يضاد الرهبنة والكمال

س ٨ كيف يلزم ان يكون وجود الرئيس بين اخوتهِ

ج يكون كوجود المسيح بين تلاميذه

س ٩ فسر لي هذا اكثر

ج ان يكون بينهم اولاً بالمحبة المخاصة . ثانياً ان يسوقهم الى الكمال المسيحي بتعاليمهِ الروحيّة . ثالثاً ان يمنعهم عن المذاكرة الباطلة ولا يورد لهم اخباراً عالمية باطلة . رابعاً ان ينبههم على نقائصهم في الخلوة

س ١٠ اذا كان غائباً عنهم في سفر ثم حضر عندهم كيف يكون سلوكه بينهم

ج يظهر لهم اولاً البشاشة والشوق اليهم بكل محبة . ثانياً يسألهم عن كيفية سلوكهم في قوانينهم

ونذورهم، وكيف عزمهم في طلب الكمال وباقي الفضائل

س ١١ كيف يدبر الرئيس الرهبان ليسوقهم الى الكمال

ج يلزمه اولاً ان يمنع عنهم اسباب النقص . ثانياً ان يعدّ لهم اسباب الكمال . ثالثاً ان ينبههم على حركات الادب والاحتشام . رابعاً ان يمنعهم عن معاشرة العوام الا في الضرورة

س ١٢ ما الذي يلزم الرئيس في رئاستهِ

ج يلزمه اولاً ان يكون مثابراً على الفضيلة ولا يتظاهر امام اخوتهِ بالمٍ ما . ثانياً ان يكون اتقن فضيلة الاماتة اتقاناً مكيناً لانها اسّ تدبيره . ثالثاً ان يكون ذا خبرة بالطبّ الروحي المدبر بالافراز والدهاء المقدس ليضع كلًا في محلهِ . رابعاً ان يكون عارفاً طبع كل واحدٍ من رهبانهِ ليداوي كلًا بما يناسبه . خامساً ان يداوي الراهب الذي جرحه بالتوبيخ والتأديب

س ١٣ ما هي الحقوق التي للراهب على الرئيس

ج حق الرهبان على الرئيس اولاً ان يداوم الصلوات من اجلهم . ثانياً ان يساعدهم في تجاربهم . ثالثاً ان يتلقى عنهم بصدره كل ما يدهمهم من المتاعب والامراض

رابعاً ان يكفيهم من ضرورياتهم الجسدانية . خامساً ان يُطفئ نار الفتن والخصومات من بينهم

س ١٤ كيف يكون تدبير الرئيس للرهبان

ج يلزمه اولاً ان لا يأمر الاخوة بما هو فوق طاقتهم وقوتهم . ثانياً ان يعرف فروض الرئاسة وعوائد الدير والرهبان ليتوصل الى تدبيرهم . ثالثاً ان يقدّم العمل الروحي على العمل الجسدي لانه الغرض الاول . رابعاً ان يمنعهم من البطالة لانها ام المعاصي . خامساً ان يلزمهم بالقراءة والمذاكرة الروحية اذا فرغوا من اشغالهم. سادساً ان يستأصل النميمة من بينهم

س ١٥ ما هي رحمة الرئيس للرهبان

ج رحمته اولاً ان يلاحظ الاخوة المرضى ويفتقدهم ويسليهم ويقدّم لهم ضرورياتهم بحسب الامكان ويعين لهم من يخدمهم . ثانياً ان يعزّي الضجورين ويقوّي الجبانين والمؤسين ويداوي المجربين ويؤدب المذنبين ويرحم ضعفاء الاجسام ويعفيهم من الاتعاب الشاقّة

س ١٦ ما هو الواجب على الرئيس ان يحترس منه

ج يحترس الرئيس اولاً من ان يترك ديره ويتردد

الى المدن والقرى . ثانياً من المزاح وقلة الادب : ثالثاً من الترخيص في القوانين والفرائض وعوائد الرهبنة بغير ضرورة ثقيلة. رابعاً من معاشرة النسآء هو ورهبانه ولو كنّ صالحات . خامساً ان لا يظهر على ذاتهِ انه يحبّ احد الاخوة . سادساً ان لا يصدّق سريعاً ثبات احد الاخوة في الفضيلة لاسيما اصحاب الطباع الوديعة والبسيطة . سابعاً يحذّر الاخوة من نقل كلام الفتنة اليه ام الى غيره وان لا يظهروا اسرار الرهبنة الى العوام

س ١٧ ما الواجب على الرئيس ان يعمله هو ورهبانه

ج الصلاة العقلية كل يوم، والرياضة كل عام، وملازمة القلاية، ودرس الكتب، والوعظ على الاخوة

س ١٨ ايجوز للرئيس ان يتظاهر امام اخوتهِ بالاتضاع

ج نعم . ولكن بحكمة ليفيدهم . قال القديس يوحنا السلمي : لا يجوز للرئيس ان يتواضع تواضعاً بهيمياً، ولا يتشامخ تشامخاً سفيهاً، وله ايضاً ان يحامي عن سلطان رئاسته لكن بادب ووداعة

س ١٩ كيف يربي الرئيس اولاده الروحيين اذا كان هو اباهم

ج   يلزم الرئيس ان يكون لهُ ثديان فالثدي الواحد يكون مملوءًا من لبن عمله فيغذيهم بلبن فضائله وكماله. وان كان غير مملوءٍ من الفضائل والكمال فلا يمكنه ان يفيضه على غيره . والثدي الثاني يكون مملوءًا من لبن علمهِ فيغذيهم بلبن تعليمهِ وارشاده

س ٢٠ هل للرئيس اجر على تعليمه اخوته بعلمهِ وعمله

ج   نعم ان لهُ اجرًا عظيماً لان الله بواسطة اخوتهِ يغفر له خطاياه بنعمته الخاصة ويتمم نقص عملهِ بتمام تعليمهِ ولهذا يلزم الرئيس ان يترك ضرورياته ويفتش عن ضروريات اخوتهِ

س ٢١ ايجوز ان يقام رئيساً من كان ملوماً في سيرتهِ

ج   نعم يجوز ان كان له عزم في اقتناء الفضيلة والا فلا يجوز لاسيما اذا كان غضوباً مغلوباً لآلام نفسهِ

س ٢٢ هل يدين الله الرئيس اذا توانى فيما يلزم رئاسته

ج   نعم ان دينونة الرئيس لعظيمة جداً لانه ليس هو لذاتهِ بل لاخوتهِ وما اقلّ الرؤساء الخالصين . قالت القديسة ترازيا : رأيت مطيعين كثيرين انتقلوا من الارض الى السماء، واما من الرؤساء فما رأيت ولا واحدًا .

لان الله يطلب من الرئيس كل نفس هلكت من توانيهِ فله الويل المضاعف ان توانى . قال بعض الحكماء : ان الرئيس بمنزلة سفينة فاذا انكسرت تغرق وتغرّق

س ٢٣ ان كان هذا خطر الرئاسة فخير للراهب ان لا يصير رئيساً

ج نعم انهُ غير ملتزم بالرئاسة

س ٢٤ ربما الطاعة الزمته

ج ان كانت الطاعة الزمته فهو ملتزم وليتدبر حينئذٍ بالصلاة ودرس الكتب الرهبانية واستشارة الكاملين من اخوتهِ. واماً اذا مال الى الرئاسة من اجل الحكم واللذّة والسلوك على هواه فلهُ الويل ثم الويل[1]

س ٢٥ ايجوز للرئيس ان يستشير في تدبيره

---

(١) للمؤلف العلامة قصيدة عامرة الابيات (الديوان ص ١٨٩) شكى فيها ثقل الرئاسة وبين عظم خطرها ولزوم تجنبها ووبخ الراغبين في احرازها . قد تجلى فيها تواضعه الرهباني وعدم اكتراثه لكل شيء زائل جلاء النور في رائعة النهار . فانه انشدها حين انتدب رئيساً عاماً بالرغم عنه . وهذا مطلع القصيدة :

قفا نبكِ نفساً طال منها بسورها وقصَّر عمَّا تشتهيه سرورها

ج نعم . وهذا واجب لكن فليستشر الاقدم في السن من اخوته ويلزمه ان يقبل مشورتهم بفرح[1]

س ٢٦ ايجوز للرئيس ان يظهر اسرار رهبانه للغرباء

ج لا يجوز لهُ ذلك اصلًا لانه بهذا يكون اولاً خائناً في حق اخوتهِ . ثانياً يسبب لهم الشك بخيانتهِ فلا يعودون يركنون اليهِ في اسرارهم ولا يستأمنونه . ثالثاً يسبب الفتنة بينه وبين اخوته

س ٢٧ ربما يلتزم ان يظهر اسرارهم لاجل امور تقتضيها الذمّة

ج ان كان في رهبانـه من هو كفوءٌ في تخليص الذمّة فلا يجوز لهُ الذهاب الى الغرباء فان تدبير اخيهِ يكفيه . وان لم يكن في رهبانهِ من هو كفوءٌ لذلك فليستشر الغرباء في الامور الثقيلة التي تقتضيها الذمة بشرط ان لا يبين اشخاص اخوتهِ للغريب بل يجعل

---

(١) جاء في القانون القسم ٣ الباب ٩ في المشيرين : اولاً يجب على رئيس الدير ان ينتخب له مشيرين اقله ثلاثة من الرهبان الاقدمين المشهود لهم بالكمال الرهباني ليسعفوه بمشورتهم وخبرتهم في سياسة الاخوة والدير اسعافاً اسهل سياسة وافضل تدبيراً

مسألته من باب السوءال والجواب فقط

س ٢٨

ج

س ٢٩ أيجوز للرئيس ان يفسح في امر القوانين والفرائض

ج لا يجوز لهُ ذلك اصلًا لانها مثبتة من الكنيسة

ومن مجامع الرهبنة فسلطانه من هذه الجهة محصور فعليه ان يطيعها لا ان تطيعه

س ٣٠ ربما توجد لذلك ضرورة

ج ان كانت الضرورة شاقّة جدًا لا يمكن معها حفظ القانون او الفرائض فلهُ ان يفسح فيما هو الاضرّ عندها لزمانٍ محدود ونادرًا جدًا ولمدة قليلة جداً ومع هذا كله فهو تحت خطر

س ٣١ ايجوز للرئيس ان يفسح في شيء من النذور

ج لا يجوز له ذلك اصلًا ولا للمجمع العام ايضاً لا لضرورة ولا لغير ضرورة لان النذر اساس الرهبنة ومتى زال الاساس سقط بيت الرهبنة وكان سقوطه عظيماً

س ٣٢ ايجوز للرئيس ان يختصّ بشيءٍ ما

ج لا يجوز لهُ ذلك بل هو ملتزم بالفقر اكثر من اخوتهِ لانه مقدامهم

س ٣٣ باي شيء يتميز الرئيس عن الرهبان

ج ان الرئيس يتميز عن الرهبان باربعة اشياء ١ً بالتقدّم عليهم في كل شيء. ٢ً بالامر والنهي. ٣ً بتدبير الديورة والرهبان. ٤ً بتحصيل المعاش والضروريات

الجسدانية . واما في ما عدا هذا فهو كواحد من الرهبان في الكسوة، والمعاش، وحفظ النذر والقانون، لكن يجب على الرهبان ان يقدموا له الكرامة الواجبة لسلطان وظيفته

س ٣٤ ايجوز للرئيس ان يعتبر احد الرهبان اكثر من غيره

ج نعم يجوز له ذلك اولاً اصحاب الوظائف المعتبرة في الرهبانية . ثانياً اصحاب الفضيلة والكمال . ثالثاً المفيدين الاخوة بسيرتهم وتعليمهم . رابعاً الذين قضوا حياتهم في الاتعاب امام الرهبنة بحسن غيرتهم على قيامها

س ٣٥ هل يمتنع الرئيس عن توبيخ مثل هؤلاء وتأديبهم ان زلّوا

ج لا يمتنع لكن يلزمه ان يوبخهم بحكمة وادب واتضاع

س ٣٦ ايجوز للرئيس ان يراعي اقاربه

ج لا يجوز له ذلك بذاته بل يلزم المتقدمين في الرهبنة ان يلاحظوا ذلك ويراعوهم اكراماً للرئيس بل يجب على الرئيس ان يراعي اقارب اخوته بنفسهِ

لدفع الظنون

س ٣٧ ايجوز للرئيس ان يبطل فريضة من فرائض المجمع العام ام المجمع الخاص

ج لا يجوز لهُ ذلك بل العام يبطله العام والخاص يبطله الخاص والعام

س ٣٨ كم هي مراتب الرؤساء

ج مراتب الرؤساء ثلاث . رئيس دير، ورئيس معاملة، ورئيس عام

س ٣٩ هل يلتزم الراهب بطاعة الثلاثة

ج نعم انه يلتزم بطاعة الثلاثة بشرط ان يقدّم امر كل واحدٍ منهم على رفيقهِ بموجب رتبته

س ٤٠ ما هو حدّ امر الرئيس العام

ج امر الرئيس العام يفوق امر من دونه من الرؤساء وامر المجمع العام يفوق امر الرئيس العام فعليه ان يطيعه وامر الكنيسة يفوق امر الرئيس العام والمجمع العام

س ٤١ ايجوز للرئيس الخاص ان يطيع الرئيس العام

ج نعم بل يجب عليه ان يطيع الرئيس العام وان خالفه يخطأ ضد نذر الطاعة

س ٤٢ ربما يأمره الرئيس العام بشيء يراه غير مناسب

ج فليراجعه بتواضع فان كرّر الامر عليه فليطعه ولو حدث منه نقص وخلل

س ٤٣ كيف يكون انتخاب الرئيس العام والرئيس الخاصّ

ج انتخاب الرئيس العام يكون بقرعة المجمع العام. وانتخاب الرئيس الخاص يكون بانتخاب الرئيس العام والمجمع الخاص بغير قرعة[1]

س ٤٤ هل يلزم ان يثبت الرئيس العام بعد انتخابه

ج نعم يجب تثبيته من رأس الكنيسة . والرئيس الخاص لا يلزم تثبيته

س ٤٥ اذا اقام الرئيس وكيلًا في غيابه هل تلزم طاعته

ج نعم تلزم طاعته كالرئيس وله كل ما للرئيس من التقدّم والتصرّف

س ٤٦ ايجوز عزل الرئيس[2]

(١) الرئيس الخاص ينتخبه الرئيس العام والمدبرون بالاقتراع السري وفقاً لنص الفرائض قسم ٤ باب ٣ عدد ٤

(٢) قبل ان يريح القارئ عقله من قراءة هذا الفصل نرجوه ان

ج   المرجع الى نص قوانين الرهبنات · لان بعض

يلفت بنظره الى الحاشية التالية وهي : اننا اذا نظرنا الى الوظائف والمراتب التي تتقلدها الناس في ادارة الجماعات نرى انها لا تعهد غالباً الا الى ذوي المدارك الواسعة والعقول الراجحة الذين أَهلتهم المواهب الخاصة الى الرفعة عن الشعب بسموّ افكارهم وحسن سياستهم · وقد تختلف طبقات بعضهم عن بعض من حيث ثقة الشعب بهم وركونه اليهم في قضاء مصالحه والذب عن حقوقه في مواقف النصرة والدفاع · فاذا كانت السياسة البشرية تندب الى قيادة الشعب رجالاً اكفاء عندهم المقدرة على انهاضه في سبيل الرقي والعمران المادي فباولى حجة يجب ان تدعو السياسة الروحية الى قيادة الانفس في طريق الخلاص رجالاً مسحت عليهم الفضيلة بكفها ولهم علم كافٍ باخلاق الناس واطوارهم وعاداتهم ليتمكنوا من ايراد مرؤوسيهم مورد الفضيلة والكمال · واذا لم تعطَ الوظائف اهلها كانت العاقبة وخيمة على الشعب وارباب اموره · وان رعاة الانفس هم اكثر حاجة من سواهم الى مرشد امين يصون ارجلهم من الزلل والنشوز عن مواطن الصواب وقائد حكيم يسير بهم في طريق الخلاص ومرابع الطمأنينة والراحة · ومهما كان المتسلط بعيد مرمى الفكر ومتسامياً في كمال برّهِ فلا غنى له عن معين يسدّد خطواته وينبهه الى هفواته وزلّاته · وانه لا يجد هذا المعين إلا في ذلك الكتاب الفريد في بابه الذي قرظته اشهر الصحف والمجلات الراقية اعني به « كتاب دستور الرؤساء » الذي نقله الى اللسان

رهبنات تعزل الرئيس بعد سنين معينة . وبعضها لا تعزله حتى الموت .

المحاورة التاسعة

في الراهب[1]

س ١ ما هو الراهب

ج هو الذي ترك العالم باختياره وعانق نذر الطاعة،

العربي فقيد الرهبانية العزيز المأسوف عليه القس مبارك المتيني وصحح عبارته حضرة الاستاذ الاب نعمةالله ابو ناضر . رأى رحمه الله ان الحاجة ماسة الى مدرب خبير ينهج الطريق للرؤساء في سياسة مرؤوسيهم فانتقى لهم هذا السفر الممتع الكافل بتحقيق امنيتهم وسدّ تلك الثلمة وهو خلاصة اختبار دقيق ودرس طويل لاخلاق الناس وعوائدهم باشره مؤلفه العلّامة الاب ڤالوي اليسوعي بنفسه وراح يلقيه على الرؤساء والمرؤوسين بالطف اسلوب واقوى برهان وان مطالعته ضرورية جدًّا للرؤساء والمرؤوسين ليتسنّى الطرفين الوقوف على واجباته فيخجل من نفسهِ ان تعدّاها •

(١) نحرض اخواننا الرهبان على مطالعة كتاب « الادب الرهباني » الذي ظهر في السنة الماضية لان الراهب لا غنى له عنه . ومما يرغب

والعفة، والفقر الاختياري، حتى الموت حباً لله

س ٢ ما هي غاية الراهب

ج غايته طلب الكمال المسيحي

س ٣ كيف يكون دخول الراهب الرهبنة

ج قال الانبا برزدوس : انه يدخل بروحه ويترك الجسد خارجاً

في تصفحه رشاقة عبارته وطلاوة ابحاثه. وهو تأليف حضرة الكاتب المجيد القس مبارك ثابت اللبناني وقد قالت عنه مجلة « المسرة » (٧ [١٩٢١] : ٤٤) ما يلي:

« تصفحنا هذا الكتاب النفيس فاذا هو حافلٌ بالابواب التي تتناول آداب الراهب في كل حركة من حركاته وفي كل حالٍ من احواله . والحق يقال ان المؤلف الشهير في تصانيفه والبارع في كتاباته العصرية والذي يعرفه قراء البشير خصوصاً قد اجاد كل الاجادة في هذا التأليف بدقة المعاني واتساع الافكار واحكام النظر في ماجريات حياة الراهب ولاسيما في انسجام العبارة ورونقها الى غير ذلك مما يجعل هذا الكتاب جزيل الفائدة لذيذ القراءة . وانما كنا نرغب لو اتقن طبعه كما اتقن تأليفه . فنقدم لحضرة المؤلف اعطر الثناء والشكر لانه قلد جيد اللغة العربية بهذا المصنف النفيس. ونود ان يكون بين ايدي جميع الكهنة فضلاً عن الرهبان لما حوى من الفوائد. »

س ٤ فسر لي هذا اكثر

ج اي ان يكون اجتهاد الراهب في ان يعيش في الرهبنة بالروح ويترك شهوات الجسد كقول الرسول: « اسعوا بالروح ولا تكمّلوا شهوات الجسد »

س ٥ كيف تكون حياة الراهب بالروح

ج تكون بمقتضى النذر والقانون

س ٦ ما الذي يساعده على هذا

ج الاماتة الباطنة والظاهرة

س ٧ هل يصير الراهب قدّيساً كاملًا اذا دخل الرهبنة

ج لا لان وجوده في الرهبنة لا يصيره قديساً بل ان سار سيرةً مقدسة يصير قديساً . قال القديس ايرونيموس: ليس الممدوح من عاش في اورشليم بل الممدوح من عاش حسناً في اورشليم . اي ليس الممدوح من دخل الرهبنة بل الممدوح من عاش حسناً في الرهبنة

س ٨ باي شيء تكون عيشة الراهب حسنة في الرهبنة

ج هو كما قلنا غير مرّة ان يعيش بمقتضى نذره وقانونه

س ٩ ما الذي يستفيده الراهب اذا عاش كما ذكرنا

ج قد جمع القديس برنردوس فوائد الراهب من الرهبنة وعدّها في تسع كلمات فقال : ان الراهب يكون في الرهبنة ١ً عمره اطهر ٢ً سقوطه اندر ٣ً نهوضه اسرع ٤ً سلوكه امنع ٥ً رقاده آمن ٦ً غيشه ادمن ٧ً طهره اعجل ٨ً موته اكفل ٩ً جزاؤه اكمل(١) . فهذه التسع يستفيدها الراهب من رهبنتهِ ان سلك بموجب نذره وقانونهِ

س ١٠ اريد ان تفسر لي معاني هذه الكلمات التسع واحدة فواحدة لافهمها فهماً تاماً جلياً

---

(١) قد نظم مؤلف هذا الكتاب رحمات الله عليه عقد هذه الفوائد بثمانية ابيات من الشعر (الديوان صفحة ٢١٤) قال:

ان من صار راهباً　　فهو بالفضل أشهرُ
عمره التامُ صالحٌ　　وهو بالطهر اطهرُ
اثمه نادرٌ كما　　فعلة فيهِ أندرُ
ردّهُ عنه أسرعٌ　　سعيهُ التامُ احذرُ
نومة آمنٌ كذا　　غيثه الخيرُ امطرُ
طهره أعجلٌ ومن　　جاءَ بالطهرِ يشكرُ
موته اكفلٌ فان　　مات بالخير يُقبرُ
اجره أكملٌ فقل　　تسعةٌ ليس تُنكرُ

ج   نعم ان هذا واجب

س ١١ ما معنى قوله عمره اطهر

ج   معناه اولاً ان افعال الراهب تكون لمجد الله وخلاصه . ثانياً انهُ بريءٌ من الخطيئة المميتة . ثالثاً انه سائرٌ بطهارة العفة الملائكية

س ١٢ ما معنى قوله سقوطه اندر

ج   معناه اولاً ان سقوطه نادر في الرهبنة لعدم الاسباب . ثانياً سقوطهُ نادر لارتباطهِ بالنذر . ثالثاً سقوطه نادر لان له اسباباً صالحة ومرشدين يقودونه ويساعدونه

س ١٣ ما معنى قوله نهوضه اسرع

ج   معناه ان سقط ينهض بالتوبة سريعاً . اولاً لان غالب زلاته خطايا عرضيَّة . ثانياً لان لهُ اخوة صالحين ورئيساً مجاهداً ينهضونه حالاً باسباب كثيرة . ثالثاً لان الملائكة تسعفه لكونه ملاكاً مثلهم بل الله يمدّه بنعمهِ خاصة لانه جنديه

س ١٤ ما معنى قوله سلوكه امنع

ج   معناه اولاً ان الرهبنة لا تتغافل عنه فاذا زلَّ بشيءٍ ما تؤدبه حالاً . ثانياً ان القانون سورٌ ثانٍ محدق

به ليمنع سلوكه من النقص. ثالثاً ان لهُ رئيساً ومدبرين ينبهونه دائماً

س ١٥ ما معنى قولهُ رقاده آمن

ج معناه اولاً انه ينام بالامان غير مفكر بالكسوة والمعاش . ثانياً انه ينام بالامان لان ليس له حرب مع العالم لانهُ تركه . ثالثاً ينام بالامان لان ضميره مستريح من الخطيئة المميتة

س ١٦ ما معنى قولهُ غيثه ادمن

ج معناه ان الله يداوم غيث نعمه على الراهب اولاً بالالهامات الالهية بواسطة صلواتهِ وتأملاتهِ وتناوله القربان المقدس . ثانياً يمطر عليهِ التسليات الروحية والرجاء عند ضيقاته وتقشفاته وتجاربه . ثالثاً ينميهِ بالفضائل

س ١٧ ما معنى قولهُ طهره اعجل

ج معناه اولاً ان الراهب سريع التنقية من هفواتهِ لانهُ يواظب على فحص ضميره ويندم الندامة الكاملة . ثانياً لانه يواظب على الاعتراف وتناول القربان المقدس تناولاً سرياً وروحياً . ثالثاً لانه ينجو من تنقية عذاب المطهر بواسطة تنقيتهِ هنا باعمال التوبة والتأديب الرهباني

وبصرامة قوانينه

س ١٨ ما معنى قوله موته اكفل

ج معناه اولاً ان موتـه مكفول الخلاص كقوله تعالى : « من يصبر الى المنتهى يخلص » . ثانياً لان العقل يقضي وحقائق الايمان ايضاً بان الراهب الذي يعيش صالحاً يموت صالحاً . ثالثاً ان الراهب اذا مات له غفران كامل عند ساعة موتهِ بواسطة نذره واخوته يساعدونه في القداسات والصلوات عن نفسهِ[1]

---

(١) جآءَ في القانون قسم ٢ باب ١٢ عدد ٧ اذا توفي الراهب في دير فليكتب رئيسه الى الرئيس العام والى بقية رؤسآء الديورة ويخبرهم بوفاتهِ من غير امهـال لتتقدم عنه القداديس والصلوات كالعادة وهي هذه : في الدير الذي يرقد فيه فليعملوا عـلى نفسه الجناز كالعادة والقداس الكبير وكل كاهن فليقدم عنه ثلاثـة قداديس وغير الكاهن فليتلُ عنه ثلاث مرات مئة وخمسين ابـانا والسلام التي هي ثلاث مسابح . ثم فليقدس ايضاً عن نفسه قداس كبير في يوم الاربعين وفي يوم سنة وفاتهِ . اما في بقية الـديورة فكل كاهن يقدس عن نفسهِ قداساً واحـدًا والغير الكاهن يتلو مسبحة واحدة . . . وللمجمع العام سلطان على زيادة عدد القداديس والصلوات المذكورة او نقصانها نظرًا الى قلّة الرهبان او كثرتهم .

س ١٩ ما معنى قولهُ جزاوءه اكمل

ج معناه اولاً ان الذين تركوا العالم حباً لله يجلسون على اثني عشر كرسياً ويدينون العالم . ثانياً لان حياة الراهب في رهبنته الروحية والجسدية مأجورة كلها كالعمل، والنوم، والمعاش، وما شاكل ذلك لانها صادرة عن فضيلة النذر. فهذه كلها ينال الراهب اجرها كاملاً في الملكوت . ثالثاً ان الراهب ينال في السمآء ثلاثة اكاليل غير الخيرات المختصة بالقديسين وهي : اكليل الشهادة الروحية، واكليل البكارة والبتولية، واكليل الحكمة الروحية

س ٢٠ حقاً ان خيرات الرهبنة للراهب لعظيمة جداً فما الذي تأمله منه حتى تفيض عليهِ مثل هذه الخيرات

ج لا تأمل منهُ الا ان يطلب الكمال فقط لان هذا موضوع الرهبنة وهذا هو غاية الراهب

س ٢١ ان كان الراهب لا يطلب الكمال الا يحوز هذه الخيرات المقدّم ذكرها ولا تكون لهُ الكرامة من الرهبنة

ج حقاً ان ليس له فائدة ولا خير ولا كرامة من

رهبنتهِ ان لم يكن يطلب الكمال بل انه يدان من الله لانه اهمل غايته

س ٢٢ ايجوز للراهب ان يكرّم ويتقدّم من اجل علمهِ

ج لا يجوز ذلك لئلا يظن بنفسه ان العلم غايته فينسى كماله ويعجب بنفسهِ وتمدحه افكاره فيزدري باخوتهِ السذّج ولو كانوا قديسين وهذا لهُ شرٌّ عظيم

س ٢٣ ايجوز للراهب ان يعتبر لاجل شرف اصلهِ وجاهه الدنيوي

ج لا يجوز لانه ما صار راهباً الا ليهرب من هذا الاعتبار ويعانق عار المسيح وفقره . بل يلزمه ايضاً ان لا يظهر عليه شيء من هذا

س ٢٤ باي شيء يعتبر الراهب

ج لا يعتبر الراهب في شيء مَا اصلًا فان كان كاملًا فالحقارة اساسهُ وان كان ناقصاً فالتوبيخ كماله

س ٢٥ لماذا قدّم الراهب حاله وماله نذرًا لله

ج انه قدّم لله ما كان عنده عظيماً ليرث ما هو اعظم

س ٢٦ ما هو الاعظم من ذات الانسان

ج هو الله وسعادته الابدية

س ٢٧ ما الاكثر افادة وامناً ان يعيش الراهب منفرداً او ما بين اخوتهِ في دير مشترك المعاش

ج قال القديس باسيليوس والقديس ايرونيموس : ان الاكثر افادةً وامناً هو ان يعيش الراهب في ديرٍ مشترك المعاش لثلاثة اسباب . الاول لانه يجد ما بين الاخوة اسباباً للاماتة والتواضع اللذين هما موضوع الكمال المطلوب من الراهب . الثاني ليتعلم من فضائل الاخوة . الثالث لكي يجد لهُ من يعينه اذا سقط ويقول الحكيم : « ويل لمن هو وحده لانه اذا سقط فليس آخر ينهضه » (جا ٤ : ١٠)[١]

---

(١) روى لنا بعض الرهبان الذين عاشروا الحبيس الاب اليشاع الحرديني بانه طلب الى شقيقهِ السعيد الذكر الاب نعمة الله راهب كفيفان الشهير ان يعتزل الدير ويقطن المحبسة رغبةً في عيشة الحبساء الضيقة التي تفوق بصرامتها عيشة الرهبان في الديورة . فاجابه : اني افضل الاقامة بين اخواني في الدير تحت طاعة رئيسي ممارساً الاماتة بانواعها من اسهل السبل على ان اسكن المحبسة وانا في ريبٍ من انه لا يحدث لي هناك ما انا راغب فيه من احتمال الصعوبات ومزاولة الاماتات .

س ٢٨ ربما كان الراهب صغير النفس او غضوباً فكيف يمكنه احتمال اخوتهِ

ج هذا معنى قولنا ان الاخوة يعينونه فيتهذَّب لانه ان كان منفردًا وهو غضوب يعظم هذا الإلم فيه فييأس وان كان صغير النفس فيخنقه ضجر الانفراد فيترك انفراده وينزجّ في لجّة العالم

س ٢٩ كيف ينبغي للراهب ان يستفيد من اخوتهِ

ج قال مار انطونيوس : ينبغي للراهب ان يكون مثل النحلة التي تجمع من الزهور خواصّها الحسنة. هكذا يلزم الراهب ان يجمع من اخوتهِ خواص فضائلهم

س ٣٠ متى يمكنه ان يجني من اخوتهِ هذا التعليم

ج يمكنه ذلك عند الاجتماعات والمذاكرات الروحية بين الاخوة ولهذا كانت المذاكرة الروحية لازمة لاسيما من مشايخ الرهبان

س ٣١ هل يلزم الراهب من هنا ان يكون مثالاً صالحاً

ج نعم ان هذا واجب عليه كقوله تعالى : « كونوا كاملين مثل ابيكم السماوي الذي هو كامل »

س ٣٢ فسّر لي هذا اكثر

ج ان الراهب ليس هو لذاته فقط بل لاخوتهِ ايضاً لكونه ملتزماً ان يكون لهم وللعوام ايضاً مثالاً صالحاً ليبنيهم

س ٣٣ هل يلام من الله اذا كان على غير ذلك

ج نعم انهُ يـلام من الله ومن الناس ولا يخلو من الخطأ المميت

س ٣٤ لماذا

ج لسببين الاول لانه يضرّ باخوتهِ ويكون لهم شكاً وعثرةً . قالت الاباء : ان راهباً واحداً عديم الفضيلـة يهدم الدير كله بمثله الردي . واذا كان صالحاً يعمّر الدير كله بمثله الصالح . الثاني قـال بعض الاباء : ان خطيئة الراهب تشبه خطيئة آدم الاصليّة فتلك امتدّت في كل نسله وخطيئة الراهب اذا رآهـا العوام يحكمون على ان كل الرهبان هكذا خطاة مثل هذا الراهب

س ٣٥ ان كان الامر هكذا يلزم الراهب اذن ان يتجنب معاشرة العوام

ج نعم ان هـذا واجب عليه لان العوام اذا رافقوه

ورأوا فيه نقصاً ولو كان يسيراً يحسبونه كبيراً لاعتقادهم بان الراهب قديس . ولهذا يتشجعون على فعل الخطايا المميتة بغير خوف

س ٣٦ كيف يمكن للراهب ان يتجنب العوام بالكلية

ج لا يمكنه ذلك بل له ان يخالط العوام في الامور اللازمة لوظيفته وذلك بثلاثة شروط الاول بامر الطاعة. الثاني بخوف الله والاحتراس . الثالث ان يكون لهم مثالاً صالحاً

س ٣٧ كيف يسلك الراهب في رهبنته ليكون مثالاً صالحاً

ج قال الانبا اغاثون : انهُ يكون في سيرته مثل اليوم الاول الذي دخل فيه الرهبنة

س ٣٨ كيف يمكن هذا أما قد عرف الرهبنة بعد عدّة سنين من دخولهِ

جَ ان كلامي لا يدلّ على هذا المعنى لانني عارف بانه يعرف الرهبنة اليوم اكثر من ذلك اليوم، لكن كلامي موجّه نحو معنىً آخر

س ٣٩ ما هذا المعنى الآخر

ج هو ان تكون فيه تلك الحرارة، وذلك التواضع اللذان كانا فيه في ذلك اليوم فانه بهذا ينمو ويصير راهباً كاملًا . هكذا قال مار انطونيوس لتلاميذه : اسلكوا كما سلكتم اول يوم من زهدكم تكونوا رهباناً كاملين

س ٤٠ ايوجد له طريقة توصله الى هذا العزم

ج نعم يوجد له طريقتان

س ٤١ ما هي الطريقة الاولى

ج هي ان يقول مع داود النبي : « الان ابتدأت » فان هذه الآية مادة قويّة في اضطرام حرارة الراهب

س ٤٢ ما هي الطريقة الثانية

ج هي ما كان ينبه به القديس ارسانيوس ذاته قائلًا : يا ارسانيوس لماذا جئت الى الرهبنة. هذا الكلام يلزم الراهب ان يكرّره في عقله وفمه في النهار مرّات كثيرة قائلًا : يا فلان لماذا ترهبت . معناه انه ما ترهب الا من اجل طلبه الكمال

س ٤٣ ما هي علامة الراهب الحارّ بالروح

ج قال القديس برزدوس : ان علامة الراهب الحارّ

بروحه هي : اولاً ان يكون مملوءًا تعزية ورجاء . ثانياً ان يكون فرحاً بشوشاً سهلاً . ثالثاً ان يهذّ بناموس الله ليلاً ونهارًا . رابعاً ان يكرر نظره الى السماء . خامساً ان يكون رافعاً يديه النقية في الصلاة . سادساً ان يكون حافظاً ذمته . سابعاً ان يكون متمسكاً بالاعمال الصالحة . ثامناً ان يكون راضياً بالتأديب . تاسعاً ان يكون مستلذاً بعمل اليد . عاشرًا ان يرى في التقشف راحةً له وسكوناً

المحاورة العاشرة

في المبتدي

س ١ ما هو المبتدي

ج هو المسيحي الذي حركه الله بالهامه لان يكون راهباً بنعمة خاصّة

س ٢ كيف كان حالهُ عند هذا الالهام الالهي

ج انه ترك العالم متغرّباً عن اهله وبلده ودخل الرهبنة ليكون راهباً ناذراً

س ٣ هل ينذر نذر الرهبنة منذ اول دخولهِ الرهبنة

ج لا بل يستعدّ الى النذر بواسطة التجربة والامتحان مدة ما ولهذا لا يسمى راهباً بل مبتدئاً

س ٤ كيف تكون هذه التجربة

ج ان هذه التجربة تكون من الجهتين اي ان الرهبنة تمتحنه وهو يمتحن الرهبنة

س ٥ باي شيء تمتحن الرهبنة المبتدي

ج تمتحنه ١ً بالتعليم الرهباني ٢ً بالحقارة والتوبيخ والتأديب بحق وبغير حق ٣ً بالاتعاب والاشغال الرهبانية ٤ً بمضادة ارادته وميله بالاماتة ٥ً بتربية الادب والاحتشام والسكوت

س ٦ ربما لا يكون المبتدي كفوءًا لذلك

ج تطرده الرهبنة لانه غير نافع

س ٧ هل يعود يُقبل ايضاً اذا رجع ثانياً بعد طرده

ج لا يجوز قبوله ايضاً لأن الذي تطرده الرهبنة لا يمكن قبوله لانها لم تطرده الا لانه غير نافع

س ٨ كيف يمتحن المبتدي الرهبنة

ج يمتحنها ١ً ان كان له استطاعة على احتمال نيرها ٠

٢ً ان كان جسمه يستطيع ان يحتمل اتعابها ٣ً ان كان يرى فيها اسباباً لخلاصه وكماله ٤ً ان كان يرى فيها اسباباً لمضرّة نفسهِ ولعدم فائدته ٥ً ان كان يراها مضبوطة بالنذر والقوانين والنظام والتدبير الكافي للخلاص والكمال

س ٩ ان رأى لا خلاص لهُ في الرهبنة هل يمكنه الخروج منها

ج نعم يمكنهُ لانه غير ناذر فلا يلتزم بها

س ١٠ ربما نذره والداه للرهبنة

ج لا يلتزم بالرهبنة من اجل نذر والديه بل يعمل خلاصه

س ١١ ربما اكرههُ احد على الرهبنة او اشار عليهِ او ارشاه

ج لا يلتزم بالرهبنة

س ١٢ اذا خرج المبتدي من الرهبنة من ذاته هل يجوز قبوله ايضا اذا اراد الرجوع اليها

ج نعم يقبل ولو خرج ورجع مائة مرّة لان خروجه كان من قبله لا من قبل الرهبنة التي هي راضية عنه [1]

---

(١) لا تجيز فرائض رهبانيتنا قبول المبتدئ بعد خروجه او اخراجه من الابتدآء الا باذن مجمع المدبرين وذلك مرّة واحدة لا

س ١٣ هل تقبل الرهبنة المبتدي اذا كان اسيرًا

ج لا تقبله الا برضا سيده والا فليطرد ولو نذر

س ١٤ هل تقبل الرهبنة المبتدي اذا كان يعول والديه

ج لا يقبل الا برضا والديه

س ١٥ هل تجوز رهبنة المديون

ج لا تجوز رهبنة المديون حتى يفي دينه والا فليطرد

س ١٦ هل يجوز للرهبنة ان تقبل المبتدي اذا كان دون الادراك او كان في عقلهِ نقص وخلل

ج لا يجوز قبول مثل هولاء اصلاً

س ١٧ هل تقبل الرهبنة المبتدي اذا كان سقيماً او في جسده نقصٌ

ج لا يجوز قبوله لئلا يتعب الرهبنة

س ١٨ هل تقبل الرهبنة المبتدي اذا كان فيهِ عيب نفساني كأن يكون سكيرًا، او زانياً، او لقيطاً، او كان اصله كافرًا وما يشاكل ذلك

غير (قسم ٢ ب ١ عدد ١٩) فالمؤلف رحمه الله وضع كتابه هذا قبل تثبيت فرائض الرهبانية بثماني سنوات اي سنة ١٧٢٤ والفرائض صار تثبيتها سنة ١٧٣٢

ج لا يجوز قبوله لئلا يعيب الرهبنة[١]

س ١٩ هل يجوز للرئيس ان لا يقبل المبتدي الذي ليس لهُ مانع يمنع قبوله

ج لا يجوز له منعه من الرهبنة وان منعه ولم يقبله يخطأ خطأً مميتاً لانه يكون منعه عن سبب خلاص نفسه المتأتى عن الرهبنة

س ٢٠ كم هي مدّة التجربة

ج ان فيها اختلافاً في الرهبنات اكثرها ثلاث سنين واقلها سنة ولا يجوز اقلّ من ذلك ولا يصح النذر قبل اتمامها كما حكم المجمع التريدنتيني[٢]

س ٢١ ما هي منزلة المبتدي في الرهبنة

ج ان منزلة المبتدي في الرهبنة منزلة الجنين في

(١) ان قانوننا الرهباني في القسم ٢ من الباب ١ في المبتدئين يحظّر على رئيس الدير ان يقبل طالباً مع وجود مانع من هذه الموانع التي اوردها المؤلف · وان تجرأ الرئيس واقدم على المخالفة يقع تحت اشد المسوءولية والعقاب كما ترسم الفرائض

(٢) وجاء ايضاً (الموضع نفسه) لتكن مدة زمن تجربتهم (المبتدئين) سنتين ولا يلبس احد منهم الاسكيم قبل تمامها الا لسبب داع وبمشورة مجمع المدبرين

حشى امهِ فالجنين يقتات في الحشى من دم امهِ والمبتدي يقتات في حشى الرهبنة من دم الرهبنة اي من المثال الصالح الذي يراه في الرهبان حتى يولد بالنذر . آه ما اكثر ما نحن ملتزمون ان نكون نموذجاً مقدساً لمثل هولاء الاجنَّة الذين يقتاتون من دم سيرتنا الصالحة . آه ما اكثر ما نحن الرهبان ومشايخ الرهبان وعلماء الرهبنة ملتزمون بذلك : اذ قد صرنا مشهداً للعالم والملائكة والبشر (١ كور ٤ : ٩)

س ٢٢ ان خرج المبتدي ثم رجع هل يحسب له ما قضاه اولاً من مدة التجربة

ج كلا بل يبتدئ ابتداءً جديداً

س ٢٣ ان عرض للمبتدي مرض هل يحسب له زمان مرضه من مدة التجربة

ج نعم لان المرض من اشد امتحانات المبتدي

س ٢٤ في اي سنّ يصح نذر المبتدي

ج في سنّ ستة عشر سنة من عمره فصاعداً كما حكم المجمع التريدنتيني والا فنذره باطل لان النذر لا يصحّ الا عن معرفة كاملة

س ٢٥ هل يلتزم المبتدي بحفظ النذور وقوانين الرهبنة قبل ان ينذر

ج نعم يلتزم ويخطأ المبتدي ان تعدَّاها خطيئة الراهب الناذر لانه مرتبط بها بالقوة والعزم ولهذا نرى من يهينه كأنه اهان راهباً ناذراً [١]

س ٢٦ ان مات المبتدي في مدّة التجربة هل يموت ميتة الراهب الناذر

ج نعم ويحوز من الله اكليل الناذرين لانه راهبٌ بالعزم

س ٢٧ هل يجوز للمبتدي ان يتصرّف برزقه قبل النذر

---

(١) لا يلتزم المبتدي بحفظ نذور الرهبانية وقوانينها مثل الراهب الناذر وبالنتيجة لا يخطأ بمخالفتها مثله لانه لم يرتبط بالنذر الرهباني بعد · غير انه لا يخلو من الاثم بمخالفته الفرائض الرهبانية لالتزامه حفظها من حيث حالته · ولا يتحصل من تمتعه بانعامات الراهب الناذر انه ارتبط بالزاماته نفسها وذلك لان الانعامات من المستحبات وشأن المستحبات ان تفسر بالسعة · واما الالزامات فهي من المستكرهات وشأن المستكرهات ان تفسر بالحصر · ولا يلزم ان نعيد الكلام ان المؤلف اثابه الله كان اميل الى التشديد في حفظ القوانين منه الى الرخاء كما نتحقق ذلك من مؤلفاته النسكية

ج نعم له ان يبيعه، او يهبه الى من يريد لكن بمشورة الرئيس[1]

س ٢٨ كيف يدخل المبتدي الى الرهبنة

ج يدخل بروحه ويطرح جسده خارجاً اي انه يسير في الرهبنة بمقتضى الروح لا بمقتضى الجسد

س ٢٩ هل يلتزم المبتدي بطلب الكمال كالناذر

ج نعم ويخطأ ان لم يطلبه

س ٣٠ بايّة نيّة يدخل المبتدي الرهبنة

ج يلزمه عند دخوله الرهبانية ان يوجّه نيته نحو هذه المقاصد الثلاثة : امّا خوفاً من جهنم . وهذه هي الدرجة السفلى . واما رغبةً في السمآء. وهذه هي الدرجة الوسطى . واما لاجل محبة الله فقط. وهذه هي الدرجة العليا الكاملة . ويلزمه في الدرجات الثلاث ان يطلب الكمال المسيحي

---

(١) جاء في القانون القسم ٢ (الموضع نفسه) عدد ١٤ : قبل ان ينذر المبتدي ولو بساعة واحدة له ان يوصّي بحوائجه وماله . واما بعد ان ينذر فلا يبقى في تصرفه ما قد كان له ولا في تصرّف رئيس الدير بل قد دخل في ملك الرهبنة وتصرّفها حالاً

س ٣١ ما هو المطلوب من المبتدي في مدّة تجربتهِ

ج يُطاب منه اولاً تهذيب اخلاقه. ثانياً تغيير خصاله العالمية. ثالثاً ان يتناسى والديه، وبلده، واقاربه، واصدقاءه واهله، « وينبسط الى ما امامه وينسى ما وراءه » (في ٣ : ١٣) اي ان يسير بالروح لا بالجسد

س ٣٢ كيف تعامل الرهبنة المبتدي الذي لا يغير خصاله العالمية ولا يهذّب اخلاقه في مدّة تجربتهِ

ج تطرده ولا تأمل ان يغيرها بعد النذر لان الغصن المعوجّ اذا كان لا يتقوّم وهو غض فكيف يتقوم اذا صار شجرة

س ٣٣ كيف يعامل الرئيس المبتدي

ج يلزم الرئيس ان يلاحظ المبتدي بكل جهده ١ً يعلمه الادب والاحتشام والسكوت ٢ً لا يعيّنه في وظيفة تقتضي الامر والنهي[1] ٣ً يحثه على كشف الافكار ٤ً يمرّنه على الاماتة ومضادة الارادة ٥ً يلاحظه من

---

(١) جاء في القانون القسم ٢ الباب ١ العدد ٢٤ في المبتدئين : ولا يتسلم (المبتدي) وظيفة رهبانية اصلًا ما دام مبتدئاً لكنه يقدر ان يستعمل خدمة الدير فقط

شيطان الضجر ٦ً يعلمه حفظ الطاعة خاصة للرئيس ولكل الاخوة ثم حفظ القوانين وعوائد الرهبنة ٧ً لا يسمح بان يجتمع المبتدئون معاً من غير ان يكون بينهم راهب ناذر لئلا تتسبَّب لهم المضرّة من خمرة العالم التي لم تزل في رؤوسهم

س ٣٤ اي شيء يضرّ المبتدي

ج يضرّه ١ً الضجر لانقطاعهِ عمَّا كان معتادًا عليهِ في العالم ٢ً تذكره اهله ووطنه واصحابه ٣ً عدم كشف افكاره ٤ً تذكر الشيطان له ان الرهبنة ضيقة والعمر طويل ٥ً غشّ الشيطان له بقوله : ان الذي تفعله من العبادة في الرهبنة يمكنك ان تعمله وانت في العالم . وهذا كذب واضح لانه لو كان يمكنه ذلك لما طلب الرهبنة . وللشيطان دسيسة اخرى في المبتدي وهو انه يرّغبه في الشهادة من اجل دين المسيح . وهذا يصيبه عندما يستحكم منه الضجر

س ٣٥ هل يلزم الرئيس ان يشدّ على المبتدي في التربية

ج نعم . وهذا ضروري لكن بحكمة . ولهذا يلزم الرئيس ان يكون في تدبيره المبتدي لجّة الافراز

س ٣٦ ما هو الواجب على الرئيس في تدبير المبتدي اكثر من غيره

ج اولاً ان ينقذ المبتدئين من الاسباب التي مرّ معنا ذكرها . ثانياً ان يبعد عنهم الحزن لئلا يظلم عقلهم بالضجر وقطع الرجاء . فلهذا يلزم الرئيس ان يسليهم ويفرّحهم

س ٣٧ من اين يعرف ضجر المبتدي

ج يعرف ١ً من حزنه وتقطيبه ٢ً من ضيق اخلاقه وعدم صبره ٣ً من ميله الى التسليات الجسدانية ٤ً من عدم اقباله على الامور الروحية ٥ً من عدم كشفه افكاره . وهذه علامة رديئة جداً لانها توءذن بخروجه من الرهبنة

س ٣٨ ما هي الفائدة الناتجة من تربية المبتدئين

ج ان في ذلك فائدتين الاولى ان نموّ المبتدئين الروحي طول ايامهم متوقّف على تربيتهم في مدّة التجربة تربية حسنة . الثانية ان رجآء الرهبنة بقداسة بنيها وكمالهم متعلق على الاعتنآء بتدبيرهم في مدّة التجربة(١)

---

(١) جاء في القانون القسم ٢ الباب ٢ العدد ١ في رسوم معلم

س ٣٩ فسّر لي هذا اكثر

ج ان المبتدي اذا قضى مدّة التجربة بحرارة ورغبة استمرّ حياته كلها حارًّا راغباً في الفضيلة والكمال . وان قضى مدّة التجربة بالتواني والكسل استمرّ حياته كلها متوانياً كسلاناً

س ٤٠ لماذا

ج لان المبتدي اذا كان لا يستفيد من التعليم والامثال الصالحة في ابتداء حرارته لا يمكنه ان يستفيد اخيراً عند سكون هذه الحرارة بالاسباب التي تجاذب عقله من الاهتمامات الخارجة

س ٤١ ما هو السبب الذي يعمر المبتدئين

ج قد قلنا ونقول ايضاً اولاً مثل الرهبان الصالح[1]

المبتدئين : اولاً فليعلم معلم المبتدئين انه ائتمن على امر عظيم وهو ارشاد المبتدئين . لكون نموهم الروحي وفائدة الرهبنة متعلقين بذلك . فليجتهد كلّ يوم ان تنمو نفسه بالكمال ليستطيع ان يكون آلة مفيدة لارشاد تلاميذه

(١) جاء في القانون القسم ٢ (الموضع نفسه) لا تصر تجربة المبتدي الا في الدير الذي يسكنه قلما يكون جملة رهبان حافظين فيه القانون الرهباني مع مواظبة الصلوات الفرضية باوقاتها وبقية الرتب الكنائسية

ثانياً المذاكرة الروحية التي تصير في جمعيات الرهبان . فانه بهذا يبنى بالروح وعليه يتأسس منذ ابتداءه . واما اذا ابصر اكابر الرهبان ومشايخهم يتشاغلون بالكلام البطّال والمزاح والمجادلات السفيهة والاخبار العالمية ترتخي عزائم ذاك المبتدي ويميل نحو الاباطيل فيزدري حينئذٍ بالرهبنة واخيراً اماً يثبت فيعيش متوانياً واما ينفض عن عنقهِ نير الرهبنة المقدسة ويفرّ هارباً[1] فالرهبان

---

(١) انه لا سبيل الى تقدم الشعوب في معارج النهضة والرقي الا اذا عنيت الامة بتعليم ناشئتها وتهذيبها وبنت في نفسها معاقد الفضائل وطبعت على صدرها غرر المحامد والسجايا . فتنشأ الشبيبة على هذه المبادئ العالية والافكار الراقية ولا يلبث ان ينبثق فجر الاعتناء بتربيتها منذ الصغر ويمتد نوره الى مكان بعيد . واننا لا نرى مملكة من الممالك آخذة بمدارج الفلاح والنجاح الا ووجدناها صارفة الهمة والعزيمة الى تربية بنيها تربية تضمن لها سعادتها في الغد وتحرص على سلامة كيانها من الانقراض والفناء فتندب الى القيام بهذه المهمة خيرة الرجال عندها المشهود لهم بسمو المنزلة وراجح الادب المعروفين بالاستقامة والملتهبين بحب الوطن . وجرياً على هذه الخطة المثلى تسير الشعوب الراغبة في النهوض من درك الانحطاط والخمول والصعود في سلم الارتقاء والحضارة .

ولما كانت رهبانيتنا قد شعرت من نفسها بوجوب الاقتداء بالرهبانيات الغربية الناهضة من حيث الاهتمام والاعتناء بتربية بنيها رجال الغد انتبهت الى هذا الامر الخطير وعينت للابتداء ديرين طلعت في سمائهما بدور القداسة والتقى ووضعت فيهما معظم ثقتها وهما دير مار قبريانوس كفيفان ودير مار جرجس الناعمة . فدير كفيفان لا يحتاج الى تعريف عنه فان وجود جثمان السعيد الذكر الاب نعمة الله الحرديني فيه والعجائب التي حدثت بشفاعته وملأ ذكرها الاسماع يغنيه عن كل اطراء ومديح . ولم يزل الى الان عرف فضائل الاب نعمة الله الكفري والاب مبارك المتيني والاب اغناطيوس داغر التنوري الرئيس العام الحالي منتشرًا في ارجائه وجواره تردد الناس ذكرها بين الثناء والاعجاب . واننا لا نكون غالينا اذا قلنا ان قدسه حفظه الله ترك في دير كفيفان فراغاً واسعاً لا يملأه فيه احدٌ سواه . نقول ذلك استنادًا الى لهجة العموم في بقعة بلاد جبيل والبترون

اما دير الناعمة فقد عهدت ادارة شؤونه الى اشهر اباء رهبانيتنا تقىً وفضلًا وعلماً نعني به الاب مبارك ابي سليمان . فاننا لم نسمع برجل في رهبانيتنا اتفقت الكلمة عليه ونال ثناء الجمهور مثل حضرته فقد برهن في رئاسته عن مقدرة كبيرة ونفس عالية لا يجب ان تخلو منها صدور الرجال، وجمع الى عزّة النفس شرف التواضع ودماثة الاخلاق فانك اذا حدثته لا ترى اثرًا للتبجح والخيلاء على جبينه ولا مغمزًا للادعاء والانانيـة في كلامه . ولا تعرف انه هو هو ذاك

اصل انهدامهِ . ومن هنا ينتج خراب الرهبنة. فيا ليتنا ننتبه لمثل هذا الشرّ وقت اجتماعاتنا ومذاكراتنا . ولهذا يلزم المبتدئين ان لا يخالطوا العالم والعوام ابداً ولا يكاتبوا احداً ولا يقبلوا رسالة من احدٍ الاَّ بمشورة الرئيس .

الرجل المعروف في رهبانيتنا بتضلعه من علم اللاهوت الادبي والنظري والمشهور بفضائله الرهبانية .

هو الان رئيس دير الناعمة ومعلم مبتدئي رهبانيتنا يغرس في نفوسهم غراس الادب الصحيح والفضيلة الراهنة ويعودهم كرم النفس وشرف الاخلاق وديره هو في طليعة الديورة المحافظة على دقائق القانون ولاسيما هاتين الفريضتين المهمتين : التجرّد الكامل والعيشة المشتركة . فعلّمنا حضرته برئاسته على دير الناعمة كيف يجب ان يكون الرئيس مترفعاً عن الماديات وكيف يسخو على مرؤوسيه ولا يقبض عليهم كفه ليستسهلوا حفظ نذورهم وقوانينهم وكيف يجب عليه ان لا ينفرد عنهم بتخصيص نفسه بشيء ما .

المحاورة الحادية عشرة

في الفتور والتواني

س ١ كيف حال الفتور والتواني في الراهب

ج ان الفتور في الراهب بمنزلة الصداء في الحديد فانك ان تركته يأكل الحديد ويفنيه . هكذا الراهب فانه ان سقط في يد الفتور وتغافل عنه يعسر عليه التخلص منه

س ٢ من اين يستولي الفتور على الراهب

ج يستولي عليه الفتور من سببين الاول من عدم اعتباره الصغائر اي الخطايا العرضية التي تبرّد نعمة الله الخصوصية فيسقط حينئذٍ في الفتور . الثاني من نظره الى اعماله الصالحة السابقة والى اتعابه الاولى فيظهر له انه تعب كثيراً او افاد الرهبنة بتعبهِ فيقضي لذاته انه بقي الواجب له ان يستريح وان يكرّم ايضاً وهذا المرض يختص بشيوخ الرهبان

س ٣ ايوجد الراهب في خطر الهلاك ان ثبت على فتوره

ج نعم . قال الانبا كاسيانوس : متى فتر الراهب وتقاعد

عن النموّ في الكمال قرب من خطر الوقوع

س ٤ لماذا كان قريباً من الوقوع

ج قال الانبا برنردوس: ان كان الراهب لا يسلك الى ما قدّام يرتدّ ضرورة الى الورآء

س ٥ لماذا يرتدّ الى الورآء ضرورةً

ج لان فتور الراهب وتوانيه وتراخيه يسلب منه النعمة الخاصّة التي كانت تؤيده وتسنده لئلا يرتدّ فلهذا صار قريباً من السقوط في الخطيئة المميتة

س ٦ اما يمكن للراهب ان يقف في رهبنته في الوسط لا يتقدم ولا يتأخر

ج ان هذا غير ممكن . قال القديس اغوسطينوس: متى وقفنا في حين جرينا الى ما قدَّام فلا نشك في امكان رجوعنا الى الورآء لان عدم تقدمنا هو نفس تأخرنا

س ٧ اما يمكن للذي تأخر ان يتقدّم

ج نعم يمكن لكن بصعوبة عظيمة . قال القديس برنردوس : ان رجوع العالمي عن السيرة الرديئة الى السيرة الصالحة اسهل من رجوع الراهب المتواني الى النشاط والصلاح . لكن الراهب الذي عرض له الفتور

من مخالطة العوام الزائدة في قضآء اشغال الرهبنة يمكنه ان يعود سريعاً الى حرارتهِ الاولى اذا اراد. واماَّ الراهب الذي استحوذ عليه الفتور وهو في ديره فرجوعه الى الحرارة متعسر

س ٨ ما هو السبب في ذلك

ج لان العالميّ يستفيد من الوعظ اكثر من الراهب لقلة سماعه له فيؤثر في عقلهِ وقلبهِ فيتوب . واما الراهب فلا يعتبر الوعظ كثيراً لكثرة سماعه فلا يؤثر فيه الاَّ نادراً

س ٩ ايقطع الراهب المتواني رجاه من خلاصهِ

ج ان هذا لا يجوز لانه يمكنه ان يرتدّ عن فتوره وتوانيه لكن بصعوبة عظيمة كما تقدمنا فقلنا . قال الانبا برزدوس . ما اقلّ المتوانين الراجعين الى الورآء وما اصعب ان يعودوا الى ما كانوا عليهِ من الصلاح لانهم بتوانيهم يزدادون شراً ورداءةً

س ١٠ على ما ارى ان خطر الفاتر عظيم جداً

ج نعم. وان الفاتر في سيرتهِ اشرّ من المدنس بخطيئة مميتة

س ١١ فسّر لي هذا اكثر

ج ان الله يقول في كتاب الجليان : «ليتك تكون بارداً او حاراً . فلانك لست ببارد ولا حارّ فابتدي ان اتقيأك من فمي»

س ١٢ ما هو معنى هذه الآية

ج ان الاباء القديسين يقولون: ان البارد هو الخاطئ خطأً مميتاً، والحارّ هو الصالح . واما الفاتر فهو الذي ليس بخاطي ولا صالح

س ١٣ لماذا كان الفاتر اشر من البارد

ج لاربعة اسباب الاول لان البارد الذي هو في الخطيئة المميتة اقرب الى التوبة من الفاتر لعلمهِ انه عدو الله بخطيئته . واما الفاتر فلظنه انه ليس بخاطئ فلا يشعر بفتورهِ ولا يهتمّ بالكمال فيتورَّط حينئذٍ في الخطايا . الثاني لان الله يستثقل الفاتر اكثر من البارد لكون الفاتر محبّاً لله والبارد عدوّه واهانة المحبّ اشرّ من اهانة العدو . الثالث لان البارد مغلّل باغلال خطاياه المميتة التي تصيره عاجزاً عن خدمة الله . واماَّ الفاتر فليس هو مغلّلا ومع هذا لا يريد ان يخدم الله . الرابع

لان البارد اضاع وزنة مولاه والفاتر ما اضاعها بل طمرها بكسله. فلهذا يقول الله: « لتربط يدا الكسلان ورجلاه ويزّج في الظلمة البرّانية »

س ١٤ ان كان الفاتر هكذا فعبادته اذن غير مقبولة

ج نعم لانه يعبد الله بالكسل. وقد قال ارميا النبي: « ملعون من يعمل عمل الله بكسل »

س ١٥ لماذا لا يتمسّك الفاتر بالوسائط التي تبلغهُ الى الكمال

ج لان محبته ذاته تمنعه من ذلك فيهمل لاجلها اسباب كماله مثل ممارسة الفضائل والتنقية من النقائص والعرضيَّات فلهذا يمسك الله نعمته الخاصَّة عنه فيسقط

س ١٦ لماذا لا يعتني الرئيس بتثقيف الراهب الفاتر

ج ان الرئيس يعتني به جدًّا وينبهه كثيرًا لكنه لا يقبل نصحه بل يحتجّ بانه مريض او ضعيف او عاجز او ينكر انه فاتر

س ١٧ لماذا لا يستفيد من اخوتهِ المجاهدين

ج ان هذا شيء بعيد عن عقلهِ لانه يعتقد بان ما يفعله هو حدّ قوتهِ

س ١٨ لماذا لا يخاف على ذمته من ان يصير لاخوته مثلاً رديئاً

ج لان شعوره قد مات فلا يفيق لذلك مع انه يرى بعينيه المضرّة الحاصلة لاخوته من قبله لاسيما المبتدئين الذين الفوا الكسل واشرفوا على التلف من شرّ فتوره

س ١٩ ان استولى الفتور والتواني على الراهب المجاهد ومال مع التواني هل تضيع اتعابه السالفة

ج نعم انه يخسر كل خير كان ربحه في زمان جهاده

س ٢٠ ما الفرق بين الراهب الحريص والراهب الفاتر

ج قال القديس باسيليوس : ان الراهب الحريص يكون مضبوطاً بالادب والاحتشام والراهب الفاتر يكون مطلق الحواس عديم الاحتشام وتراه ايضاً يقضي نهاره كله بسرد واستماع الاخبار الباطلة والخرافات وفي مخالطات العوام وبالتسليات الباطلة ويفرّ من معاشرة الاخوة الصالحين ومن المذاكرات الروحية ومن كل ما فيه روح رهبانيّ

س ٢١ ما هي علامة الراهب الفاتر المتواني

ج ان القديس برنردوس وضع للرهبان الفاترين

المتوانين خمس عشرة علامة فقال : ترى الرهبان الفاترين ١ً متراخين جبانين ٢ً ساقطين تحت النير الرهباني ٣ً فرحهم متراخٍ وحزنهم شديد ٤ً محتاجين الى المنخس والسياط ٥ً انسحاقهم نادر وقليل ٦ً افكارهم حيوانية ٧ً سلوكهم ومذاكراتهم فاترة ٨ً طاعتهم بلا عبادة ٩ً خطابهم بغير احتراس ١٠ً صلاتهم بغير استقامة قلب ١١ قراءتهم بلا فائدة ١٢ لا يوجد فيهم خوف جهنم الا قليلًا ١٣ لا يستحيون الا قليلًا ١٤ لا يصدّهم الصواب الا قليلًا ١٥ لا يهمدهم التأديب الا قليلًا

س ٢٢ ما هو الدواء الذي يشفي الراهب من الفتور والتواني

ج ان الدواء الذي يشفي الراهب من الفتور والتواني هو ١ً ان يتذكر الحرارة والرغبة التي كانت له في الابتداء ويشدّد عزمه في ان يرجع اليها ٢ً ان يتأمل في الذين اتوا الى الرهبنة بعده وقد سبقوه الى الكمال ٣ً ان يقبل نصائح رئيسهِ ومعلم اعترافه كأنها من فم المسيح ٤ً ان يتأمل في يوداس الساقط من مصاف التلاميذ الذي تسبب له ذلك السقوط الفظيع من فتوره وتوانيه

٥ ليقم كما قام بطرس هامة الرسل بعد سقوطهِ وبكى بكاءً مرًّا ٦ ان يكرّر التأمل في العواقب الاربع وينتصح بما قاله الحكيم : « تذكر عواقبك في جميع اعمالك فلن تخطأ ابدًا » ٧ ان يخاف من خطر الصغائر خوفه من الكبائر لانها سبب فتوره ويتذكر ما قاله الحكيم ايضاً : « من يحتقر الصغائر يسقط رويدًا رويدًا في الكبائر »

المحاورة الثانية عشرة

في اماتة الذات

س ١ ما هي الاماتة

ج هي بغض الجسد وقهر الآلام

س ٢ ان قهر الآلام فهمته لكن بغض الجسد لماذا

ج لان الجسد عدوّ مبين بحيث يطالبنا كل وقت بضرورياتهِ التي تضرُّنا

س ٣ كيف يضرُّنا بضروريّاته

ج   لاننا اذا اكفيناه من حاجتهِ اللازمة يقبل علينا بالشهوات البدنية حتى يسقط ويطرح النفس معه

س ٤ ان كان هذا فعله ونفاقه فلا تعطهِ كفافه

ج   نعم ان هذا واجب لكن ان قصّرنا عنه تخور قوته فيمنعنا عن اتمام الخدمة الواجبة علينا لله

س ٥ ان كان الامر كذا فاعطه كفافه بقدر

ج   نعم وهذا هو المراد من اماتة الجسد . لكنه لما كان لنا عدوًا فلا يرضى بذلك بل يماحك حتى يمنعنا عن الاماتة

س ٦ اني لاتعجب منك انك تسمّيه عدوًا وليس لنا عدوٌّ إلا الشيطان

ج   اعلم ان اعداءنا ثلاثة : الشيطان، والعالم، والجسد، لكنَّ جسدنا هو العدو الاكبر

س ٧ لماذا كان الجسد العدوّ الاكبر

ج   ان الجسد هو العدوّ الاكبر لسببين الاول لانه ملاصقنا ومتحد معنا وعارف بدسائس الآلام فينا : وصاحب البيت ادرى بالذي فيه . الثاني لانه آلة الشيطان والعالم وبهِ يحاربانا

س ٨ لماذا كان آلة الشيطان والعالم في محاربتنا

ج لانه من بعد الخطيئة الاصلية فسد طبعه وبعد ان كان سيداً لالآمه يأمرها وينهاها صار عبداً لها تأمره هي وتنهاه

س ٩ أما غُفرت الخطيئة الاصلية بالمعموديّة المبرّرة بواسطة دم يسوع الذي سفكه يوم صلبهِ عنا فكيف عاد لها قوّة لتفعل الرديء في الجسد

ج نعم حقًّا ان الخطيئة الاصلية غفرت بالمعموديّة لكن الآم الجسد ثبتت لنا عقاباً عن الخطيئة الاصليّة

س ١٠ لماذا ثبتت الآلام لنا عقاباً بعد المغفرة

ج اعلم ان الخطيئة لها جزآء وقانون كما نرى ذلك في سرّ التوبة اي الاعتراف فان المعترف ينجو من جزآء الخطيئة الذي هو الهلاك الابدي بواسطة اعترافه وحلّة الكاهن . لكن قانون الخطيئة الذي هو العقاب عنها فهو باقٍ عليه ليفيه ههنا وفي المطهر . هكذا حال الخطيئة الاصلية وآلامها فينا

س ١١ فان كان الامر هكذا فلماذا نبغض جسدنا

ج اننا لا نبغض ذات جسدنا لان هذا لا يجوز؛ بل

نبغض الشرّ المسبب من جسدنا فعلى هذا المعنى تكون بغضتنا له عين محبتنا

س ١٢ فسّر لي هذا اكثر

ج اي ان نقهره بالتقشف والتعب ونميت الآمه المتحركة فينا اي ان نصدّه عن هواه لئلا يهلك . فاذا امتناه نكون احببناه وهذه عين المحبة الناتجة من بغضنا له في قهره وقهر الامهِ

س ١٣ هل هذا ممكن

ج نعم انه لممكن لكون معنى الاماتة هو ان لا ندع الجسد يعمل على هواه الردي وبهذا نخلصه من الخطيئة فلا يهلك

س ١٤ حقاً ان المحبة والبغضة لموضوعٍ واحد لامرٌ غريب فانا اطلب اليك ان تفسر لي ذلك اكثر

ج ان بغضتنا الجسد هي ان لا يعمل على هواه لئلا يخطأ . ومحبتنا له هي اننا نكون خلصّناه بتلك البغضة من الهلاك الابديّ

س ١٥ من اين عرفت ان هواه ينتج الرذيلة وقد يمكن ان ينتج هواه الفضيلة

ج عرفت هذا من فعله وميله الذي يضاد العقل والصواب . وبالنتيجة يضاد وصايا الله وكنيسته

س ١٦ من اين تعلمت هذه الصناعة الدقيقة التي تنتج محبة الجسد من بغضته

ج تعلمتها من سيدنا يسوع المسيح القائل : « من اراد ان يخلص نفسه يهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي يجدها » . فمراده بخلاص النفس عدم الاماتة . ومراده بهلاك النفس اماتتها . ومن هنا تعجب مار اغوسطينوس قائلاً : يا له من عجبٍ عظيم كيف ان محبة الانسان ذاته تكون بغضة وبغضته لها تكون محبة

س ١٧ هل نقهر الشيطان ايضاً اذا قهرنا الجسد عدونا بالاماتة .

ج نعم اننا اذا قهرنا جسدنا الذي هو آلة ابليس وكدنّاه بالاماتة نكون قهرنا الشيطان الذي يحاربنا في جسدنا لانه من المعلوم انك اذا اخذت سلاح العدو تكون انتصرت عليه

س ١٨ هل الاماتة ضروريّة في قهر الجسد

ج نعم انها لضرورية جداً والا فكيف يمكنك قهره .

قال الانبا برنردوس: فليمت الجسد لانه مستحق الموت، ليمت الخائن وليعلق على خشبة صليب الاماتة

س ١٩ كيف تمكن اماتة الجسد

ج تمكن اذا اخضعت الجسد للعقل والصواب

س ٢٠ على ايّ شيء تكون الاماتة موسسة

ج تتأسس على التقشف والصلوة فاننا بالتقشف نميت شهواتنا الحسية وبالصلوة نميت آلامنا النفسانية

س ٢١ هل هي ضرورية لنا ممارسة فضيلة الاماتة واقتناؤها

ج نعم لاننا بها نتبع المسيح نحن الرهبان المأمورين منه بعد دعوتنا ان نحمل صليبه ونتبعه

س ٣٢ هل نبهنا المسيح على هذه الاماتة

ج نعم قد نبهنا بقولهِ: «من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني»

س ٢٣ كيف ينتج من هنا معنى الاماتة

ج ينتج من قوله فليكفر بنفسه اي يميتها . قال القديس باسيليوس : تنبه يا هذا وتأمل في كيف ان السيد قال اولاً اكفر بذاتك . اي ان امت ميلك الردي اولاً فيمكنك ان تتبع المسيح . ثانياً ولا

يعيقك عائق

س ٢٤ فالراهب اذن ملتزم باماتة الذات لانه حمل صليب سيده وهو الرهبنة

ج نعم انه ملتزم بالاماتة ضرورةً وان كان لا يميت ذاته بل انه يفعل ما يهوى فهذه تخلية من الله وهي من النقمات الالهية ان يفعل الانسان ما يريد والله يسلمه بيد الشهوات تتلاعب به . اجارنا الله من هذا العقاب

س ٢٥ اخبرني عن فائدة الاماتة ما هي

ج فائدتها ان كمال الراهب متوقف عليها

س ٢٦ كيف يكون توقف الكمال على الاماتة

ج اعلم ان الاماتة ميزان الفضائل فان اردت ان تعرف ما انت فيه من الكمال في كل فضيلة انظر الى مقدار ما انت بالغ من قهر الذات وقمع الشهوات فتعرف حينئذٍ مقدار كمالك في تلك الفضيلة

س ٢٧ ان كان صاحب الفضيلة خالياً من الاماتة هل تكون فضيلته كاذبة

ج نعم تكون كاذبة بل ميتة ايضاً . فاذا سمعت عن راهب انه اتقن فضيلة ما فاسأل عنه هل انه يمارس الاماتة

والتقشف فان قيل لك نعم فصدّق فضيلته، وان قيل لك لا فلا تصدقها فهي كاذبة

س ٢٨ قد سمعت ان الكمال متوقف على محبة الله فكيف تقول انت انه متوقف على الاماتة

ج اعلم ان الاماتة هي الحجر الاول في محبة الله التي هي اساس الكمال كما قلت، وهي ميزان المحبة ايضاً فتوقف الكمال على الاماتة يكون بهذا المعنى

س ٢٩ اخبرني عن التزام الراهب بالاماتة كيف يكون

ج اعلم ان الراهب الذي لا يميت ذاته يكون راضعاً من لبن العالم وشهواته فاذا اراد الانفطام عن هذا اللبن فليضع عليه صبر الاماتة والا فلا يمكنه الانفطام

س ٣٠ ان فقد الراهب الاماتة فهل فقد الانفطام عن لبن العالم

ج نعم . فلهذا لا تفرح الرهبنة بالمبتدئ الجنين اذا ولد فيها بالنذر بل تفرح بهِ اذا رأته انفطم بصبر الاماتة عن لبن ميله وهواه وارادته

س ٣١ لقد تحققت ضرورة الاماتة فاخبرني الان عن كيفية امتلاكها

ج ان انواع الاماتة اربعـة وكلها لازمة للراهب، والمبتدي، والرئيس ايضاً لاتمام وظيفته

س ٣٢ ما هو النوع الاول من الاماتة

ج النوع الاول هو الاماتة الجسدانية

س ٣٣ ما هي حقيقة هذه الاماتة

ج هي قمع الجسد وتقشفه بالمآكل الدنية، وبالاصوام، والامساك عن بعض اشيآء لذيذة، وبفقر الكسوة والفرشة وغير ذلك

س ٣٤ هل هذه تميت الجسد

ج نعم لانها تقمعـه اذا رأى القوت الضروري لا يحصل لهُ الا بالجهد فتفتر حينئذٍ محاربته عنا اذ يشتغل بتحصيل ضروريات معاشه

س ٣٥ ما هو النوع الثاني من الاماتة

ج النوع الثاني هو الاماتة الروحية وهـذه هي الاشرف والاجلّ

س ٣٦ ما هي حقيقة هذه الاماتة

ج هي الكفر بالذات، ورفض المشيئة، ومحاربـة الرذائل، وقمع الميل الطبيعي الحسي، والانتصار عـلى

كل رذيلة وحاسة وحركة

س ٣٧ ما هي الفائدة المطلوبة من هذه الاماتة

ج فائدتها هدم سور الجسد وآلامه فيدخل السمآء غصباً وهذا معنى قول السيد : « ان ملكوت السمآء يُغصب والمغتصبون يختطفونه » . اي المميتون آلامهم

س ٣٨ من لا يعتني بالاماتة لا يغتصب الملكوت السماوي

ج نعم لا يغتصب لانه ليس له لكونه لم يعش عيشاً يلائم الملكوت

س ٣٩ ما هي العيشة الملائمة الملكوت

ج هي العيشة بالروح

س ٤٠ بماذا يقتني الراهب العيشة بالروح

ج يقتنيها بالاماتة الروحية

س ٤١ من اين الدليل على ذلك

ج الدليل مما قاله مار اغوسطينوس : وهو ان حياة الحيوان صنف، وحياة الملائكة صنف، وحياة البشر صنف آخر، فحياة الحيوان كلها ارضية مترددة بالشهوات وحياة الملائكة كلها سماوية مترددة مع الله في الامور الروحية . واما حياة الانسان فهي مترددة ما بين الحياة

الحيوانية والحياة الملائكية لانه مركب من الطبعين فان عاش بحسب الروح كان شبيهاً بالملائكة وهو رفيقهم وان عاش بحسب الجسد كان شبيهاً بالحيوانات وهو رفيقها . ينتج من هنا ان الراهب اذا اغتصب السماء يكون عاش كالملائكة بالاماتة الروحية

س ٤٢ ما هو النوع الثالث من الاماتة

ج النوع الثالث هو ان يفتش الراهب عن ذلك الالم المتمكن في نفسهِ وقد صار فيه عادة وهو يخفيه. فهذا عينه يجتهد ان يميته ويواظب على اماتتهِ حتى يلاشيه ومن هنا تبان ضرورة الاماتة

س ٤٣ ما هو النوع الرابع من الاماتة

ج النوع الرابع هو اماتة الصغائر

س ٤٤ ما هي حقيقة الصغائر

ج ان الصغائر تقسم الى اربعة اقسام ايضاً

س ٤٥ ما هو القسم الاول من اماتة الصغائر

ج القسم الاول هو اماتة الخطايا العرضية

س ٤٦ ما هي الفائدة الناتجة من اماتة العرضيّات

ج ان فائدتها عظيمة وهي لازمة لسببين الاول انها

تنشطنا في اماتة الكبائر . الثاني انها تحفظنا بنعمة الله فلا نسقط في الكبائر المسبب سقوطنا فيها من تهاوننا بالصغائر

س ٤٧ ما هو القسم الثاني من اماتة الصغائر

ج القسم الثاني هو اسباب الاماتة

س ٤٨ ما هي اسباب الاماتة

ج هي اذا وُبخت، او أدّبت، او أُعطيت الشيء او المقام الادنى، او حُقرت بنوع ما امت ذاتك واصبر شاكرًا ولا تعتذر، ولا تحتج، ولا تحرد، ولا تتكره، ولا تحزن، فان هذه طريقة اكتساب الكمال

س ٤٩ ما هو القسم الثالث من اماتة الصغائر

ج القسم الثالث هو الاماتة في الامور المباحة لنا

س ٥٠ ما هي حقيقة هذه الامور

ج ان الراهب يباح له اذا كان ماشياً ان ينظر ما حوله او يسأل الزائر من اين اتى او يضحك ويمزح باعتدال وما يشاكل ذلك. فاذا اراد زيادة الاجر والكمال فله ان يميت ذاته ولا يفعل هذه الامور

س ٥١ ما هو القسم الرابع من اماتة الصغائر

ج القسم الرابع هو الاماتة في استعمال الامور الضرورية لنا

س ٥٢ ما هي حقيقة هذه الامور الضرورية لنا

ج هي اننا لا نأكل ، ولا نشرب، ولا ننام، ولا نعمل عملًا ما من اجل اللذّة بل من اجل مجد الله . فاذا باشرنا شيئاً من هذا نقول : انني اريد ان اصنع هذا الشيء من اجل مجد الله كما يعلمنا الرسول . فهذه اماتة مملوءة روحاً وحياةً لكون ارادتنا تصير مرتبطة بارادة الله وهذا كمالٌ جسيم

س ٥٣ هل يرضى الله منا باماتة هذه الصغائر كما يرضى باماتة الكبائر

ج نعم انه يرضى بذلك بل اكثر لان الكبائر ملتزمون باماتتها من جهة وصايا الله.واما الصغائر فلسنا ملتزمين باماتتها فاذا سخونا على الله بها بالاماتة يسخو هو علينا باقتناء الكمال . هكذا يقول المرتل على رأي احدى نسخ الزبور : مع الرؤوف تكون رؤوفاً ومع السخيّ تكون سخياً

س ٥٤ اني اراك لم تتعرَّض لذكر الاماتة الظاهرة مثل الادب الظاهر، وحفظ الحواسّ، وانخفاض الصوت،

والورع الظاهر وما شاكل ذلك

ج ان الاماتة الظاهرة بغير الاماتة الباطنة لا تفيد شيئاً . قد نرى كثيرين يستعملون الاماتة الظاهرة وهم خالون من الاماتة الباطنة فمثل هؤلاء يسمون مرائين ويخصهم ما قاله السيد المسيح : « انهم يشبهون القبور المكلسة » التي خارجها حسن وداخلها مملوء من عظام الاموات وكل نجاسة

س ٥٥ الا تلزم الاماتة الظاهرة

ج انها لازمة جداً لكن يلزم معها الاماتة الباطنة ايضاً وهي الاضرّ كما قال سيدنا: افعلوا هذه ولا تغفلوا عن تلك. لكون الاماتة الباطنة لازمة لنرضي بها الهنا والاماتة الظاهرة لازمة ايضاً لكي لا نشكك الناس . واماَّ ان اقتصرنا على الاماتة الظاهرة فقط يكون قصدنا رضا الناس وربح مديحهم وهذا كبرياء محضة

س ٥٦ هل الاماتة لازمة لمن كان صالحاً كاملاً قديساً

ج نعم انها تلزمه ضرورة ولو كان قديساً ليثبت في كمالهِ لان الكرمة اذا لم تقطع منها كل سنة ما زاد فيها من الاغصان تلفت وبادت وقلّ حملها وصارت كرمة بريّة

س ٥٧ ما هي الوسائط التي تسهل علينا اكتساب فضيلة الاماتة

ج ان وسائط اكتساب الاماتة خمس

س ٥٨ ما هي الواسطة الاولى

ج الواسطة الاولى هي نعمة الله الخاصة التي يهبناها الله اذا رأى عزمنا ثابتاً كما قال تعالى لبولس: «تكفيك نعمتي» اي في الاماتة

س ٥٩ ما هي الواسطة الثانية

ج الواسطة الثانية هي محبة الله. قال مار اغوسطينوس: من يحبّ لا يتعب. فان كنت تحبّ الله فلا تتعب في الاماتة من اجلهِ وان كنت تتعب فلا تكن محباً لله. وهذه اعظم العلامات في محبة الله

س ٦٠ ما هي الواسطة الثالثة

ج الواسطة الثالثة هي النظر الى مجازاة اجر الاماتة عند الله. حقاً ان الاماتة ضيقة وكسر الارادة صعب الا ان اتعاب هذه الاماتة لا توازي المجد العتيد ان يظهر فينا كما قال الرسول

س ٦١ ما هي الواسطة الرابعة

ج الواسطة الرابعة هي مثال السيد المسيح الذي عاش بالاماتة حياته كلها وختمها بالآلام والصلب هكذا يقول لنا الرسول : « انظروا الى يسوع الذي احتمل من الخطأة ضد نفسه لئلا تضجروا »

س ٦٢ ما هي الواسطة الخامسة

ج الواسطة الخامسة هي مداومة ممارسة الاماتة كل يوم اي ان نكون مواظبين على رفض الارادة وقهر الجسد ومضادة شهواتنا في كل شيء قلَّ ام جلَّ . فاذا واظبنا على الاماتة هكذا نحصل عليها ضرورة كالذي يتعلم صناعة فانه يتقنها جيداً ان وظبها كل يوم

س ٦٣ ما الذي يصدّنا عن احراز الاماتة

ج ان الذي يصدّنا عن احراز الاماتة محبة الذات في طلب الراحة

س ٦٤ فسّر لي هذا اكثر

ج ان صعوبة الفضيلة موجودة في احتمال الضيقة فالراهب الذي يحبّ ذاته ويطلب الراحة فلا يريد احتمال الضيقة فلهذا لا يميت ذاته لئلا يفقد اللذّة والفرح الباطل

س ٦٥ كم هي درجات الاماتة

ج اعلم ان درجات الاماتة ثلاث

س ٦٦ ما هي الدرجة الاولى في الاماتة

ج الدرجة الاولى وهي الادنى ان يعدّ الراهب ذاته غريباً في الارض راحلًا عنها فلهذا لا يعتبر فيها شيئاً

س ٦٧ ما هي الدرجة الثانية في الاماتة

ج الدرجة الثانية وهي الوسطى ان يعدّ الراهب ذاته ميتاً فلا يشعر بكرامة ولا اهانة كالميت الذي لا يشعر بشيء

س ٦٨ ما هي الدرجة الثالثة في الاماتة

ج الدرجة الثالثة وهي الكاملة ان يعدّ الراهب ذاته مصلوباً في هذا العالم مع المسيح ويقول مع الرسول : « انا صلبت للعالم والعالم صُلب لي » . ومعناه كما قال الانبا برنردوس : ان كل شيء يحبه العالم من اللذّات والكرامات فانا ابغضه لانه صليبي وعذابي، وكل شيء يكرهه العالم من الفضائل والصلاح والاماتة فانا احبه لانه صليب العالم . حقاً ان هذه الدرجة اشرف درجات الاماتة التي هي كرسي التواضع الذي ليس له وجود ولا جلوس الاّ فيه

المحاورة الثالثة عشرة

في التواضع

س ١ ما هو الاتضاع في ذاته

ج قال القديس كبريانوس : هو اساس القداسة . ولهذا لا يعرف حقيقته الا من ذاقه واختبره كما قال القديس السلّمي

س ٢ لماذا كان اساس القداسة

ج انما كان الاتضاع اساس القداسة لثلاثة اسباب الاول لان الذي علمناه هو السيد المسيح ذات القداسة بقولهِ لنا : « تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب » الثاني لان سيرة السيد المسيح كانت متأسسة على الاتضاع من حين مولده الى حين وفاته . الثالث لانه اساس كل فضيلة

س ٣ لماذا تقول ان الاتضاع اساس كل فضيلة والرسول يقول : « انه لا يقدر احد ان يضع اساساً آخر سوى الذي وضع وهو يسوع المسيح » . فالاساس اذاً هو الايمان بيسوع المسيح فكيف تقول انت انه التواضع .

ج قال مار توما اللاهوتي : ان البنيان يلزمه شيئان حفر الاساس وتعميقه ووجود الصخر في اسفل الاساس ليثبت عليه البنيان . فالحفر وتعميقه هو الاتضاع والصخر في اسفل الاساس هو الايمان

س ٤ هل من لا ايمان له لا اتضاع فيه

ج نعم انه لا يعرف الاتضاع الا المؤمن فقط . قال مار ايرونيموس : ان الاتضاع هو اول فضيلة المسيحيين ولهذا نرى الفلاسفة الوثنيين اتقنوا فضائل كثيرة كما هو معلوم لكن لما لم يكن لهم ايمان كانوا خالين من الاتضاع ولهذا كانت فضائلهم خيالية لا حقيقة لها

س ٥ لماذا كانت خيالية

ج لانها كانت مبنية على غير اساس الاتضاع وهو مجد العالم والشرف الباطل حتى كان اتضاعهم ذاته خيالياً كذلك

س ٦ من اين الدليل على ذلك

ج الدليل على ذلك من سيدنا يسوع المسيح فانه ما اراد يعلمنا الا التواضع لعلمهِ انه اساس الفضيلة وحاصر كل الفضائل

س ٧ هل الاتضاع لازم في اقتناء الفضائل

ج نعم انه لازم . قال مار اغوسطينوس : ان كل الاعمال يجب ان يرافقها الاتضاع في ابتدائها، ووسطها، وانتهائها

س ٨ اذا كانت الفضائل بغير الاتضاع الا تفيد شيئاً

ج نعم لا تفيد بل لا ثبات لها . قال القديس غريغوريوس الكبير : ان الفضائل بغير اتضاع كرمادٍ مبذور امام الريح فانها تسفُّه حالاً

س ٩ هل الاتضاع لازم لكل مسيحي

ج نعم ان الاتضاع ضروري للمسيحي لسببين الاول لان المسيح ما شآء ان يخلصنا الا بالاتضاع ليقابل به كبرياء آدم الذي شآء ان يتأله بالكبرياء، وليرينا السيد باتضاعه عنا انه لا يمكننا الخلاص الا بالاتضاع . وكل من جاء الى السماء في باب غير هذا الباب كان لص عمره وسارق حياته كما قال السلّمي . الثاني لانه ثمرة المسيح الخصوصية وبها يُعرف كل مسيحي والشجرة تعرف من الثمرة

س ١٠ هل يلتزم الراهب بهذا الاتضاع ايضاً

ج يا للعجب اما عرفت ان الكلّي يتناول الجزئي ولا يعكس فان كان العالميون ملتزمين بالاتضاع فكيف لا يلتزم به الراهب اكثر

س ١١ لماذا يلتزم الراهب بالاتضاع اكثر من العالميّ

ج اذا كان العالمي لا يلتزم بالكمال كالراهب ومع هذا فالاتضاع لازم لخلاصهِ فبالاولى يجب على الراهب الملتزم بالكمال من قبل دعوته ان يقتني الاتضاع الذي هو اسّ كماله

س ١٢ هل التواضع يفيد الكمال

ج نعم بل هو عين الكمال في محبة الله وبقية الفضائل

س ١٣ من اين الدليل على ذلك

ج الدليل مما قاله سيدنا يسوع المسيح فانه لما قال: « تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب » عقب كلامه بقولهِ: « فتجدوا راحةً لنفوسكم » . وليست هذه الراحة الا الكمال الذي هو ممارسة الفضائل بغير تكلف ولا تعبّ

س ١٤ كم هي درجات الاتضاع

ج درجات الاتضاع ثلاث

س ١٥ ما هي الدرجة الاولى من الاتضاع

ج الدرجة الاولى من الاتضاع ما قاله الانبا برزدوس : وهو ان ينظر الانسان في نقائصهِ ومسكنتهِ فيحتقر ذاته كأنه خاطئ

س ١٦ قد نرى كثيرين يحتقرون ذواتهم كما تقول ويقولون : انا خاطئ هل هم متضعون

ج ان كانوا يقولون هذا من داخل قلوبهم واعتقادهم كما قال السيد : انني متضع القلب فصدّقهم والا فلا تصدّق هذا منهم لانه هين على الانسان ان يمشي مطرق الرأس والعينين منخفض الصوت يتنهد مرّات كثيرة ويقول : انا خاطئ واذا لذعته بكلمة فتجده غير متضع

س ١٧ ما هو الاتضاع الحقيقي في الدرجة الاولى

ج هو ان يعرف الانسان ذاته

س ١٨ باي شيء يتصل الانسان الى معرفة ذاته

ج يتصل اليها بهذه الوسائط الثلاث

س ١٩ ما هي الواسطة الاولى في معرفة الذات

ج الواسطة الاولى هي دناءة الانسان . قال الانبا برزدوس : تذكر هذه الاشياء الثلاثة دائماً وهي : اي شيء كنت، واي شيء انت، واي شيء ستكون

س ٢٠ فسّر لي هذا اكثر

ج اي انك كنت قبل ان تخلق مادّة منتنة كريهة وانت الان وعاءٌ مملوء زبلًا وموادّ قذرة وسوف تكون مأكلًا للدوذ والحشرات ومن هنا يقول القديس ايرونيموس : ان درّة التواضع الثمينة لا توجد الا في زبل دناءتك

س ٢١ ما هي الواسطة الثانية في معرفة الذات

ج الواسطة الثانية هي الخطيئة لان الانسان اذا تأمل ذاته وعرف ما فيه من شرّ النقص والاثم امام الله الكلي الكمال لخزي واحتقر ذاته بذاته وصحّ فيهِ ما قاله السيد عن يوداس : « خيرٌ له لو لم يولد » . لان الخطيئة اشرّ من عدم الوجود

س ٢٢ كيف يمكن ان تضع ذاتك تحت اثقال الخطايا وانت بنعمة الله راهبٌ كامل او قريب من الكمال

ج آه يا اخي حقاً اني راهب لكني لست بهذا اتبرّر لانه لا علم لي ان كان الله غفر لي ما اجترمته قبلًا وبعداً لان الحكيم يقول : « لا يعرف الانسان هل هو مستحق المحبة ام البغضة »

س ٢٣ ما هي الواسطة الثالثة في معرفة الذات

ج الواسطة الثالثة هي ضعفنا وعدم ثباتنا في الخير يوماً واحداً وهذا كافٍ في ان يرعبنا ويزّجنا في لجّة التواضع

س ٢٤ بماذا نكتسب هذه الوسائط الثلاث

ج تكتسب متى تغافل الانسان عن نقائص غيره وتأمل في خطاياه

س ٢٥ ربما بهذا ييأس الانسان من شدة تأمله في خطاياه

ج كلا بل يشتدّ رجاؤه لان الانسان اذا لم يرَ في ذاتهِ خيراً يتكل عليه يتضع ويضع اتكاله كله على دم يسوع الكلي الرجآء فيسند الله حينئذٍ نفسهُ برجائهِ متى رآه اتضع واقرَّ بضعفهِ كقول داود : « ضعفت وانت قويتها »

س ٢٦ ان كان الامر هكذا فلماذا يقلق الانسان اذا اصابته محنة ام تجربة ما

ج يقلق لعدم معرفته ذاته لانه لو عرف ذاته وضعفها لاتضع وقال ما قال ايوب البار: « انني اخطأت وحقاً اثمت ولم أُجازَ بما استحقه »

س ٢٧ ما هو السبب الذي يعيقنا عن معرفتنا ذاتنا

ج هو محبتنا ذاتنا ولهـذا يقول القديس برندوس عن لسان الله : يا ايها الانسان لو كنت تتأمل في ذاتك لاغظت ذاتك وارضيتني لكنك لم تتأمل في ذاتك فلهذا ترضي نفسك وتغيظني

س ٢٨ ما هي الدرجة الثانية من الاتضاع

ج الدرجة الثانية ما قاله القديس بونتورا اي ان يرغب الانسان في ان يُحقر ويهان من الغير

س ٢٩ كيف يمكن هذا وقد نراه عسراً

ج انه لا عسر فيه اذا اقتنينـا الدرجة الاولى من الاتضاع وهي ان نذمّ ذاتنا ونحتقرها

س ٣٠ قد نرى كثيرين يذمون ذواتهم قائلين: انا خاطئ انا شقيّ . واذا ذمّهم غيرهم لا يحتملون. ما هو السبب في ذلك

ج سببه اننا حين نذمّ ذاتنا لا نعتقد حقاً باننا خطأة كما تقول الناس لنا . فلهذا لا نحتمل مذمة غيرنا لنا

س ٣١ ما هو اذاً سبب مذمتنا ذواتنا

ج سببه ان نمدح من الناس بواسطة التواضع النغل

الكاذب فيكون تواضعنا حينئذٍ سبب كبريائنا وهذا شرّ لا يوجد اعظم منه

س ٣٢ يا للعجب كيف يمكن للكبرياء ان تتلد من التواضع وهذا اجتماع النقيض

ج لا تظن ان هناك تواضعاً ما لم يكن صادراً من القلب كما قال سيدنا يسوع المسيح : « انني متواضع القلب »

س ٣٣ انني ارى معنى هذه الدرجة الثانية عسراً جداًّ فاريد ان تبين لي حقائقها مفصلة

ج اعلم ان انواع هذه الدرجة اربعة

س ٣٤ ما هو النوع الاول من درجة الاتضاع الثانية

ج النوع الاول من هذه الدرجة هو ان لا يشتهي الراهب الكرامة بل يفرّ من كلما يأتيه منه الاعتبار والمدحة

س ٣٥ ما هو النوع الثاني من درجة الاتضاع الثانية

ج النوع الثاني من هذه الدرجة هو كما قال القديس انسلموس : ان يحتمل الراهب الاحتقار من الغير

س ٣٦ ايجوز للانسان ان يعطي سبباً للناس ليحتقروه

ج لا يجوز لكن ان عرض له اهانة من احدٍ من غير سببٍ منه يلزمه ان يحتملها بصبرٍ جميل

س ٣٧ ما هو النوع الثالث من درجة الاتضاع الثانية

ج النوع الثالث من هذه الدرجة ان لا يفرح الراهب ملتذًا بمديح الناس له

س ٣٨ ان هذا لصعب جدًا كيف يمكنهُ ان لا يفرح بمديح الناس له

ج نعم انه صعب لكن هذا هو الفرق بين المتضع والمتكبر، لان المتكبر يفرح بمديح الناس له ولو كان كذباً

س ٣٩ حقاً ما تقوله لكن كيف الوصول الى ذلك

ج الوصول اليهِ بطريقة الحيآء والخجل والتمويه عن ذلك المديح متذكرًا ضعفك. قال داود: « حين ارتفعتُ اتضعت وتحيرت »

س ٤٠ ما هو النوع الرابع من درجة الاتضاع الثانية

ج النوع الرابع من هـذه الدرجة هو ان يشتهي الراهب الاحتقار والاهانة واذا عرض له شيء من ذلك يفرح بهِ . وهذه هي حقيقة درجات الاتضاع الثـانية

وفيه كمالها

س ٤١ لعمري ان هذا امرٌ مبهم لا تفهمه الطبيعة قل لي بحياتك كيف يمكننا ان نصل الى فهم ما هو فوق عقولنا

ج قال القديس برنردوس : ان الاتضاع صنفان الاول في العقل اي ان الانسان اذا تأمل في دناءة ذاته بعين الحق يلتزم بان يحتقرها ويحكم بانه اهلٌ للحقارة. الثاني في الارادة اي ان الانسان يريد ان يُحتقر من غيره وههنا الصعوبة والفضيلة فاذا اجتمع فينا هذان الصنفان يهون علينا حينئذٍ هذا النوع من الاتضاع

س ٤٢ هل كان في السيد المسيح هذان الصنفان اذ كان يقبل الحقارة من الناس .

ج قال الانبا برنردوس : ان الاتضاع العقلي لم يكن في المسيح لعلمهِ انه اله العالمين كليّ الكمال والوقار فما كان يمكنه ان يحتسب ذاته حقيراً ولا مستحقاً الاهانة انما كان فيه الاتضاع الارادي فقط اي انه كان يسمح ان يهان ويُحتقر

س ٤٣ من اين يبان لنا اننا كاملون في فضيلة الاتضاع

ج يبان لنا اذا مارسنا التواضع برغبة ونشاط . قال الفلاسفة : ان كمال الفضيلة متوقف على عمل افعالها بفرح ولذّة

س ٤٤ ما هي الوسائط الموصلة الى درجة الاتضاع الثانية

ج ان الوسائط الموصلة الى هذه الدرجة ثلاث

س ٤٥ ما هي الواسطة الاولى

ج الواسطة الاولى هي مثال السيد المسيح وليس لنا واسطة أعظم منه لانه علّمنا التواضع اولاً بالعمل حين غسل ارجل تلاميذه . وأمرنا ثانياً بالتعليم ان نفعل مثله . واذ تأملت في سيرة السيد المسيح تجدها كلها نموذجاً للتواضع

س ٤٦ ما هي الواسطة الثانية في اقتناء درجة الاتضاع الثانية

ج الواسطة الثانية هي الكسوة الدنيئة الحقيرة والمعاش الحقير

س ٤٧ كيف يمكن للنفس ان تقتني الاتضاع مما يستعلمه الجسد

ج لان النفس لاتحادها بالجسد تتشكل باشكاله

وتكتسب كيفياته كما تراها تتباهى اذا جلس الجسد على منبر ملوكي وتذلّ اذا جلس على مزبلة

س ٤٨ ما هي الواسطة الثالثة في اقتناء درجة الاتضاع الثانية

ج الواسطة الثالثة هي ان لا يتكلم الانسان كلاماً ينتج له منه مدحٌ وكرامة وشرف

س ٤٩ ربما يكون من كلامه فائدة للسامعين

ج ان الكلام على ثلاثة انحاء . الاول ان يكون كلاماً روحياً يفيد السامعين كما قلت فهذا لا يتأخر المتكلم عنه لكنه يبتدئ فيه بنيّة الله ومجد الله حتى اذا لاحظه فيهِ الشيطان انه للعجب يجاوبه بما قاله القديس برنردوس : ابعد يا شيطان فانني ما ابتدأت من اجلك ولا انتهي من اجلك . الثاني ان يكون كلاماً روحياً ايضاً الا انه بنية اظهار فضيلة او علم ليمدح من السامعين فهذا عين الكبرياء فليصمت من كان هكذا وهو خيرٌ له . الثالث ان يكون كلاماً ينتج جاهاً وشرفاً او اخباراً باطلة وانواعاً من الخطايا المميتة والعرضية . فمثل هذا لا يجوز استماعه ولا التكلم به

س ٥٠ ما الذي يصدّنا عن اقتناء التواضع

ج يصدّنا ١ طلب الجاه ٢ً حب المدحة والكرامة والرئاسة ٣ً اعتبار الذات ٤ً طلب الغنى والدرجات . ٥ً الصلف والعجرفة ٦ً التظاهر بالسطوة والهيبة ٧ً التظاهر بفضيلة ليست فينا ٨ً عدم قبول ما يسبب لنا الاهانة او هربنا منها ٩ً الاعتذار عن نقائصنا ١٠ً عدم الطاعة والخضوع . وامّ الجميع الكبرياء وام الكبرياء العجب

س ٥١ انه لتعب عظيم على المتضع لينجو من هذه الرزايا كلها

ج ليس ثمّ تعب الا للمتكبر الذي يريدها . واماّ المتضع فانه يجد في تواضعهِ راحة عظيمة هكذا يقول السيد : « تعلموا مني فاني وديع ومتضع القلب فتجدوا راحةً لنفوسكم »

س ٥٢ كيف يجد المتضع الراحة

ج يجدها من جهتين اولاً يكون مستريحاً من جهة الله لان نفسه بارّة مقدّسة باتضاعهِ ومن جهة ذمتهِ لان ليس فيها ما يبكته ويدينه لبرارتهِ وتنقيته من الخطايا

والهفوات لاتضاعهِ . ثانياً يكون مستريحاً من جهة صلحه وسلامتهِ . فمن جهة صلحهِ لانه ليس لهُ احد يضاده لكونه لا يضاد احداً لتواضعهِ . ومن جهة سلامتهِ لانه لا يخاف شرّ احد لان الجميع يحبونه لتواضعهِ

س ٥٣ لماذا نرى كثيرين يبغضون المتضع ويحبون المتكبر

ج اما محبة الناس للمتكبر فلا تصدّقها ولو رأيتها لان الجميع يبغضون المتكبر ولو كان ملكاً . واذا رأيت احداً يحبه فمحبته لهُ من باب الرئاء واما خوفاً منه او طمعاً فيهِ بامر ما . واما بغضة المتضع فانها مبنية على الحسد لان الحسود تتوبخ كبرياؤه من فضائل المتضع كما كان اليهود الحسودون يبغضون المسيح المتواضع لانه كان يوبخهم بتواضعهِ ولهذا يقول القديس فم الذهب عن لسان بولس الرسول : انهُ لم يقتلني نيرون ولا رومية بل الحسد وحده الذي قتل كثيرين من افاضل الناس

س ٥٤ ما هي درجة التواضع الثالثة

ج درجة التواضع الثالثة هي ان يكون الراهب حاصلًا على فضائل ومواهب الهية عظيمة وان يقول عن ذاتهِ انه خاطئ ولا يكذب

س ٥٥ هذا خلفٌ كيف لا يكذب وهو يعرف ذاته انه لا يخطئ

ج من هنا يبان عمق الاتضاع وكماله الاكمل لان الذي بلغ هذه الدرجة هو قدّيس عظيم لا ينسب خيره من ذاتهِ لذاتهِ بل ينسبه الى الله الفاعل الاصلي وهو يبقى مستقرًا في قرار دنائتهِ ومسكنته معتقداً : « بان الغصن لا يمكنه ان يأتي بثمار من عنده . ما لم يثبت في الكرمة » كما قال سيدنا يسوع المسيح . ويقول الرسول: « بنعمة الله صرت على ما انا عليه »

س ٥٦ باي شيء تكتسب هذه الدرجة

ج تكتسب بان يعرف الانسان فيها ما يخصّ الله وما يخصه . فالله يخصّه الخير والقوّة . والانسان يخصه المسكنة والضعف

س ٥٧ ان هذا الجواب غير كافٍ في المسئلة لان الصعوبة في العمل والصدق اي بالاعتقاد لا بالكلام

ج حقاً قلت فالاصح اذًا ما قاله القديس امبروسيوس: ان هذه الدرجة موهبة الهية ونعمة خاصّة سامية سموًا لا يرام كقول الرسول : « اما نحن فلم نقبل روح هذا

العالم بل الروح الذي هو من الله لنعرف العطايا التي وهبنا الله اياها »

س ٥٨ فسّر لي هذا اكثر

ج قال مار فرنسيس الكبير عن ذاته : ان الله لو يفعل مع لصٍّ اخطأ العالم ما فعله معي وخصني به من النعم والمراحم لكان فاقني بارضائه الله مئة مرّة . ولو رفع الله يده عني لكنت ارتكبت شرورًا تفوق شرور العالم كله . فمن هذه الجهة انا اكبر الخطأة. هذا التأمل كان يستعمله القديسون ويصدقون بقولهم انهم اخطأ العالم وهذا هو الاتضاع الاكمل

س ٥٩ ما هو الخير الذي يهبه الله المتضعين

ج كما ان الله يكره المتكبرين ويسلب منهم نعمته الخاصة فيعدمهم كل خير هكذا بعكس ذلك يحبّ الله المتضعين ويسكب فيهم نعمته المقدسة ويفيض عليهم جميع الخيرات كقول يعقوب الرسول : « ان الله يقاوم المتكبرين ويعطي المتواضعين النعمة »

س ٦٠ أيعوض علينا هذا الاتضاع ما نحتاج اليهِ من الفضيلة

ج نعم لانك ان كنت عاجزاً عن الاستقامة بفضيلة ما او بعمل ما من اعمال اليد فاتضع باطناً وظاهراً واستقر بضعفك فانه يتمّم فيك ما نقص منك . هكذا يقول الانبا يوحنا القصير والانبا دوروتاوس والانبا برنردوس

س ٦١ ربما يتضع الراهب كما قلت لينجو من اثقال الفضيلة والعمل

ج ان الله يدينه مع المتوانين ويجعل حظّه في الظلمة البرّانية وينال الويل الذي يناله المراؤون لانه قادر ان يفعل ولم يفعل

س ٦٢ هل يرضى الله بفضائل المتكبر

ج لا بل يرذلها لانها ميتة وخالية من روح التواضع قال الله في الجليان الى المتكبر : « تقول اني غني ولا احتاج الى احد ولست تعلم انك ضعيف وشقي وفقير واعمى وعريان » . هذه حقاً صفات المتكبر الذي تعب في اقتناء الفضائل بغير اتضاع

س ٦٣ ما هو الدوآء الذي يشفي المتكبر من داء الكبريآء

ج قال مار اغوسطينوس والسلمي وغيرهما : ان دوآء المتكبرين هو ان الله يسمح بسقوطهم في خطيئة

ظاهرة سمجة لكي يستفيقوا لذواتهم فيتضعوا ويخلصوا

س ٦٤ بأي شيء اعتاد الله ان يؤدب المتكبرين

ج قد اتفق جمهور القديسين واولهم ماريوحنا السلمي على ان اخصّ الخطايا التي يسمح الله بان يسقط المتكبرون بها هي خطيئة الزنا الظاهر

س ٦٥ لماذا

ج لان المتكبرين لما كانوا يريدون التظاهر بالفضائل والصيت الحسن قضى الله عليهم بان يظهروا لدى الناس باسمج الرذائل وهي خطيئة الزنا لانه لا شيء يواضع المتكبر مثلها . ولهذا يلزم ان يكون الدوآء مناسباً المرض ومضاده ليشفيه . فكن اذاً متضعاً ترتفع ولا تكن مرتفعاً متكبراً فتتضع .

تمّ بعون الملك الوهّاب على يد ناسخه الحقير الخاطئ الذي ليس مستحقاً ان يذكر اسمه بين الانام لكن لاجل طلب الدعا من اخوتي القس قورياقوس البقعاتي اللبناني وهو وقف للرهبنة اللبنانيّه .

تمّ في ٢٣ آب سنة ١٨٢٧ م

مرآة الراهب

وهي سبيل مختصر للحصول على الكمال الرهباني

يجب على الراهب ان يهتم خاصة في خمسة اشيآء ١ً في ان يكفر بنفسه ٢ً في ان يستأصل الرذائل ٣ً في ان ينصب على ربح الفضائل ٤ً في ان يموت عن العالم ولذاتهِ ٥ً في ان يحب الله فوق كل شيء قاصداً مجد الله ومفتشاً عنه دائماً .

وحتى يقتني هذا الضمير يجب عليه ١ً ان يلازم الاشتغال في الوظائف الدنيئة ٢ً ان يحفظ السكوت ٣ً ان لا يماحك احداً ٤ً ان لا يتداخل في الامور ٥ً ان يقبل كلما يأتيه من يد الله برضى وسرور .

والرياضة اللازمة للراهب هي ١ً ان يروض ذاته في التواضع والمحبة ٢ً في الصبر والاماتة ٣ً في القراءة والصلوة ٤ً في التأمل في سيرة يسوع ٥ً في الاتحاد مع الله

يجب على الراهب ان يتجنب ١ً معاشرة النساء ٢ً التخصيص والرأي الذاتي ٣ً المشيئة والمحبة الذاتية ٤ البطالة وشهوة البطن والكبرياء والمجد الباطل .

يجب على الراهب داخل الدير ١ً ان يفتكر في ان الله حاضر وناظر كل شيء ٢ً ان يقاوم وساوس العدو ٣ً ان يدرس ليفعل الخير ٤ً ان يصلي ويطلب من الله لينال اضطرام القلب ٥ً ان يتسلح لاجل خروجه من الدير باطمئنان ومنفعة .

الذي يلزم الرئيس نحو المرؤوسين ١ً ان يحب الجميع بالسوآء ٢ً ان يهتم بحفظ القانون الرهباني ٣ً ان يكون قدوةً للجميع بالمثل الصالح ٤ً ان يرشد الجميع ويصلحهم بروح الوداعة ٥ً ان يصلي لاجل الجميع .

الذي يلزم المرؤوس نحو الرئيس ١ً ان يحبه بمنزلة اب ٢ً ان يكرمه كمولاه ٣ً ان يسمع كلامه كمعلمه ٤ً ان يطيعه بمنزلة السيد المسيح ٥ً ان يصلي لله لاجلهِ

الذي يلزم الراهب نحو اخوته ١ً ان يحب الجميع بالرب ٢ً ان يحتسب الجميع كأنهم رؤساؤه ٣ً ان ينصحهم بمحبة ٤ً ان يحتملهم بصبر ٥ً ان يعمرهم بمثله الصالح .

الذي يلزم عمله للراهب صباحاً ١ً ان ينهض في الوقت المعين ٢ً ان ينتصب امام الله حال انتباهه ويلازم خدمته ٣ً ان يشكر الله بما انه حفظه في تلك الليلة ٤ً ان ينوي ويقصد مقاصد صالحة ٥ً ان يستمد من الله عوناً ونعمة لتكميلها .

يجب على الراهب ان يحفظ خمسة اشياء في الصلاة والتأمل ١ً ان يستعد للصلاة ولموضوعها ٢ً ان يطرد عنه افكار التشويش والطياشة ٣ً ان يستمرّ ثابتاً في الصلاة ٤ً ان يتبع الهامات الروح القدس بقلب متواضع ٥ً ان يشكر الله ان نجح بالصلاة ويستغفره ان زلّ ونقّص بها

الذي يجب حفظه في مداومة وقت الصلاة ١ً ان يعرف ذاته ويتوجع على خطاياه ٢ً ان يتأمل في عواقبه الاربع ٣ً في احسانات الرب نحوه ٤ً في حياة يسوع والامه ٥ً في تردده مع الله بالشركة مع قديسيه .

الشيء الذي يجب حفظه في سرّ الاعتراف ١ً ان يفحص ضميره فحصاً مدققاً ٢ً ان يتوجع ويندم على خطاياه توجعاً شديداً ٣ً ان يعترف بخطاياه اعترافاً تاماً ٤ً ان يقصد اصلاح سيرته قصداً ثابتاً ٥ً ان يوفي القانون

المفروض عليه وفاءً مسرعاً .

الشيء الذي يجب حفظه في تقدمة القداس الالهي ١ً ان ينقي نفسه بالاعتراف ٢ً ان يتقدم الى تلاوة القداس الالهي بقلب متضع ومنسحق ٣ً ان يقدم التقدمة الرهيبة بعبادة واحترام لمجد الله ولاجل نفسهِ ولاجل الكنيسة المقدسة ٤ً ان يتناول الاسرار المقدسة بجوع روحي وشوق خشوعي ٥ً ان يتمم القداس بشكر وحب الهي .

الشيء الذي يجب حفظه بعد القداس الالهي ١ً ان ينفرد داخل قلبه ويتفاوض مع يسوع ٢ً ان يقدم ذاته بالكلية ليسوع ٣ً ان يوضح ليسوع احتياجات نفسه واحتياجات غيره ٤ً ان يستمد من كرم يسوع نعماً لذاته ولغيره ٥ً ان يشتاق متلهفاً الى السعادة الابدية والتمتع مع يسوع .

الشيء الذي يجب حفظه في تلاوة الصلاة الفرضية ١ً ان يطهر قلبه من الافكار الغريبة ٢ً ان يهتمّ في التلاوة بالعبادة ٣ً ان يصغى بعقله نحو الرب ونحو معاني الصلاة ٤ً ان يلفظ كافة الكلام بالتمام ٥ً ان لا يسرع لكي ينتهي من الصلاة

الشيء الذي يجب عمله في فحص الضمير ١ً ان يطلب التنوير من الله ٢ً ان يشكره على خيراته ونعمه ٣ً ان يفحص ضميره فحصاً كاملاً ٤ً ان يندم ويتوجع على خطاياه ٥ً ان يلزم على اصلاح سيرته .

الشيء الذي يجب حفظه في فحص الضمير ١ً ان يفحص ضميره عن تجاوز النذورات ٢ً عن فتوره في عبادة الله ٣ً عن تشتيت العقل ٤ً عن حركات آلام النفس الرديئة ٥ً عن الوقيعة والنميمة .

الشيء الذي يجب حفظه على المائدة ١ً ان يصمت ولا يتكلم ابداً ٢ً ان يلازم الاماتة ٣ً ان يأكل ويشرب بقناعة ٤ً ان يصغي الى القراءة ٥ً ان يقيت نفسه بالقوت الروحي

الشيء الذي يجب حفظه خارج الدير ١ً ان يحفظ ابواب حواسه باحتراس ٢ً ان يحفظ الرزانة والحشمة في مشيه ٣ً ان لا يصغي الى الامور الباطلة والاخبار الجديدة ٤ً ان يتحدث في الامور الروحية ٥ً ان يقضي شغله عاجلاً ويرجع حالاً الى الدير .

الشيء الذي يجب حفظه وقت الرقاد ١ً ان يستودع نفسه بيد الله والطوباوية مريم العذراء والملاك الحارس ٢ً ان

يفتكر في الموت والقبر ٣ً ان يتسلح ضد مكامن الشيطان ٤ً ان يرفع قلبه الى الله كل مرّة انتبه واستفاق من النوم ٥ً ان لا يستمرّ في فراشهِ اكثر من الواجب

الشيء الذي يجب حفظه في القلاية ١ً ان يحفظ قلايته نظيفة دائماً ٢ً فليكن في داخلها الماء المبارك ابداً ٣ً ان يضع فيها صورة المصلوب والقديسين ٤ً ان يلزم الطهارة والعفة دائماً ٥ً ان يهندم في داخلها ثيابه وحوائجه[1]

---

(١) اني اتأسف شديد الاسف على ضياع تكملة هذه « المرآة » الصافية الاديم التي تري الراهب صورة نفسه كما هي . فاني اكرر الرجآء هنا ان يتحفني من عنده نسخة كاملة بها لاضمها الى هذا الكتاب في الطبعة الثانية . واحضه سلفاً الشكر والدعآء والثنآء .

رسالة

للسيد جرمانوس فرحات

في رسوم وعوائد الرهبانية اللبنانية

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

وبعده فهذه رسالة[١] تتضمن جميع ما يلزم الرهبنة اللبنانية من العوائد والطقوس واصحاب الوظائف والمبتدئين وهي عشرة فصول

---

(١) هذه الرسالة التي ننشرها هنا بحرفها هي غير الترتيبات والفرائض التي وضعها موسسو رهبانيتنا في المجمع الذي عقدوه في دير سيدة اللويزة واودعوها كتاباً يسمّى « الرتب الرهبانية » وقد طبع هذا الكتاب حضرة الاب الفاضل القس افرام حنين الديراني المدّبر الحلبي وسمّاه كتاب « الطقوس والعوائد الرهبانية » وانه لا يخلو من اختلاف عن كتاب « الرتب » الخطي المتعارف في رهبانيتنا زيادةً ونقصاناً ولا محل هنا لبيان ذلك

الفصل الاول

في الامور اللازمة في صلوات الفرض

اولاً يلزم الاخوة ان يرسموا اشارة الصليب آخر كل قومة من صلوة الليل

ثانياً يتقيَّد واحد في قلب ورق كتاب الصلوة

ثالثاً تستعمل العكاز في صلوة السواعي

رابعاً البدو (البدء) للرئيس ولكبير الشمامسة

خامساً صلوة ختام الصلوة للرئيس غالباً

سادساً ان الاخوة تقبّل يد الرئيس في الصلوة وعند الختام وهو لا يقبّل يد احد منهم الاَّ اذا وجد كاهن غريب فليقبل يده . واما بعد الختام فلا يقبّل يد الرئيس الاَّ الاخوة الذين يصلون الصلوة الفرضية

سابعاً ان الرئيس له بدء بيت السيدة والموتى

ثامناً والمتقدم في القراءة الثانية له كل ما للرئيس في القراءة الاولى

تاسعاً ان آخر بيت من الباعوث يقال في القراءة التي

ينتهي عندها وذلك في كل صلوة فرضيـة الاّ اذا قرأ المدرش يرجع آخر الباعوث[١] للرئيس

عاشراً اذا كان للحسَّاية[٢] فتحان طويل وقصير فليبتدئ الشماس بالفتح الطويل لكن اذا رأى الرئيس التفت اليهِ بالاشارة يلزمه ان يبتدئ بالقصير فلهذا يلزم الشماس ان يعطي باله الى الرئيس في مثل هذا المحل

الحادي عشر يلزم القراءة الثانيـة ان توافق قراءة الرئيس في الصوت والحركة

الثاني عشر ان مدارش الشحيم لا تقال من اول شهر ايار الى آخر شهر ايلول

الثالث عشر ان الصلوات الفرضية ان كانت نصف الليل فلتكن في وقتها المعين كما قال القانون. وصلوات السواعي تكون بعد الظهر بساعتين دائماً الاّ ما كان قبل الاحد والعيد البطالة فلتكن بعد الظهر بساعة ونصف وان كانت صلوة الفرض في غير هـذين الوقتين فهي

---

(١) المدرش او المدراش التسبحة وتكون عادةً شعراً . والباعوث الدعاء والصلاة

(٢) الحسَّاية صلاة الاستشفاع والغفران

مرتّبة مثلما تراه امامك

تعيين اوقات صلاة الغروب والستّار والسحر حسب الاشهر

آذار	الغروب	٤	الستار	٦<	السحر	٤<
نيسان	»	٤	»	٦<	»	٤
ايار	»	٤<	»	٧	»	٤
حزيران	»	٤<	»	٧	»	٤
تموز	»	٤<	»	٧	»	٤
آب	»	٤	»	٦<	»	٤
ايلول	»	٤	»	٦<	»	٤<
تشرين الاول	»	٤	»	٦<	»	٥
تشرين الثاني	»	٤	»	٦<	»	٥
كانون الاول	»	٤	»	٦<	»	٥
كانون الثاني	»	٤	»	٦<	»	٥
شباط	»	٤	»	٦<	»	٥

اما الصيام الكبير فلتكن فيهِ صلوة الغروب بعد الظهر بخمس ساعات والستار بعد الظهر بست ساعات ونصف .

الرابع عشر اذا وجد على القرّاية احد المدبرين فله التقدُّم على الرئيس لكن لا يعزمهُ ولا يتطاول على

الرئيس في شيء وليس له الاّ صلوة الغفران فقط والرئيس يلزمه من باب الادب ان يكلفه ان يبدأ بالصلوة والى غير ذلك

الفصل الثاني

في نظام الاخوة في الكنيسة

اولا فلتقف الاخوة الكهنة في الكنيسة امام الهيكل من عن يمين الرئيس وشماله متأخرين عنه قليلًا وباقي الاخوة متأخرين عن الكهنة قليلًا ايضاً

ثانياً يقولون طابة السيدة منقسمة بين جوقين ليلة الاحد والاعياد البطالة

ثالثاً يلزم الذي يكون نائب الرئيس في الكنيسة ان يقبّل يد الكهنة في محل التقبيل

رابعاً لا يقرع احد صدره بعد فحص الضمير قبل الرئيس او نائبه

خامساً ثاني الرئيس يعزم على البخور في القرّاية

الفصل الثالث

في ترتيب قداس الاخوة

اولاً ان قدّس الرئيس اولاً فله انظف الهياكل

ثانياً اذا تعدّدت القداديس فليُتهيّأ للقداس الثاني من دورة كاس القداس الاول

ثالثاً يلزم ان يُقدّس للطباخ ورفيقه وللقهرمان قداس من اول صلاة السحر ليمضوا الى اشغال ديرهم وذلك يوم الاحد والعيد

رابعاً لا يوضع بخور زائد في المبخرة

خامساً ان لنا عادة ان نقدس نصف الليل قداساً كبيراً في ليلة عيد الميلاد وعيد القيامة فقط ونفطر بعد صلوة السحر

الفصل الرابع

في ما يلزم منه يهيء لوازم القداس

اولاً يلزم خادم القداس ان يتفقد لوازم القداس ويتممها كلها

ثانياً يضع كل يوم ماء جديداً في الاناء وتكون نار المبخرة معتدلة

ثالثاً يلاحظ نظافة ضوء الشمع لئلا يعتّم ويهندم كتّونة الكاهن وبدلته

رابعاً يتفق مع الكاهن في الصوت والحركة

خامساً يقرع الجرس في اول القداس العام قبل ان يبدأ الكاهن بلبس البدلة .

سادساً يلزم الاخوة في القرّاية والكنيسة ان يطيعوا الاخ المتقدم فيهم متى كلفهم للخدمة ام لغيرها

سابعاً يخدم اربعة في القداس الكبير وينقسمون جوقين كل جوق يقول بيتاً ويكونون متساوين في النغم والترتيل بكل جهدهم لئلا يصير سجس

الفصل الخامس

في ما يلزم القندلفت

اولاً يلزم القندلفت ان ينظر كل ليلة هل يكون عيد في اليوم المقبل ليهيء صلاته وان كان ليس له صلاة

فليعلم الرئيس

ثانياً يلزم ان يعين فصل الرسالة والابركسيس والانجيل بعلامة لطيفة

ثالثاً ان ينظف الهياكل والايقونات من الغبار وينظف الشماعدين ودرجات الهيكل وينظف القنديل وماءه وذلك كله يكون ليلة الاحد

رابعاً يزين الهيكل ليلة الاحد والعيد باربع شمعات جدد وان كان العيد معظماً فست شمعات وان كان اعظم فثمان شمعات

خامساً يلزمه ان يخرج بدلة أَلطف من بدلة ايام السبَّة قبل صلاة الغروب ويهيئها مفتوحة لبهجة الاحد والعيد وكلما كان العيد اعظم يهيء له بدلة اثقل

سادساً ويلاحظ دائماً البرشان الكبير والصغير واذا عازه ذلك فليخبز قبل عازته بيوم

سابعاً اذا غسلت الاخوة فليفتقد لبس الهيكل والبدلة فان كان يلزمهم الغسيل فليغسلهم عند الاخوة ويغيّر اسفنجات القداس اذا اتسخوا قليلاً ويغسلهم ان كان صاحب درجة مقدسة ويطرح الماء امَّا في جرن المعمودية

او في النهر .

ثامناً يعمل جهده كله في نظافة الهياكل وكنس الكنيسة وغسل اواني المزكى(١) وسدّ افواههم والنتيجة يكون منظر الكنيسة وحده كافياً للعبادة

تاسعاً يعمل فتائل شمع لاستعمال الاخوة

عاشراً ينظف سُرُج القرّايات وملاقطهم ومكانهم كل يوم سبت ويهيء غزلاً لفتائل السرج والقنديل ويعمل الفتائل حاضرة ويفتقد فتائل السرج عندما يضويهم

الحادي عشر ينبّه الاخوة على الصلب كل يوم اربعاء وجمعة الّا اذا كان الاثنيعشرية والخمسينيات فلا صلب فيهما .

الثاني عشر ويقرع الجرس في وقت كل صلوة ليلًا ونهاراً واذا كان احد او عيد فليقرع الجرس وقت الغروب قبل الوقت المعين بنصف ساعة

الثالث عشر يلاحظ الماء المبارك فان كان تمّ كله فليطلب الى احد الكهنة ليبارك له على الماء

الرابع عشر عند طلبة السيدة يضيء الشمعة امام

---

(١) اي اواني التقدمة المختصة بالقداس كالماء والخمر

الهيكل واذا كان احد او عيد فليضيء شمعتين ويضيء في العيد الاعظم شمع الهيكل كله

الفصل السادس

في ما يلزم واضع مائدة الاخوة

اولاً يلزم واضع المائدة نظافة المائدة وكنس بيت المائدة الاربعاء والسبت وغسل مناديلها كلما توسخوا

ثانياً يغسل دفّ المائدة بماء حار كل شهر مرّة

ثالثاً يضع قدام كل اخ ملعقة وثلاثة ارغفة والمنديل فوقهم

رابعاً يُبقي الكسر للطباخ ليتصرف بهم وان امكن فليضع منهم قدام الاخوة

خامساً يغسل فناجين المائدة في السنّة ثلث مرات والقناني كل سبت مرة والاباريق على ما يقتضيه العقل

سادساً يضع اواني النبيذ والماء على المائدة يميناً وشمالاً وكذلك المملحات

سابعاً تكون له خزانة للخمر وما اشبهه ولا يجعل

في القناني خمراً برّاً الخزانة

ثامناً ينظف سراج المائدة وقناديلها وعليهِ دق الملح الناعم للمائدة

الفصل السابع

في ما يلزم المائدة

اولاً يكون طعام المائدة لونين واحد شديد وآخر رخو ويكون لون ثالث من حواضر الدير

ثانياً يطبخ رز يوم الاحد والاربعاء ان كان ليس عيد والّا فلينقل من الاربعاء الى العيد والبيض يكون في السبّة مرّة او مرتين او ثلث حسب الموجود

ثالثاً يلزم الطباخ ان يكون خادماً على المائدة ويزيد الطعام اذا نقص ويلاحظ احتياجات الاخوة ليقدمها لهم مثل خبز وخمر وملح وما اشبه ذلك

رابعاً يعتبر خدمة الكل بالسواء من المبتدئ الى رئيس العام والحذر ثم الحذر من ان يوضع لاحد الاخوة شيء مميز على المائدة من غير علّة مرض او ضعف احياناً

ولو كان رئيساً عاماً

خامساً ليقرأ احد الاخوة وقت الاكل غداءً وعشاء ولا تبطل القراءة ألّا اذا كان على المائدة ثلثة اخوة فنازلاً

سادساً يأكل القارئ والطباخ معاً بعد فراغ الاخوة

سابعاً يرفع القارئ صوته في قراءتهِ ويتأنى بها لتفهم الاخوة

ثامناً ويقرأ قانون الرهبنة في اول احد من كل شهر

تاسعاً وقت الغداء في الاحد والعيد يكون بعد القداس الكبير بنصف ساعة فان صار بعده قداس آخر فيتأخر الغداء بعده واما بقية الايام فهو كما تراه معيناً هنا شهراً فشهراً على نسق الساعات المرقومة تحته

آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول	تشرين	تشرين
٩½	٩	٩	٩	٩	٩	٩½	١٠	١٠

كانون	كانون	شباط
١٠	١٠	١٠

واما العشاء فبعد صلوة الغروب بنصف ساعة وفي الصوم الكبير للتاسعة

عاشراً الاكل في الصوم الكبير مرّة واحدة وعند

المساء يوضع على المائدة من حواضر الدير أكل غير مطبوخ فمن اراد ان يأكل يأتي الى المائدة

الحادي عشر يوم جمعة الصلبوت لا يؤكل فيه طعام مطبوخ بل حشائش بريّة متبَّلة بزيت وخلّ

الثاني عشر يوضع الخمر على المائدة غداءً وعشاء اذا كان ميسَّراً واذا غاب من الاخوة وقت الغداء ثلثة فاكثر لا يوضع خمر واذا غابوا غيبة طويلة اي لم يحضروا غداء وعشاء فليوضع خمر

الثالث عشر يلزم الاخوة الغير كهنة ان يركعوا ثم يدخلوا المائدة والمبتدئون لا يدخلوا حتى يأذن لهم الرئيس او نائبه والّا فلينتصبوا قائمين امام المائدة الى الغاية

الرابع عشر يلزم الاخوة ان يستأذنوا الرئيس في شرب الماء ثم يركعوا فيشربوا والكهنة يستأذنون ولا يركعون واماَّ في السفر فيكفي الاذن فقط ولا يركعون جميعاً

الخامس عشر اذا كان الرئيس غائباً فلا يجلس نائبه في مكانه على المائدة

السادس عشر غداء العوام يوم الاحد والعيد يكون بعد القداس الكبير ولا يقرع ناقوس المائدة الّا بعد ان

يوضع للعوام اكلهم

السابع عشر لا يُبعث خمر الى الاخوة اذا كانوا يشتغلون في الحقلة ولا يشرب احد خمراً خارج المائدة الّا المريض والمسافر

الفصل الثامن

في ما يلزم الطباخ

اولاً يلزم الطباخ اولاً خوف الله وطولة الروح

ثانياً ان ينقي الحبوب جيداً وينقي الخضرة ويغسلها جيداً

ثالثاً يحترس على نظافة الاكل ونظافة الاوعية والصحون جدًّا ويستعمل الغطاء للاكل احتراساً

رابعاً ويبيّت ما فضل من الطعام باواني فخّار حذراً من الزنجار ويصونها مغطاة في اماكن مضبوطة نظيفة

خامساً لا يطبخ بسمن الّا الاحد والعيد وسبت المرفع الكبير ومرافع القطاعات

سادساً تفطر الاخوة في عيد الميلاد على عسل وجبن وفي عيد الكبير على عسل وبيض. مسلوق ويوضع لكل

واحد رغيف وبيضتان ويشرب فنجان عرق ولهم ان يتحدثوا بلا قراءة

سابعاً يلزم الطباخ ان يخبّي له وللقارئ من كل لون صحن طعام لا يكون من فضلات الاخوة بل من قِدر الطعام ويبقيه سخناً لا فاتراً

ثامناً لا يزيد الطباخ صحن الاخ اذا نقص من فضلات صحون الاخوة الّا اذا لم يبقَ في القدر طعام

تاسعاً لا يخلط فضلات طعام الاخوة المرضى ولا طعام العوام مع طعام الأخوة

عاشراً اذا شرب الاخ من الابريق يمسحه بمنديل المائدة ولا يبصق او يمخط بمنديل المائدة ابداً لانه وُضِع لان يمسح بهِ يديه وفمه

الحادي عشر غسل الصحون يكون كل سبت على واحد من الاخوة كاهناً كان ام غير كاهن

الفصل التاسع

في ما يلزم القهرمان

اولاً المراد بالقهرمان الكلارجي وهذا يلزمه قبل

كل شيء خوف الله ومحبة الاخوة

ثانياً يلزمه ان يكون حريصاً على رزق الرهبنة يلاحظ دائماً ان لا يتلف شيء في يده من تهاونهِ واهماله

ثالثاً يكون حكيماً مفرزاً مع الغرباء لا يبسط يده في العطاء كثيراً ولا يقبضها كل القبض

رابعاً ويلزمه ان يداري الحكام وتوابعهم

خامساً وليحذر ان يخصص ذاته باكل او شرب او غيره دون الاخوة فهذا يصير فيهِ ملكة وغايته خسارة النفس

سادساً يستقبل الضيوف بوجه بشوش لاسيما المساكين ولا يتحامق على خدام الدير

سابعاً يداري اخوته بكل حبّ ولطافة ولا يفضل العوام عليهم ولا يجعل له حباً خصوصياً مع العوام

ثامناً يحذر مجد العوام له حتى لا ينغشّ من المجد الفارغ فيفرط في رزق الاخوة فيصير بمنزلة حرامي

تاسعاً يتقدم فينبه الرئيس على كل شيء في اوانه من لوازم مونة الدير ومنزوله

عاشراً يكلف خدام الدير الى نظافة الدير والمنزول والتكنيس ويضع كل حاجة في مكانها

الحادي عشر يستقضي الاخوة بالمحبة لا بالامر ولا يتنفر فيهم اصلًا لان هذه الوظيفة مادّة عظيمة في الامر والنهي فمن مشى فيها بغير اتضاع وافراز اضاع حياته باطلًا ومات مداناً

الثاني عشر يلزمه اذا رأى الطباخ غشيماً ان يشور عليه بالمحبة ويدبره بخوف الله ويلزم الطباخ ان يطيعه بافراز

الفصل العاشر

في ما يلزم المبتدئين

اولاً يلزم الذي يدخل رهبنتنا ويشارك اخويتنا ان يعترف وقت دخوله اعترافاً عاماً كما امر قانوننا ثمّ يلبس زيّ المبتدئين ويدخل في التجربة وتحسَب له مدة التجربة من وقت اعترافه العام ويُكتَب في دفترٍ خاص يوم دخوله ويوم نذره. ومدّة التجربة سنتان. ولكن يلزمه قبل دخولهِ في التجربة ان يتردد مع الاخوة بثياب العوام نحو اربعة ايام او خمسة ليتنبّه الى ما هو متوجه اليه

ثانياً يلازم المبتدئ السكوت بحضرة رئيسه واكابر الرهبنة ولا يكثر الكلام ما بين الاخوة ولا يتكلم الاَّ حتى يؤمر ويخاطب الرئيس مكتفاً

ثالثاً لا يكلّم في مدة التجربة عامياًّ الاَّ باذن الرئيس

رابعاً لا يجلس على المائدة الاَّ باذن الرئيس ويأكل بهدوء وادب مطرقاً بنظره الى ما قدامه

خامساً يعطي سمعه الى قراءة المائدة ليحفظ ما يفيده

سادساً لا يشرب خمراً اذا كان غير معتاد عليه ولا يتنشق التتن اذا لم يكن له عادة فيه

سابعاً اذا كان جالساً ومرّ عليه الرئيس ام احد الكهنة فلينهض قائماً مكتفاً مطرقاً حتى يفوت ولا يجلس ما بين الاخوة الاّ حتى يأمره الاكبر فيهم بالجلوس

ثامناً يتجنب مشيئته ويقطع هواه لرئيسه واخوته والّا فرهبانيته باطلة

تاسعاً يخضع لاخوته ويرضيهم بحسن سلوكه ليشهدوا له عند قرعة نذره والّا فيبقى مبتدئاً بلا نذر حتى يتهذب او يُطرد

عاشراً يخصّ ذاته بادنى الوظائف وادنى الثياب والحوائج

الحادي عشر ليكن اول من يدخل الكنيسة وآخر من يخرج منها بافراز ويقرأ قانون الرهبنة في كل سبت مرّة ويكشف افكاره لرئيسه كل ليلة الّا قليلًا

الثاني عشر اذا كان جالساً وكلّمه الرئيس ام احد الكهنة فليقف مكتفاً مطرقاً ويجاوب باحتشام واذا وبخه الرئيس يجثو على ركبتيه صامتاً غير محتجّ ولا معتذر حتى يأمره الرئيس بالقيام والاعتذار

الثالث عشر يفرح اذا قونّنه رئيسهُ ويصلي من اجله لانه افادهُ ووفى عن عذاباته في المطهر بهذا القانون ويحذر من بغضة الرئيس ودينونته ومن دينونة الاخ الذي سبَّب لهُ القانون

الرابع عشر لا يجتمع المبتدئون معاً ولا يدخلوا قلالي بعضهم بعضاً

الخامس عشر لا يكشف افكاره الّا لرئيسه او لنائب الرئيس او معلم اعترافه ولا يقبل من احد سرّاً ولو كان راهباً الّا ويكشفه لرئيسه

السادس عشر يتجنّب الضحك والدالة والفضول وكثرة الكلام والتشبير وان تكلم مع احد الاخوة بقلة ادب

او بعدم محبة فليركع له مستغفراً منه

السابع عشر يلزم المبتدئ ان يكون مثالاً صالحاً وفي اقواله واعماله لانه ما دخل الرهبنة الأ حتى يحمل صليب يسوع سيده ويكفر بنفسهِ ويعدّ كل شيء كالزبل ليربح المسيح الذي من اجله دخل الرهبنة ليكون مجاهداً صابراً ناسكاً متقشفاً محقوراً متواضعاً تائباً طائعاً ويميت نفسه في كل حال واوان حتى الانتهاء

تمّ نسخه بيد الحقير جبرائيل فرحات الراهب اللبناني في دير مار انطونيوس قزحيا ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٧١٩

فهرس

	صفحة
تقدمة الكتاب	١
مقدمة الطابع	١
جرمانوس فرحات ابو النهضة الحديثة	٦
المحاورة الاولى في تعريف الرهبنة وخيرها	١٢
» الثانية في النذر	١٦
» الثالثة في قانون الرهبنة	٢٦
» الرابعة في الكمال المسيحي	٣١
» الخامسة في الطاعة	٣٦
» السادسة في العفة	٤٨
» السابعة في الفقر الاختياري	٥٤
» الثامنة في الرؤساء	٧١
» التاسعة في الراهب	٨٦
» العاشرة في المبتدي	١٠٠
» الحادية عشرة في الفتور والتواني	١١٥
» الثانية عشرة في اماتة الذات	١٢٢
» الثالثة عشرة في التواضع	١٣٩
مرآة الراهب	١٥٨
رسالة في رسوم وعوائد الرهبانية اللبنانية	١٦٤

صفحة

الفصل الاول : في الامور اللازمة في صلوات الفرض ١٦٥
الفصل الثاني : في نظام الاخوة في الكنيسة ١٦٨
الفصل الثالث : في ترتيب قداس الاخوة ١٦٩
الفصل الرابع : في ما يلزم من يهيء لوازم القداس ١٦٩
الفصل الخامس : في ما يلزم القندلفت ١٧٠
الفصل السادس : في ما يلزم واضع مائدة الاخوة ١٧٣
الفصل السابع : في ما يلزم المائدة ١٧٤
الفصل الثامن : في ما يلزم الطباخ ١٧٧
الفصل التاسع : في ما يلزم القهرمان ١٧٨
الفصل العاشر : في ما يلزم المبتدئين ١٨٠

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܘܬܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܩܕܡ ܒܝܡܐ
ܕܕܚܝܠܐ ܡܢ ܐܠܗܐ ܐܝܟ ܓܢܒܐ ܕܩܘܕܫܐ ܘܢܗܘܐ ܚܪܡܐ ܘܠܐ ܢܫܬܒܩ ܠܗ ܥܕܡܐ ܕܗܦܟ ܟܬܒܐ ܐܡܝܢ ܘܡܢ ܕܡܥܒܪ ܗܠܝܢ ܚܪܡܐ ܢܩܒܠ ܐܢܘܢ ܥܦܝܦܐܝܬ
ܒܓܢܝܘܬܐ ܘܒܚܠܦ ܠܗ ܒܥܘܦܠܐ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ايضاً كلًّا من ترجمتي موسسي رهبانيتنا المثلثي الرحمات المطران عبدالله قراعلي والمطران جرمانوس فرحات . وسآتي على لمحةٍ من تاريخ المحابس في رهبانيتنا والحبسآء المتوفين فيها برائحة القداسة ساندًا كلامي الى اوثق المصادر واسطع الحقائق والبيّنات . وتستغرق هذه التراجم مجلدًا لا يقل عن ٥٠٠ صفحة مزيناً بصور المحابس ومصدّرًا برسم وترجمة الطيّب الأثر الاب نعمة الله الكفري الشهير. وستكون ولا ريب هذه السِيَر الشريفة المتلألئة بسناء الفضائل عاملًا قويًّا لمن يتصفحونها على تأييد المبادئ القويمة والآداب الصحيحة فيهم

فارجو ممن يعرف اعجوبة وقعت بشفاعة هؤلآء الآباء البررة المنوّه بذكرهم سواء كانت جرت له او لغيره ان يتكرّم عليّ بالافادة عنها بالاسهاب . وامحض سلفاً ملبيّ النداء خالص الشكر والثناء. واما عنواني فهو

جونية . حريصا ـ دير المرسلين البولسيين

القس طانيوس شبلي

اللبناني

ܡܘܢܟܝܘܬܐ ܕܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ
Monasticism
Beth Mardutho Library

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪܒܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܩܕܡ ܒܝܡ ܕܚܝܠܐ
ܘܢܘܟܪܝܐ ܡܢ ܒܢܝ ܥܕܬܐ ܘܚܪܡܐ ܕܢܣܒ ܢܦܠ ܥܠܘܗܝ
ܥܕܡܐ ܠܗ ܚܪܡܐ ܠܐ ܢܣܒ ܗܘܐ ܠܗ ܚܪܡܐ ܥܕܡܐ
ܠܡܬܦܢܝܘ ܟܬܒܐ ܕܢܣܒ ܠܗ ܠܡܬܦܢܝܘ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ايضاً كلًّا من ترجمتي مؤسسي رهبانيتنا المثلثي الرحمات المطران عبدالله قراعلي والمطران جرمانوس فرحات . وسآتي على لمحةٍ من تاريخ المحابس في رهبانيتنا والحبساء المتوفين فيها برائحة القداسة ساندًا كلامي الى اوثق المصادر واسطع الحقائق والبيّنات . وتستغرق هذه التراجم مجلدًا لا يقل عن ٥٠٠ صفحة مزيناً بصور المحابس ومصدّرًا برسم وترجمة الطيّب الأَثر الاب نعمة الله الكفري الشهير. وستكون ولا ريب هذه السِيَر الشريفة المتلألئة بسناء الفضائل عاملًا قويًّا لمن يتصفحونها على تأييد المبادئ القويمة والآداب الصحيحة فيهم

فارجو ممن يعرف اعجوبة وقعت بشفاعة هؤلاء الآباء البَرَرَة المنوّه بذكرهم سواء كانت جرت له او لغيره ان يتكرّم عليّ بالافادة عنها بالاسهاب . وامحض سلفاً مليّ النداء خالص الشكر والثناء . واما عنواني فهو

جونية . حريصا ـ دير المرسلين البولسيين

القس طانيوس شبلي
اللبناني